

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٥٤- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى : ( وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ، أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ؟ فَكَرِهْتُمُوهُ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ )<sup>١</sup> . وقال تعالى : ( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّ السُّنْعَ ، وَالْبَصَرَ ، وَالْفُؤَادَ ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا )<sup>٢</sup> . وقال تعالى : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ )<sup>٣</sup> .

- (١) الحجرات / ١٢٠ . لا يفتب : الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره ، وفي الآية تمثيل لما ينال من عرض أخيه على أفحش وجه .  
(٢) الإسراء / ٣٦ . لا تقف : لا تتبع .  
(٣) ق / ١٨ : رقيب عتيد : ملك حافظ لأقواله مُعَدٌّ حاضر .

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة ، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه ، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك كثير في العادة ، والسلامة لا يغلها شيء .

<sup>١</sup>  
١٥١٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ » .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَلَّا يُتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ خَيْرًا ، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ ، وَمَتَى شُكٌّ فِي ظُهُورِ الْمَصْلَحَةِ فَلَا يُتَكَلَّمُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب والرقاق ، ومسلم في كتاب اللقطة ( باب الضيافة ونحوها ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : من كان يؤمن : أي إيماناً كاملاً . ليصمت : ليسكت عن الكلام عن إرادة وقصد .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن من كمال الإيمان بالله تعالى أن يتكلم خيراً ، أو يكف لسانه عن ذلك الكلام الذي لافائدة فيه .

$\frac{2}{1513}$  وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان ( باب أي الإسلام أفضل ) والرقاق ، ومسلم في كتاب الإيمان ( باب بيان تفاضل الإسلام ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : سلم : أمين . من لسانه ويده : خص اللسان واليد لكثرة صدور الأمر عنها .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن إيذاء الناس ، وأن أفضل المسلمين من لم يصدر منه أي إيذاء .

$\frac{3}{1514}$  وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَضَمَنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق ( باب حفظ اللسان ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : بضمن : أي يلتزم بالحفظ . ما بين لحييه : اللحيان هما العظام اللذان تنبت عليهما الأسنان علواً وسفلاً ، وما بين لحييه هو اللسان ، وأبرزه في صورة

التمثيل ، ليكون التأكيد بليغاً . ما بين رجليه : كناية عن الفرج ، فلا يزني ، ولا يأتي حراماً .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ** : • حفظ اللسان والفرج من الوقوع في الحرام ، سبيلٌ لدخول الجنة والنجاة من النار .

١٥١٥  $\frac{٤}{}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِينُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
وَمَعْنَى : « يَتَّبِينُ » يُفَكِّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لَا .

الحديث رواه البخاري في الرقاق ( باب حفظ اللسان ) ومسلم في كتاب الزهد ( باب حفظ اللسان ) .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ** : يزل : يقع في الزلل ويسقط .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ** : • على المرء أن يحفظ لسانه ، ولا يطلقه بالكلام ، فرب كلمة أودت به إلى النار ، وهو لا يقيم لها بالاً ، ولذلك يجب أن يوزن الكلام قبل إلقائه ومعرفة عواقبه .

١٥١٦  $\frac{٥}{}$  وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَلْفِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَلْفِ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الرقاق ( باب حفظ اللسان ) .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ** : ما يلقي لها بالاً : أي لا يهتم ولا يكثر بها . سخط الله : غضب الله . يهوي : ينزل .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ** : • الوعد برفع الدرجات في الجنة على التكلم بالخير ، والوعيد بالهوي في النار على التكلم بالشر .

٦  
١٥١٧ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُرَزِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ  
رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا  
رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ  
مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ  
يَلْقَاهُ » . رَوَاهُ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطِئِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ .

الحديث رواه مالك في الموطأ كتاب الجامع (باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام)  
والترمذي في أبواب الزهد (باب قلة الكلام) رقم / ٢٣٢٠ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • قال ابن عبد البر : لا أعلم خلافاً في قوله ﷺ في هذا الحديث  
أن الرجل ليتكلم بالكلمة ، أنها الكلمة عند السلطان الجائر الظالم ؛ ليرضيه بها ،  
فيسخط الله عز وجل ، ويزين له باطلاً يريد به ؛ من إراقة دم أو ظلم مسلم ونحوه مما  
ينحط به في جبل هواه ، فيبعد من الله وينال سخطه ، وكذا الكلمة التي يرضي بها الله  
عز وجل عند السلطان ، ليصرفه عن هواه ، ويكفه عن معصيته التي يريد بها ، يبلغ بها  
أيضاً رضواناً من الله لا يحتسب .

٧  
١٥١٨ وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ . قَالَ : « قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِم » .  
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ  
نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الزهد (باب ماجاء في حفظ اللسان) رقم / ٢٤١٢ .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : أَعْتَصِمَ : أَمْسَكَ بِهِ وَأَنْجُو . قُلْ رَبِّي اللَّهُ : أَيِ آمَنْتَ بِاللَّهِ أَوْلَى ،  
لأن الإيمان هو الأساس لجميع الأعمال الصالحة . ثم استقم : أي داوم على فعل الأوامر  
واجتناب النواهي .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • الأمر بتحقيق وجود الإيمان أولاً ثم إتباعه بالأعمال الصالحة ،  
لتدل عليه وترسخه • التنبيه إلى عظم شأن اللسان والتحذير من شروره ، لأنه سريع  
الانزلاق والتردي في الهلاك ، قال ابن علان : قال العاقولي : أسند الخوف إلى اللسان ،  
لأنه زمام الإنسان ، فإذا أطلقه لزم منه ما لا يرضي صاحبه شاء أو أبى ، وليس هذا  
الوصف في عضو آخر من الأعضاء سواه .

٨  
١٥١٩  
وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا تُكثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ : فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ  
اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ! وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي » .  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد ( باب أبعد الناس من الله القلب القاسي )

رقم / ٢٤١٣ .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : قَسْوَةُ الْقَلْبِ : غَلْظُهُ وَعَدَمُ تَأَثُرِهِ بِالْمَوَاعِظِ .  
أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن كثرة الكلام فيما لا فائدة فيه سبب لقسوة القلب والبعد  
عن رحمة الله تعالى .

٩  
١٥٢٠  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرًّا مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرًّا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ  
الْجَنَّةَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب ماجاء في حفظ اللسان) رقم / ٢٤١٠ .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : وَقَاهُ اللَّهُ : حَمَاهُ وَحَفِظَهُ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ : لِسَانَهُ . مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ : فَرْجَهُ .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • التأكيد على المحافظة في ضبط اللسان بعدم إطلاقه بما لا يرضي  
الله تعالى ، والمحافظة على الفرج من الوقوع في الحرام .

١٠  
١٥٢١ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ، مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلا تَسْمَعْ بِبَيْتِكَ ،  
وَأَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب ماجاء في حفظ اللسان) رقم/٢٤٠٨ .  
لفكرة الحديث : ما النجاة ؟ : أي ما سبب الوصول إلى النجاة . وليسعك بيتك :  
الأمر للبيت في الظاهر ولصاحبه في الحقيقة ، أي اشتغل بما هو سبب في لزوم البيت  
من طاعة الله تعالى .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على حفظ اللسان وانشغال الإنسان بنفسه إذا عجز عن  
نفع غيره ، أو خاف الضرر على دينه ونفسه إذا خالط الناس .

١١  
١٥٢٢ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
قَالَ : « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ ،  
تَقُولُ : أَتَقَى اللَّهَ فِينَا ، فَأَيُّمَا نَحْنُ بِكَ : فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا ،  
وَإِنْ أَعْوَجَجَتْ أَعْوَجَجْنَا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

مَعْنَى « تُكْفِّرُ اللِّسَانَ » : أَي تَذِلُّ وَتَخْضَعُ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب ماجاء في حفظ اللسان) رقم/٢٤٠٩ .  
لفكرة الحديث : إذا أصبح : أي دخل في الصباح : نحن بك : أي مجازون بما يصدر  
عك .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أهمية حفظ اللسان في سلامة الإنسان ، وذلك لأنه خليفة القلب  
وترجمانه ، والإنسان بأصغريه لسانه وفؤاده • إن الأعضاء تتأثر بخطأ العضو ووقوعه  
في المصيبة .

١٢  
١٥٢٣ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ

عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتُحْجُّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْوَأْتَانُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَلَا : تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ، حَتَّى بَلَغَ « يَعْمَلُونَ » . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ » . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِثْلِكَ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » . قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَمَوْأَخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : « نَكَلْتِكَ أُمَّكَ ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السِّنْيَةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ قَبْلَ هَذَا .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الإيمان (باب ماجاء في حرمة الصلاة) رقم/٢٦١٩/.

لغتك المحديث: جنة: وقاية من النار. الصدقة تطفيء الخطيئة: أي تطفيء أثر الخطيئة فلا يبقى لها أثر. جوف الليل: وسطه. تتجافى: ترتفع وتبتعد. عن المضاجع: عن الفرش والمرقد. حتى بلغ يعملون: أي قرأ الآيتين رقم/١٦ و١٧/ من سورة السجدة. ذروة سنامه: كناية عن أعلاه. بلاك ذلك: بقوامه، أي ما يقوم به كله. نكلتك: فقدتك. يكب: يقلبهم في النار.

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • بيان أهمية كل ركن من أركان الإسلام • بيان خطر اللسان ،  
وأنه إذا لم يحفظ من الشرور كان سبباً في كب صاحبه في النار .

$\frac{13}{1524}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَتَذَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ ؟ » . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « ذَكَرُكَ

أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » . قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ :

« إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ أَغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ

فَقَدْ بَهَّتَهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب تحريم الغيبة ) .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : أفرأيت : أخبرني • بهته : افترت عليه الكذب •

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تحديد معنى الغيبة والبهتان بما لا يدع مجالاً في أمرهما ، وأنها من

آفات اللسان .

$\frac{14}{1525}$  وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ،

وَأَعْرَاضَكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ،

فِي بِلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان ( باب ليلغ منكم الشاهد ) وفي كتاب

الحج ( باب الخطبة أيام منى ) وفي غيرها ، ومسلم في كتاب الحج ( باب حجة النبي ﷺ ) .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : يوم النحر : يوم ذبح الأضاحي • يومكم : يوم النحر • في شهركم هذا :

شهر ذي الحجة • بلدكم هذا : مكة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم التعرض لدم المسلم أو ماله أو عرضه بما لم يأذن به الشرع ،

وكذا تحريم الاعتداء عليه بالغيبة .

$\frac{15}{1526}$  وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : تَعْنِي قَصِيرَةً ،  
 فَقَالَ : « لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ ! » قَالَتْ .  
 وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا ، فَقَالَ : « مَا أَحَبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَإِنَّ  
 لِي كَذَا وَكَذَا » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
 وَمَعْنَى « مَزَجَتْهُ » : خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ  
 نَتْنِهَا وَقُبْحِهَا . وَهَذَا مِنْ أَبْلَغِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ) .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب ( باب الغيبة ) والترمذي في أبواب صفة  
 القيامة ( باب تحريم الغيبة ) رقم / ٢٥٠٤ و ٢٥٠٥ .

لَفَسَكَةُ الْحَدِيثِ : حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ : كَافِيكَ مِنْهَا . صَفِيَّةُ : أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ  
 أَخْطَبٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . الْآيَةُ ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ... ) : مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ ٢-٤ .  
 أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي نَهَايَةِ الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّهُ : « مِنْ أَبْلَغِ  
 الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ » فَلْيَحْذَرِ الْمُسْلِمُ مِثْلَ ذَلِكَ .

١٦  
 ١٥٢٧ وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ  
 وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيْلُ ؟ » قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ  
 يَأْكُلُونَ لُحْمَ النَّاسِ ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ ! » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب ( باب الغيبة ) .

لَفَسَكَةُ الْحَدِيثِ : عُرِجَ بِي : أَي صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ . يَخْمِشُونَ  
 وَجُوهَهُمْ : يَجْرَحُونَهَا . يَأْكُلُونَ لُحْمَ النَّاسِ : أَي يَفْتَابُونَ النَّاسَ ، وَشَبَّهَتْ الْغَيْبَةَ بِأَكْلِ  
 اللَّحْمِ بِجَمَاعِ التَّلَذُّذِ فِي كُلِّ . وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ : أَي يَتَنَاولُونَ أَعْرَاضَهُمْ بِالْكَلَامِ

القبیح ، والعرض : هو موضع المدح والذم من الإنسان .  
 أفكاد الحديث : • التحذير الشديد من الغيبة وتشبيه المفتاب بآكل لحوم البشر  
 والساقط في الهاوي السحيقة .

١٧  
 ١٥٢٨  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 قَالَ : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ » .  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب تحريم ظلم المسلم ) .  
 لفكرة الحديث : حرام : أي محرم . عرضه : هو النفس والحسب .  
 أفكاد الحديث : • حرص الإسلام على صيانة الدماء والأعراض والأموال ، وحفظ  
 كرامة الناس .

### ٢٥٥ - باب تحريم سماع الغيبة

وأمر من سمع غيبة محرمة بردّها والإنكار على قائلها  
 فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ) ١ . وَقَالَ  
 تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ) ٢ . وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنْ  
 السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ) ٣ . وَقَالَ تَعَالَى :  
 ( وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا  
 فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ؛ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ  
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) ٤ .

(١) القصص / ٥٥ . اللغو : القبیح من القول كالسب والشم . (٢) المؤمنون / ٣ .  
 (٣) الإسراء / ٣٦ . (٤) الأنعام / ٦٨ . يخوضون : يأخذون في الطعن والاستهزاء .  
 فأعرض عنهم : اترك مجالستهم .

١  
١٥٢٩ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ماجاء في الذب عن عرض المسلم)  
رقم / ١٩٣٢ .

لفكرة الحديث : من رد عن عرض أخيه : أي دافع عن أخيه في الإيمان والإسلام  
أمام من يفتابه .

أقسام الحديث : • أن الدفاع عن المسلم في الدنيا سبيل إلى النجاة من عذاب النار  
يوم القيامة .

٢  
١٥٣٠ وَعَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ  
الْمَشْهُورِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ ، قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ،  
فَقَالَ : « أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْمِ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا  
يُحِبُّ اللهُ وَلَا رَسُولَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَقُلْ ذَلِكَ . أَلَا  
تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؟ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ ؛ وَإِنَّ اللهُ قَدْ  
حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، يَنْتَعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

«وعتبان» بكسر العين على المشهور ، وحكي ضمها ، وبغدها  
تاء مشتاة من فوق ثم باء موحدة . و «الدخيم» بضم الدال وإسكان  
الحاء وضم الشين المعجمتين .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب المساجد في البيوت) ومسلم في  
كتاب المساجد (باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر) .

لفسحة الحديث : حرم على النار : أي على سبيل الخلود المؤبد ، فقد يعذب المؤمن على معاصيه إذا لم يعف عنه .

أفاد الحديث : • النهي عن الغيبة الوارد في هذا الحديث للتحريم ، ويكون النهي عن الغيبة ، إما لمنع من يريد اغتياب المسلم عنها ، وذلك بزجره وردعه عنها ، وإما برد ما قاله عليه • إن العمل الصالح لا ينفع منه إلا ما أريد به وجه الله تعالى وأداء عبوديته والتقرب به إليه ، وانظر شرح الحديث في باب الرجاء رقم  $\frac{3}{418}$  .

$\frac{3}{1531}$  وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ ، - وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتَّبِعُونَكَ : « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عِطْفَيْهِ . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِئْسَ مَا قُلْتَ . وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « عِطْفَاهُ » : جَانِبَاهُ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب التوبة رقم  $\frac{9}{21}$  .

لفسحة الحديث : حبسه برداه : أي منعه من حضور المعركة . برداه : أي ثوباه كناية عن ترفه . معاذ بن جبل : الصحابي المشهور وانظر ترجمته في باب التراجم . أفاد الحديث هنا : • إقرار النبي ﷺ لمعاذ بن جبل في الدفاع عن أخيه كعب بن مالك رضي الله عنها ، والتوجيه لمثل هذا العمل النبيل في حفظ غيبة المسلمين .



## ٢٥٦- بابُ مَبِيعِ مِنَ الْغِيْبَةِ

أَعْلَمُ أَنَّ الْغِيْبَةَ تُبَاحٌ لِغَرَضٍ صَاحِحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُمَكِّنُ الْوُصُولَ  
إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا ، وَهُوَ بِسَبَبِ أَسْبَابٍ :

الْأَوَّلُ : التَّظَلُّمُ ، فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَّظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي  
وغيرِهِمَا ، يَمُنُّ لَهُ وَوَلَايَةُ أَوْ قُدْرَةُ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ ، فَيَقُولُ :  
ظَلَمَنِي فُلَانٌ بِكَذَا .

الثَّانِي : الْإِسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى الصَّوَابِ ، فَيَقُولُ  
لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ : فُلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا ، فَأَزْجِرُهُ  
عَنْهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلَ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ .  
فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا .

الثَّالِثُ : الْإِسْتِفْتَاءُ ، فَيَقُولُ لِلْمَفْتِي : ظَلَمَنِي أَبِي ، أَوْ أَخِي ، أَوْ  
زَوْجِي ، أَوْ فُلَانٌ بِكَذَا ، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ ؟ وَمَا طَرِيقِي فِي الْخُلَاصِ  
مِنْهُ ، وَتَحْصِيلِ حَقِّي ، وَدَفْعِ الظُّلْمِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؟ فَهَذَا جَائِزٌ  
لِلْحَاجَةِ ، وَلَكِنَّ الْأَحْوَاطَ وَالْأَفْضَلَ أَنْ يَقُولَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ  
أَوْ شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا ؟ فَإِنَّهُ يَخْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ  
مِنْ غَيْرِ تَغْيِينٍ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَالْتَّغْيِينُ جَائِزٌ ، كَمَا سَنَدْكُرُهُ فِي حَدِيثٍ  
هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) - يتظلم : يرفع ظلامته .

الرَّابِعُ: تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ:  
 مِنْهَا جَرْحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرِّوَاةِ<sup>١</sup>، وَالشُّهُودِ<sup>٢</sup>، وَذَلِكَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ  
 الْمُسْلِمِينَ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ. وَمِنْهَا الْمَشَاوَرَةُ فِي مُصَاهَرَةِ إِنْسَانٍ،  
 أَوْ مُشَارَكَتِهِ، أَوْ إِدَاعِهِ، أَوْ مُعَامَلَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَوْ مُجَاوَرَتِهِ.  
 وَيَجِبُ عَلَى الْمَشَاوِرِ أَلَّا يُخْفِيَ حَالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي فِيهِ  
 بِنَيْتِ النَّصِيحَةِ. وَمِنْهَا إِذَا رَأَى مُتَّفَقًا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ  
 يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمُ، وَخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَّفَقُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ  
 بَيَانِ حَالِهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وَهَذَا تَمَّا يُغْلَطُ فِيهِ. وَقَدْ  
 يَحْمِلُ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ الْخَسَدَ، وَيُلْبَسُ<sup>٣</sup> الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيُحْمَلُ  
 إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ، فَلْيَنْفِطِنْ لَذَلِكَ. وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ وِلَايَةٌ لَا  
 يَقُومُ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا: إِمَّا بِالْأَلَا يَكُونُ صَالِحًا لَهَا، وَإِمَّا بِأَنْ يَكُونَ  
 فَاسِقًا، أَوْ مُغْفَلًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ  
 وِلَايَةٌ عَامَّةٌ لِيُزِيلَهُ وَيُوَلِّيَ مَنْ يَصْلُحُ، أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ  
 بِمُقْتَضَى حَالِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ، وَأَنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحْتَهُ عَلَى الْأَسْتِقَامَةِ أَوْ  
 يَسْتَبْدِلَ بِهِ.

الخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدَعْوَتِهِ، كَالْمُجَاهِرِ بِشْرَبِ

(١) الرواة: رجال السند في الحديث .

(٢) الشهود: الذين يشهدون عند التنازع في القضاء . (٣) يلبس: يخلط .

الْخَمْرِ ، وَمُصَادَرَةَ النَّاسِ ، وَأَخَذِ الْمَكْسِ ، وَجِبَايَةَ الْأَمْوَالِ ظُلْمًا ،  
وَتَوَلَّى الْأُمُورِ الْبَاطِلَةَ ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ  
بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِحَوَازِهِ سَبَبٌ آخَرُ تَمَّا ذَكَرْنَاهُ .

السَّادِسُ : التَّعْرِيفُ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفًا بِلِقَبٍ ، كَالْأَعْمَشِ  
وَالْأَعْرَجِ ، وَالْأَصْمِ ، وَالْأَعْمَى ، وَالْأَحْوَلِ ، وَغَيْرِهِمْ ، جَازَ تَعْرِيفُهُمْ  
بِذَلِكَ ، وَيَحْرُمُ إِطْلَاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِصِ ، وَلَوْ أُمِكنَ تَعْرِيفُهُ  
بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى . فَهَذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ ، وَأَكْثَرُهَا  
مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَدَلَّالَتُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مَشْهُورَةٌ . فَمِنْ ذَلِكَ :

(١) أَخَذَ الْمَكْسَ : قَالَ فِي الْقَامُوسِ : مَكْسٌ فِي الْبَيْعِ يَمُكْسُ إِذَا جَبَى مَالًا ،  
وَالْمَكْسُ : النِّقْصُ أَوْ الظُّلْمُ وَهُوَ دَارِمٌ كَانَتْ تَوَخَّدُ مِنْ بَائِعِي السَّلْعِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ  
دَرِمٌ كَانَ يَأْخُذُهُ الْمَصْدُوقُ بَعْدَ فِرَاقِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : الْمَكْسُ : الْجِبَايَةُ ، وَقَدْ  
غَلَبَ اسْتِعْمَالُ الْمَكْسِ فِيمَا يَأْخُذُهُ أَعْوَانُ السُّلْطَانِ ظُلْمًا .

(٢) الْأَعْمَشُ : الَّذِي ضَعْفَ بَصَرُهُ مَعَ سِيلَانِ دَمْعِ عَيْنِهِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ .

$\frac{1}{1032}$  عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا أَسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ  
فَقَالَ : « أَنْذَنُوا لَهُ . بَنَسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

أَحْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي جَوَازِ غَيْبَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَأَهْلِ الرَّيْبِ .

الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ ( بَابُ مَا يَحُوزُ مِنْ اغْتِيَابِ أَهْلِ الْفَسَادِ )  
وَمُسْلِمٌ فِي الْبَرِّ ( بَابُ مَدَارَاةِ مَنْ يَتَّقَى فَحْشَهُ ) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : أَخُو الْعَشِيرَةِ : أَخُو الْقَبِيلَةِ ، أَيُّ بَنَسَ وَهُوَ مِنْهُمْ .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • مَنْصُ عَلَيْهِ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي جَوَازِ غَيْبَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَالرَّيْبِ ،  
تَحْذِيرًا مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِظَوَاهِرِهِمْ .

٢  
١٥٣٣ وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَظُنُّ فُلَانًا  
وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قَالَ : قَالَ اللَّيْثُ بْنُ  
سَعْدٍ أَحَدُ رُوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ : هَذَانِ الرَّجُلَانِ كَانَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ .  
الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب ما يكون من الظن ) .

لفكرة الحديث : ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا : أي ليسوا على شيء  
من الإسلام حقيقة .

أفكاد الحديث : • جواز غيبة أهل النفاق حتى لا يلتبس ظاهر حالهم على من يعجل  
أمرهم .

٣  
١٥٣٤ وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ  
النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا الْجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خَطَبَانِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : « أَمَا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ ، وَأَمَا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا  
يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « وَأَمَا  
أَبُو الْجَهْمِ فَضْرَابُ لِلنِّسَاءِ » . وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِرِوَايَةٍ : « لَا يَضَعُ الْعَصَا  
عَنْ عَاتِقِهِ » . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : كَثِيرُ الْأَسْفَارِ .

الحديث لم نره في البخاري وقد ذكر صاحب منتقى الأخبار أنه رواه الجماعة إلا  
البخاري ، ومسلم في كتاب الطلاق ( باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها )

لفكرة الحديث : صعْلوك : فقير . عاتقة : ما بين منكبه وعنقه .

أفكاد الحديث : • جواز التوضيح للخاطب أو المخطوبة وبلا موارد في ذكر  
المساويء ، ولا يعتبر ذلك من الغيبة .

٤  
١٥٣٥ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ أَبِي : « لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُوا » ، وَقَالَ :

لَيْتَن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَأَجْتَهَدَ بِمِيمِنَهُ مَا فَعَلَ . فَقَالُوا : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي : ( إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ) . ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، فَلَوْا رُوؤُسَهُمْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب التفسير ( تفسير سورة المنافون ) ومسلم في أول كتاب صفات المنافقين .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : عبد الله بن أبي سلول: زعم المنافقين في المدينة . ينفضوا : يترقوا . فاجتهد بميمنه : أي حلف وأكد الأيمان بتكراره . شدة : كرب . ( إذا جاءك المنافقون ... ) : الآية رقم ١ / من سورة المنافقون . لوأروؤوسهم : أي أمالوا رؤوسهم إعراضاً ورغبة عن الاستغفار .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • جواز إفشاء أسرار المنافقين والخائنين ، ولا يعتبر ذلك من الغيبة  
 ١٥٣٦ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَتْ هِنْدُ أَمْرَأَةٌ أَبِي سُفْيَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي ، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ . قَالَ : « خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب النفقات ( باب نفقة المرأة إذا غاب زوجها ) والبيوع ( باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون ) وغيرهما ، ومسلم في كتاب الأفضية ( باب قضية هند ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : هند : هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية ، وهي أم معاوية ، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها بليسة ، وبايعت رسول الله ﷺ . شحيح . بخيل حريص . بالمعروف : أي من غير سرف ولا تقشير .

أفْسَادُ الْحَدِيثِ : • جواز غيبة أحد الزوجين الآخر عند الاستفتاء ، لما يترتب عليه من أحكام شرعية • يجوز للمرأة أن تأخذ حقها من مال زوجها بغير إذنه إذا كان ينمها من ذلك .

## ٢٥٧ - بَابُ تَحْرِيمِ النَّيْمَةِ

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قالَ اللهُ تَعَالَى : ( هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ) !

وقالَ تَعَالَى : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) ٢ .

(١) ن / ١١ . همَّاز : عِيَاب ، أو مفتاب للناس . مشاءٍ بنميم : كثير المشي بالسعاية والإفساد بين الناس .

(٢) ق / ١٨ .

١٥٣٧ <sup>١</sup> وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :  
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأب ( باب ما يكره من النيممة ) ومسلم في كتاب الإيمان ( باب غلظ تحريم النيممة ) .

لَفْسَةُ الْحَدِيثِ : نَمَامٌ : كثير النم ، وفي القاموس : النم التوريش والإغراء ورفع الحديث إشاعة له وإفساداً ، وتزيين الكلام بالكذب .

أفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن النام الذي يستحل النيممة وهو يعلم أنه يجمع على تحريمها لا يدخل الجنة مطلقاً ، وإن نمَّ عاصياً فلا يدخل الجنة ابتداء مع الفائزين الأولين .

١٥٣٨ <sup>٢</sup> وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ  
مَرَّ بِقَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، بَلَى إِنَّهُ  
كَبِيرٌ : أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمِشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَا الْآخَرُ فَكَانَ

لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ  
 الْبُخَارِيِّ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى : « وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ » ، أَي كَبِيرٍ فِي  
 زَعْمِهَا ، وَقِيلَ : كَبِيرٌ تَرَكُهُ عَلَيْهَا .

الحديث رواه البخاري في الوضوء ( الباب الذي بعد باب ماجاء في غسل البول )  
 والجنائز ( باب عذاب القبر من القببة والبول ) و ( باب الجريد على القبر ) وغيرها ،  
 ومسلم في كتاب الطهارة ( باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ) .  
**لَفْظُ الْحَدِيثِ** : لا يستتر من بوله : أي لا يستتر عن أعين الناس ، أو لا يتوقى عن  
 بوله . وفي رواية : « لا يستبرئ من بوله » أي لا يطلب البراءة منه ويصطبر حتى  
 ينقى ما في مجرى البول .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ** : • تحريم النسيمة ، وأنها من الكبائر التي تسبب لصاحبها العذاب  
 في القبر • وجوب الاستتار عند البول ، ووجوب الاستبراء منه • إثبات عذاب  
 القبر ، وأن من أسبابه النسيمة وعدم التوقى من البول أو الاستتار عنده .

١٥٣٩ <sup>٣</sup> وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
 « أَلَا أَنْبَأُكُمْ مَا الْعِضَةُ ؟ هِيَ النَّيْمَةُ : الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » . رَوَاهُ  
 مُسْلِمٌ .

« الْعِضَةُ ، يَفْتَحُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةَ وَإِسْكَانِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةَ ، وَبِالْهَاءِ عَلَى  
 وَزْنِ الْوَجْهِ ، وَرَوِي « الْعِضَةُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةَ  
 عَلَى وَزْنِ الْعِدَّةِ ، وَهِيَ الْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ . وَعَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى :  
 الْعِضَةُ مَصْدَرٌ ، يُقَالُ : عَضَّهُ عَضًّا : أَي رَمَاهُ بِالْعِضَةِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب تحريم النسيمة ) .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ** : • التحذير من النسيمة ، وأنها سبب في التفرقة والحصومة .

## ٢٥٨- باب النبي عن نقل الحديث وكلام الناس

إلى ولاية الأمور إذا لم تدعُ إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى : ( وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ )!

(١) المائة / ٢ . الإثم : المعاصي . العدوان : الظلم .

وفي الباب الأحاديثُ السابقة في الباب قبله .

$\frac{1}{154}$  وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب رفع الحديث من المجلس) والترمذي

في أبواب المناقب (باب فضل أزواج النبي ﷺ) رقم / ٣٨٩٣ .

لفكرة الحديث : لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد : أي مما أكرهه له أو يعود عليه بضرر .

أفكار الحديث : • الحث على السر ، وإقالة عثرات الهيئات ، وبيان حرص النبي

ﷺ على سلامة المجتمع الإسلامي وقوته وترابطه .

## ٢٥٩- باب زَمَّ زِي الوَجْهَيْنِ

قال الله تعالى : ( يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ

وَهُوَ مَعَهُمْ ، إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ) الْآيَتِينَ .

(١) / النساء ١٠٨-١٠٩ . يستخفون : يستترون ببيتون : يدبرون وأصله أن يكون

١  
١٥٤١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ،  
إِذَا قَهَبُوا ، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لَهُ ،  
وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ : الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَأَهٍ وَيُوجِّهُ هُوَ لَأَهٍ بِوَجْهِهِ .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في أول باب المناقب ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة  
(باب خيار الناس) .

لَفَتْحَةُ الْحَدِيثِ : تجدون الناس معادن : أي ذوي أصول ينسبون إليها ويتفاخرون  
بها . فقهاؤنا بضم القاف ، وروي بكسرها ، علموا الأحكام الشرعية . في هذا الشأن :  
أي في الإمارة والخلافة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن أصحاب الأصول الحسنة في الجاهلية يزيدون بدخولهم في  
الإسلام أصالة وشرفاً ، إذا علموا أحكام الشرع • أن خير الناس لتوليته منصب الحكم  
الزاهد في ذلك ، لأنه إن ولي وقف عند حدود الله وكان حريصاً على تنفيذها • المراد  
من ذي الوجهين الذي يأتي كل طائفة ويظهر لهم أنه منهم ومخالف للآخرين ، فهو من شر  
الناس ، وأما من أتى كل طائفة وحاول الإصلاح فهذا محمود .

٢  
١٥٤٢ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِجَسَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا فنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ  
مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ . قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأحكام (باب ما يكره من ثناء السلطان) .

لَفَتْحَةُ الْحَدِيثِ : سلطانتنا : أي صاحب الولاية علينا . نقول لهم بخلاف ما نتكلم  
إذا خرجنا من عندهم : أي نشي عليهم بحضورهم ، ونذمهم إذا خرجنا . كنا نعد هذا  
نفاقاً : أي نفاقاً في العمل .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الصدق في الحضرة والغيبة شأن المؤمنين الصادقين ، أما المدح عند الحضور والذم بعد الخروج فهو شأن الجبناء المنافقين • المسلم يبذل النصيحة للحاكم ، ولا يبذل له لقاء منفعة زائلة .

## ٢٦- بَابُ مَحْرَمِ الْكُذْبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ )<sup>١</sup>.

وَقَالَ تَعَالَى : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ )<sup>٢</sup>.

(١) الإسراء / ٣٦ . ولا تقف : ولا تتبع . (٢) ق / ١٨ .

$\frac{١}{١٥٤٣}$  وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الصُّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) ومسلم في كتاب البر ( باب قبح الكذب وحسن الصدق ) .  
لفظة الحديث : الصدق : هو الإخبار على وفق ما يعلم وهو ضد الكذب . البر : اسم جامع لكل خير . صديقاً : الصديق هو من تعود الصدق . الكذب : هو الإخبار بخلاف الواقع . الفجور : هو الفسق والانغماس في المعاصي والمجاهرة بها ، وهو اسم جامع لكل شر .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على تحريم الصدق والاعتناء به ، فإنه إذا اعتنى به أكثر منه وعرف به • التحذير من الكذب والتساهل فيه ، والكذب أشد الأشياء ضرراً ، والصدق أشدها نفعاً • الصدق يدل على الشجاعة في مواجهة الواقع والكذب يدل على الجبن والتردد وعدم الثقة في مواجهة الواقع • الاعتقاد على أمر وملازمته يصبح سجية في المرء يعرف بها .

٢  
١٥٤٤ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ  
فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ ،  
وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ . مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ مَعَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَحْوِهِ فِي ( بَابِ الْوَفَاءِ  
بِالْعَهْدِ ) .

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان ( باب علامات المنافق ) ومسلم في كتاب  
الإيمان ( باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ) وقد تقدم الحديث في باب الوفاء بالعهد رقم ٦٨٦ .  
لفكرة الحديث : أربع : أي أربع من الخصال . يدعها : يتركها . فجر : بالسغ في  
الخصومة والأيمان الكاذبة .

أفكار الحديث : هنا : • وجوب الابتعاد عن هذه الخصال لأنها من خصال المنافقين  
• هذه الخصال الأربع إذا اجتمعت في إنسان كان منافقاً تام النفاق .

٣  
١٥٤٥ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُفًّا أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ،  
وَمَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْكُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عُذْبٍ وَكُفِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ  
وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

« تَحَلَّمَ » : أي قال : « إِنَّهُ حَلَمٌ فِي نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ  
كَاذِبٌ . وَ « الْأَنْكُ » ، بِالْمَدِّ وَضَمِّ النُّونِ ، وَتَخْفِيفِ الْكَافِ : وَهُوَ  
الرِّصَاصُ الْمَذَابُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب التعبير ( باب من كذب في حمله ) .

لَفَسَدَ الْحَدِيثِ : بِحُلْمٍ : الحلم في هذا الحديث: المنام ، خير أكان أو شرأ ، والأصل فيه أن يكون في الشر ، لقول النبي ﷺ : « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان » . أن يعقد بين شميرتين ولن يفعل : قال ابن حجر في الفتح : وذلك ليطول عذابه في النار ، لأن عقده بين طرفي الشعيرة غير ممكن . صُبَّ : سكب .

افْسَادُ الْحَدِيثِ : • الوعيد الشديد لمن يكذب في المنام ، لأن ذلك كذب على الله تعالى وعلى الناس • التهيب من التجسس واستراق السمع ، لمعرفة ما يتحدث به الناس • الجزاء من جنس العمل • الوعيد الشديد للمصورين ، لأنهم ينازعون الخالق في قدرته .

$\frac{4}{1046}$  وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفْرَى أَلْفَرَى أَنْ يُرِيَّ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرِيَا » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَمَعْنَاهُ يَقُولُ : « رَأَيْتُ ، فِيمَا لَمْ يَرَهُ » .

الحديث رواه البخاري في التعبير ( باب من كذب في حمله ) .

لَفَسَدَ الْحَدِيثِ : أَفْرَى : أكذب . الفرى : جمع فرية : الكذبة .

افْسَادُ الْحَدِيثِ : • التحذير من اختلاق الصور الكاذبة في اليقظة أو المنام .

$\frac{5}{1047}$  وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ » ، فَيَقْصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ أَنْ يَقْصُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ : « إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهَا قَالَا لِي : أَنْظِيقِ ، وَإِنِّي أَنْظَلَقْتُ مَعَهَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَسْلُغُ رَأْسُهُ ، فَيَتَدَهَدَهُ الْحَجَرُ هُنَا ، فَيَتَّبِعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى » !

( قَالَ ) : قُلْتُ لَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟ قَالَ لِي : أَنْطَلِقَ  
 أَنْطَلِقُ ، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخِرُ قَانِمٍ  
 عَلَيْهِ بَكُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيِي وَجْهَهُ فَيَشْرِشُرُ  
 شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ؛ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ  
 إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرُغُ  
 مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَبْصُحَ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ؛ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ  
 فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ، !

( قَالَ ) : قُلْتُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَانِ ؟ قَالَ لِي : أَنْطَلِقَ  
 أَنْطَلِقُ ، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ » . فَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ : « فَإِذَا  
 فِيهِ لَغَطٌ ، وَأَصْوَاتٌ ، فَأَطَّلَعْنَا فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ،  
 وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ  
 صَوَّضُوا » .

قُلْتُ : مَا هُوَ لَآءُ ؟ قَالَ لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقُ ، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا  
 عَلَى نَهْرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « أَحْمَرٌ ، مِثْلِ الدَّمِ » - . وَإِذَا فِي النَّهْرِ  
 رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطْرِ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً  
 كَثِيرَةً ؛ وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي  
 قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ ، فَيَلْقِمُهُ حَجْرًا ، فَيَنْطَلِقُ  
 فَيَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَّ لَهُ فَاهُ فَالْقَمَهُ حَجْرًا .  
 قُلْتُ لَهَا : مَا هَذَانِ ؟ قَالَ لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقُ ، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا  
 عَلَى رَجُلٍ كَرِيهٍ الْمَرَأَةَ - أَوْ كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَأَوِ رَجُلًا مَرَأَى . فَإِذَا

هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يُحْمِسُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا .

قُلْتُ لَهَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِي ، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرُّوضَةَ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَاذُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ مَا رَأَيْتُهُمْ قَطُّ !

قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ وَمَا هُوَ لَاءُ ؟ قَالَ لِي : أَنْطَلِقِي أَنْطَلِقِي ، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ ! قَالَ لِي : أَرُقْ فِيهَا ، فَأَرْتَقِينَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَيْنٍ ذَهَبٍ وَلَيْنٍ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ ، شَطْرُ مَنْ خَلَقِيهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَوِ ! وَشَطْرُ مِنْهُمْ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَوِ ! قَالَ لَهُمْ : أَذْهَبُوا فَفَعَّوْا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ؛ وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَخْضُ فِي الْبَيَاضِ ، فَذْهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . (قَالَ) قَالَ لِي : هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ مَنزِلُكَ ؛ فَسَمَا بَصْرِي صُعْدَا ، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ . قَالَ لِي : هَذَاكَ مَنزِلُكَ ؟ قُلْتُ لَهَا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، فَذَرَانِي فَأَدْخِلْهُ . قَالَ : أَمَا الْآنَ فَلَا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ !

قُلْتُ لَهَا : فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا ؟ فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟

قَالَ لِي : أَمَا إِنَّا سُنْخِرُكَ : أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُتْلَفُ  
 رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرُفُضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ  
 الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرَشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ،  
 وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ  
 فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْأَفَاقَ . وَأَمَا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعَرَاةُ  
 الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي ، وَأَمَا الرَّجُلُ  
 الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبُحُ فِي النَّهْرِ ، وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ ، فَإِنَّهُ آكَلُ الرِّبَا ،  
 وَأَمَا الرَّجُلُ الْكَرِيهَ الْمَرَاةَ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ ، يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا ،  
 فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ ، وَأَمَا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْحَةِ فَإِنَّهُ  
 إِبْرَاهِيمُ ، وَأَمَا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ،  
 وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ : « وَوُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ » ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ :  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَأَوْلَادُ  
 الْمُشْرِكِينَ » . وَأَمَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا ، شَطْرُ مِنْهُمْ حَسَنٌ ، وَشَطْرُ  
 مِنْهُمْ قَبِيحٌ ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا نَبَّأَهُ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ . . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى  
 أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ » ، ثُمَّ ذَكَرَهُ ، وَقَالَ : فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مِثْلِ التَّنُورِ ،  
 أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ؛ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا ، فَإِذَا أَرْتَفَعَتْ أَرْتَفَعُوا

حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، وَإِذَا تَخَدَّتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ  
وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ .

وَفِيهَا : « حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ ، وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ  
عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ  
الَّذِي فِي النَّهْرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ ، فَرَدَّهُ  
حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلُّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِي فِيهِ بِحَجَرٍ ،  
فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ . »

وَفِيهَا : « فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ  
مِنهَا ، فِيهَا رِجَالٌ شُبُوحٌ وَشَبَابٌ . »

وَفِيهَا : « الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ ، فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ ،  
فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَفَاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . »

وَفِيهَا : « الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدِّخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَنَامَ  
عَنْهُ بِاللَّيْلِ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ، فَيُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .  
وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ  
الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيْلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ ، فَأَرْفَعُ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ  
رَأْسِي ، فَإِذَا فَوْقِي مِنْ السَّحَابِ ، قَالَ : ذَلِكَ مَنْزِلُكَ . قُلْتُ :  
دَعَانِي أَدْخُلُ مَنْزِلِي ، قَالَ : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوْ  
أَسْتَكْمَلْتَهُ ! فَلَوْ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ ! . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . »

قَوْلُهُ : « يَتَلَعُ رَأْسَهُ » هُوَ بِالنَّاءِ الْمَثَلَّثَةِ وَالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ : أَيِ  
 يَشْدُخُهُ وَيَشْفُهُ . قَوْلُهُ « يَتَدَهْدَهُ » أَيِ يَتَدَحْرَجُ . وَ« الْكَلُوبُ »  
 يَفْتَحُ الْكَافِ ، وَضَمُّ اللَّامِ الْمَشْدَدَةِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ . قَوْلُهُ  
 « فَيَشْرُشُرُ » : أَيِ يُقَطِّعُ . قَوْلُهُ « ضَوْضُؤُوا » وَهُوَ بِضَادَيْنِ  
 مُعْجَمَتَيْنِ : أَيِ صَاحُوا . قَوْلُهُ « فَيَفْغَرُ » هُوَ بِالْفَاءِ وَالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ :  
 أَيِ يَفْتَحُ . قَوْلُهُ « الْمَرَّاءُ » هُوَ يَفْتَحُ أَلِيمٍ : أَيِ الْمَنْظَرُ . قَوْلُهُ  
 « يَحْشُهَا » هُوَ يَفْتَحُ أَلِيَاءَ وَضَمُّ أَلْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ : أَيِ  
 يُوقِدُهَا . قَوْلُهُ « رَوْضَةٌ مُعْتَمَةٌ » هُوَ بِضَمِّ أَلِيمٍ وَإِسْكَانِ أَلَيْنِ وَفَتْحِ  
 النَّوِّ وَتَشْدِيدِ أَلِيمٍ : أَيِ وَافِيَةِ النَّبَاتِ طَوِيلَتِهِ . قَوْلُهُ « دَوْحَةٌ » وَهِيَ  
 يَفْتَحُ الدَّالِ وَإِسْكَانِ أَلَوَائِ وَبِأَلْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ .  
 قَوْلُهُ « الْمَحْضُ » هُوَ يَفْتَحُ أَلِيمٍ وَإِسْكَانِ أَلْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالضَّادِ  
 الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ اللَّبَنُ . قَوْلُهُ « فَسَا بَصْرِي » أَيِ أَرْتَقَعَ . « وَصُعْدًا »  
 بِضَمِّ الصَّادِ وَالْأَيْنِ : أَيِ مُرْتَبِعًا . وَ« الرَّبَابَةُ » يَفْتَحُ الرَّاءَ ، وَبِأَلْبَاءِ  
 الْمَوْحَدَةِ مُكَرَّرَةً : وَهِيَ السَّحَابَةُ .

الحديث رواه البخاري في التعبير ( باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : ذات غداة : أي صبح يوم و « ذات » زائدة ، من إضافة الشيء إلى  
 نفسه . حتى يصبح رأسه كما كان : أي حتى يرجع صحيحاً ، كما كان قبل أن يشدخ .  
 شدقه : جانب فمه . التور : ما يخبز فيه ، ويكون حفيرة في الأرض ، أو على  
 وجه الأرض . لفظ : قال في المصباح : هو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين . نور  
 الربيع : زهره . شطر : نصف . المحض . الخالص . جنة عدن : من عدن بالمكان

إذا أقام ، أي جنة خالدة وباقية . فذرائي : تركاني . يأخذ القرآن : يحفظه . فيرفضه : يعمل تعهده بالمذاكرة فينساه . الآفاق : النواحي والجهات . تجاوز الله عنهم : غفر لهم وعفى عنهم . نقب : خرق .

**أفئاد الحديث :** • الترهيب من نسيان القرآن بعد حفظه ، والتحذير من ترك العمل به • الوعيد الشديد لمن يتكاسل عن الصلاة المفروضة ، والترهيب من الكذب وبيان عذابه الشديد ، والتحذير من الزنا وأكل الربا • بيان مكانة الرسول ﷺ ، وبيان فضل الشهداء ومنزلتهم عند الله تعالى • بيان أن العذاب في النار والنعم في الجنة حق لا ريب فيه • وأفاد الحديث أن النبي ﷺ شاهد أكثر أمور الآخرة .

## ٢٦١- باب بيان ما يجوز من الكذب

أَعْلَمَ أَنَّ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ أَضْلُهُ مُحَرَّمًا ، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتُهَا فِي كِتَابِ «الْأَذْكَارِ» ، وَتُخْتَصَرُ ذَلِكَ : أَنَّ الْكَلَامَ وَسِيلَةٌ إِلَى الْمَقَاصِدِ ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مُخْمُودٍ يُمَكِّنُ تَحْصِيلَهُ بِغَيْرِ الْكَذِبِ يُحْرَمُ الْكَذِبُ فِيهِ . وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ تَحْصِيلَهُ إِلَّا بِالْكَذِبِ جَازَ الْكَذِبُ ٢ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الْكَذِبُ مُبَاحًا ، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا كَانَ الْكَذِبُ وَاجِبًا : فَإِذَا أُخْتَفِيَ مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَخَذَ مَالَهُ ، وَأَخْفَى مَالَهُ ، وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ ، وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَانِهِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيْعَةٌ ، وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا وَجَبَ

(١) انظر باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه من كتاب الأذكار للإمام النووي .

(٢) جاز الكذب : أي لا يمتنع ، وليس المراد به الجواز بمعنى الإباحة .

الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهَا . وَالْأُحْوَطُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنْ يُورَى . وَمَعْنَى  
 التَّوْرِيَةِ : أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُوداً صَاحِحاً لَيْسَ هُوَ كَاذِباً بِالنِّسْبَةِ  
 إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ .  
 وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الْكَذِبِ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ .  
 وَأَسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ بِحُجُوزِ الْكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثِ :

١٥٤٨ أَمْ كُتِّمُوا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :  
 « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْبِئُ خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا ،  
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ : « قَالَتْ أُمُّ كُتِّمٍ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْخَصُ فِي  
 شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : تَغْنِي الْحَرْبَ ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ  
 النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ أَمْرَاتِهِ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلح (باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس)  
 ومسلم في البر (باب تحريم الكذب وبيان المباح منه) .

لفظة الحديث : أم كتوم : بنت عقبة بن أبي معيط بن عبد شمس القرشية ، انظرها  
 في باب التراجم . ليس الكذاب : ليس المذموم شرعاً . فينمي : فيبلغ . حديث  
 الرجل الى امرأته : أي وعده لها بما يسرها ويفرحها .

أفتاد الحديث : • أن من الكذب ما هو جائز شرعاً ، لأن النبي ﷺ رخص فيه .



٢٦٢- باب الحديث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى : ( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ )<sup>١</sup> .  
وقال تعالى : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ )<sup>٢</sup> .

(١) الإسراء / ٣٦ . (٢) ق / ١٨ .

$\frac{1}{1549}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
« كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
الحديث رواه مسلم في المقدمة ( باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ) .

أفتاد الحديث : • التثبت في الأخبار ، وعدم تصديق كل ما يقال • قال ابن  
علان : معنى الحديث والآثار المذكورة في الباب : الزجر عن التحدث بكل ما سمع ،  
فإنه يسمع الصدق والكذب ، فإن حدث بكل ما سمع فقد كذب ، لإخباره بما  
لم يكن .

$\frac{2}{1550}$  وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » .  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المقدمة ( باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكاذبين ) .  
أفتاد الحديث : فهو أحد الكاذبين : بالجمع وفي رواية : « أحد الكاذبين » بالثنية .  
أفتاد الحديث : • التثبت من الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ ، والتأكد من  
صحتها قبل روايتها • إن صفة الكذاب تطلق على كل من اخترع الكذب وعلى من  
قام بنقله ونشره بين الناس .

$\frac{3}{1551}$  وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ

الله ، إِنَّ لِي ضَرَّةً قَبْلَ عَلِيِّ جُنَاحُ إِنْ تَشَبَعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرِ  
الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمُتَشَبِعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ  
ثَوْبِي زُورٍ ، ا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« الْمُتَشَبِعُ ، هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشَّبَعِ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ . وَمَعْنَاهُ هُنَا  
أَنْ يُظْهِرَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً . « وَلَا بَسِ ثَوْبِي زُورٍ » :  
أَيُّ ذِي زُورٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ : بِأَنْ يَتَزَيَّأَ بِزِيِّ أَهْلِ  
الرَّهْدِ وَالْعِلْمِ أَوْ الثَّرْوَةِ لِيَعْتَرَّ بِهِ النَّاسُ ، وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصَّفَةِ .  
وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه البخاري في النكاح ( باب المتشبع بما لم ينل ) ومسلم في اللباس  
والزينة ( باب النهي عن التزوير في اللباس ) .

لفكرة الحديث : ضَرَّةٌ : بفتح الضاد وتشديد الراء ، امرأة الزوج ، والجمع ضرات  
وضرائر . جُنَاحُ : إثم .

أفْسَادُ الْحَدِيثِ : أن تظاهر الإنسان بما ليس فيه يعمله من الكذابين المزورين  
• الحض على موافقة الظاهر للباطن ما أمكن .

### ٢٦٣- باب بيان غلط محرم شهادة الزور

قال الله تعالى : ( وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ )<sup>١</sup> .  
وقال تعالى : ( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ )<sup>٢</sup> .

(١) الحج / ٣٠ . قول الزور : قول الباطل والكذب .

(٢) الإسراء / ٣٦ .

وقال تعالى : ( ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ )<sup>١</sup> .

وقال تعالى . ( إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ )<sup>٢</sup> .

وقال تعالى : ( وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ )<sup>٣</sup> .

(١) ق / ١٨ . (٢) الفجر / ١٦ . لبالمرصاد : أي يرقب أعمالهم ويمجازيهم عليها .

(٣) الفرقان / ٧٢ . لايشهدون الزور : أي لايشهدون الشهادة الباطلة .

<sup>١</sup>  
١٥٥٢ وعن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
الله ﷺ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، يَا رَسُولَ  
الله . قَالَ « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » ، وَكَانَ مَتَّكِنًا  
فَجَلَسَ فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ! وَشَهَادَةُ الزُّورِ ! » فَا زَالَ يُكْرِرُهَا  
حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ الْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الشهادات ( باب ما قيل في شهادة الزور ) ومسلم  
في كتاب الإيمان ( باب بيان الكبائر وأكبرها ) .

لقصة الحديث : أنبئكم : أخبركم وأعلمكم . الإشراك بالله : الكفر بأنواعه . عقوق  
الوالدين : إيذاؤهما وعدم طاعتها . وكان متكناً فجلس : لينبه على أهمية مايقوله .

أفكاد الحديث : • كما أفاد في باب تحريم عقوق الوالدين : التحذير الشديد من قول  
الزور وشهادة الزور . وإن تكراره ﷺ لقوله : « أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ » لبيان عظيم  
خطرها على الأمة ، وشدة عذاب صاحبها يوم القيامة • أن أبغض الذنوب إلى الله  
تعالى الإشراك بالله ، ثم عقوق الوالدين ، ثم قول الزور وشهادة الزور ، وفي إدراجها  
مع الإشراك بالله تدل على مدى ما فيها من قبح وتنفير ، لما يترتب عليها من مفساد  
وأضرار جسيمة في المجتمع .

## ٢٦٤- باب تحريم لعن إنسان بعينه أو رابته

١  
١٥٥٣ عَنْ أَبِي زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الصَّخَّالِكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ،  
وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ  
فِيهَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجناز ( باب ما جاء في قاتل النفس ) والأدب ( باب ما ينهى من السباب واللعن ) والأيمان ( باب من حلف بجملة سوى الإسلام ) مع اختلاف في بعض الألفاظ ، ومسلم في الإيمان ( باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ) .

**لفظة الحديث** : بيعة الرضوان : كانت بالحديبية سنة ست من الهجرة ، وقد نزل فيها قوله تعالى : ( لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ) . من حلف على يمين بجملة غير الإسلام : كان قال والله إن فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني . فهو كما قال : أي إذا أراد التدين بذلك والعزم عليه إن فعل ذلك فيصير كافراً حالاً ، لأن العزم على الكفر كفر ، أما إذا أراد المبالغة في منع نفسه من ذلك ، وألا يفعله البتة من غير عزم على ذلك المحلوف به البتة ، فمعصية يستغفر الله منها .

**أفساد الحديث** : • التحذير من الحلف بغير الله تعالى ، وتحريم قتل النفس ، وأن المنتحر يعذب يوم القيامة بتكرار قتل نفسه ، ليكون الجزاء من جنس العمل • لا يجب الوفاء بنذر شيء لا يملكه • تعظيم اللعن للمسلم ، وأن الإثم المرتب عليه كالمرتب على قتله .

٢  
١٥٥٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا ، . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ) .  
**أفساد الحديث** : • أن كثرة اللعن تتنافى مع كمال التصديق والإيمان .

$\frac{3}{1555}$  وَعَنْ أَبِي التَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ) .  
**أفكار الحديث :** • أن من يعتاد لعن الناس في الدنيا فاسق ، لا تقبل شهادته ولا شفاعته يوم القيامة .

$\frac{4}{1556}$  وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا بِغَضَبِهِ ، وَلَا بِالنَّارِ » .  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب في اللعن ) والترمذي في البر (باب ما جاء في اللعنة ) رقم / ١٩٧٧ .

**لَعْنَةُ الْحَدِيثِ :** لا تلاعنوا : أي لا يلعن بعضهم بعضاً .

**أفكار الحديث :** • النهي عن الدعاء بلعنة الله أو غضبه أو النار ، لعظم شأن ذلك كله .  
 $\frac{5}{1557}$  وَعَنْ أَبِي نَسْرَةَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ،  
 وَلَا الْبَذِيٍّ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في البر (باب ما جاء في اللعنة ) رقم / ١٩٧٨ .

**لَعْنَةُ الْحَدِيثِ :** ليس المؤمن : أي الكامل الإيمان . بالطعَّان : الذي يقع في أعراض الناس بالذم والقبية . اللعَّان : كثير اللعن . الفاحش : ذو الفحش في كلامه وفعله ، ويطمن في أنسابهم ، واللعن هو الطرد من رحمة الله . البذيء : السفیه الفاحش في منطقه ، وإن كان كلامه صدقاً .

**أفكار الحديث :** • ذم هذه الصفات ، لأنها تنقص من إيمان المؤمن ، حتى تكاد تخرجه عن الإيمان .

٦  
١٥٥٨ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :  
« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ  
السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ  
بِمِائِنَا وَشِمَالًا ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعِنَ ، فَإِنْ كَانَ  
أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا . » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .  
الحديث رواه أبو داود في الأدب ( باب في اللعن ) .

لفكرة الحديث : مَسَاغًا . أي مدخلا وطريقا .

أفكاد الحديث : • أن اللعن إن لم يوجه إلى أصحاب المعاصي غير المعينين من  
المسلمين فإن ضرره يعود على قائله .

٧  
١٥٥٩ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا  
رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ  
فَضَجَرَتْ ، فَلَعَنَتْهَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « خُذُوا  
مَا عَلَيْهَا وَدَعُّوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » . قَالَ عِمْرَانُ : فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ  
تَمَشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ) .

لفكرة الحديث : ضجرت : أي اغتمت تلك المرأة من معالجة الناقة وصعوبتها .  
خذوا ما عليها : أي من الرحل والأمتعة .

أفكاد الحديث : • الزجر عن اللعن حتى على الحيوانات • الصبر على الحيوان  
والإحسان في معاملته .

٨  
١٥٦٠ وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَسْمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
قَالَ : بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ إِذْ بَصُرَتْ

بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَضَاقِقَ بِهِمُ الْجَبَلُ ، فَقَالَتْ : حَلْ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّا . فَقَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْنَا لَعْنَةٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
قَوْلُهُ « حَلْ » ، يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمُهْمَلَةَ وَإِسْكَانِ اللَّامِ : وَهِيَ كَلِمَةٌ  
لِيُزَجَرَ الْإِبِلَ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ ، وَلَا إِسْكَانَ فِيهِ ،  
بَلِ الْمُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنِ يَنْعِيهَا  
وَدَنْجِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ  
مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ ، إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا ،  
لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلُّهَا كَانَتْ جَائِزَةً ، فَمُنِعَ بَعْضُ مِنْهَا ، فَبَقِيَ  
الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ) .

لفكرة الحديث : جارية : امرأة شابة .

أفكاد الحديث : • التحذير من اللعن وتجنب مصاحبة المبتدعين والفاسين ، لأنهم محل  
اللعنات • ليس في الحديث ما يدل على تسيب الناقة ، لأنه لا سائبة في الإسلام ،  
وقد أوضح النووي رحمه الله تعالى ذلك .

٢٦٥- باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعصين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ )<sup>١</sup> .

وَقَالَ تَعَالَى : ( فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ )<sup>٢</sup> .

(١) هود / ١٨ . (٢) الأعراف / ٤٤ . أذن مؤذن : نادى منادٍ .

وَبُتَّ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ  
وَالْمُسْتَوِصِلَةَ ١ » ، وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا » ، وَأَنَّهُ  
« لَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ » ، وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ » ،  
أَيُّ حُدُودَهَا ، وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ » ، وَأَنَّهُ  
قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ » ، « وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ  
اللَّهِ » ، وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُخَدَّنًا ٢ ،  
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ، وَأَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ  
الْعَن رِعْلًا ، وَذَكَوَانَ ، وَعُصَيْبَةَ : عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ، وَهَذِهِ  
ثَلَاثُ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، اتَّخَذُوا  
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » ، وَأَنَّهُ « لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ،  
وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ » .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي الصَّحِيحِ : بَعْضُهَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ  
وَمُسْلِمٍ ، وَبَعْضُهَا فِي أَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ الْإِخْتِصَارَ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا ،  
وَسَأَذْكَرُ مُعْظَمَهَا فِي أَبْوَابِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) الواصلة والمستوصلة: الواصلة: هي التي تصل شعرها بشعر آدمي، والمستوصلة:  
هي التي تطلب أن يوصل شعرها ، ووصل الشعر من الكباثر للعن فاعله ، ولا فرق في  
حرمته بين الزوجة وغيرها ، والحكمة من تحريم الوصل أنه تغيير لخلق الله تعالى ،  
وإظهار المرأة نفسها على غير حقيقتها للتغريب بالزوج ، فيحصل من ذلك مفساد  
لا تحمد عقباها .

(٢) من أحداث فيها : أي في المدينة . محدثاً : مبتدعاً في الدين مما ليس منه ،  
أو زنديقاً عدواً للإسلام والمسلمين . ١٠٧٢

## ٢٦٦- بابٌ مُحَرَّمٌ سَبَّ بِسَبِّهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا  
 اكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ) .

(١) الأحزاب / ٥٨ . بهتاناً : فعلاً شيناً ، أو كذباً فظيماً . مينا : ظاهراً .

$\frac{1}{1561}$  وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :  
 « سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأدب ( باب ما ينهى من السباب واللعن ) وفي الإيمان  
 والفتن ، ومسلم في الإيمان ( باب قول النبي ﷺ : سباب المسلم فسوق ) .

لفظة الحديث : سباب المسلم : أي شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه . فسوق :  
 خروج عن طاعة الله تعالى . قتاله كفر : أي قتله كالكفر في الإثم والتحریم ، ويجوز  
 أن يراد من المقاتلة المشادة والمدافعة . وفي نسخة « سباب المسلم كقتاله » وهو  
 للشيخين أيضاً .

أفتاد الحديث : • الزجر من لعن المسلم وقتاله ، لما في ذلك من كفران النعمة  
 وعدم أداء حق أخوة الإيمان ، قال الطبري : وجه التشبيه بين اللعن والقتل أن اللعن  
 هو الإبعاد من رحمة الله والقتل إبعاد من الحياة .

$\frac{2}{1562}$  وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ  
 يَقُولُ : « لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ أَوْ الْكُفْرِ ، إِلَّا أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ ،  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الأدب ( باب ما ينهى من السباب واللعن ) .

لفظة الحديث : ارتدت : رجعت .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • قال ابن علان : فيه تفسيق من رمى غير الفاسق بالفسق ، أي خروجه عن الطاعة ، ويحتمل صيرورته فاسقاً بذلك إن أصر عليه • تكفير من رمى المؤمن بالكفر ، أي إن قصد به ظاهره واستحل ذلك .

٣  
١٥٦٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « الْمَتَسَابَانِ ، مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهَا ، حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ » .  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب النهي عن السباب ) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثِ : المتسبانان : اللذان يسب كل منهما الآخر . ما قالا : أي إثم ما قالا من السب . يعتدي المظلوم : أي يتجاوز حد الانتصار .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • قال النووي : معناه أن إثم السباب الواقع بينهما يختص بالبادي منهما كله ، إلا أن يجاوز الثاني قدر الانتصار ، فيؤذي الظالم بأكثر مما قاله • جواز الانتصار ، ولكن الصبر والعفو أفضل ، قال تعالى : ( ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ) .

٤  
١٥٦٤ وَعَنْهُ قَالَ : أُنِّي النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ ، قَالَ :  
« أَضْرِبُوهُ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ  
بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ  
اللَّهُ ؛ قَالَ : « لَا تَقُولُوا هَذَا ، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ » . رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الحدود ( باب ما يكره من لعن شارب الخمر ) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثِ : قد شرب : أي الخمر . أخزأك الله : أهانك الله وأذلك . لاتعينوا عليه الشيطان : قال ابن علان : وجه عونهم الشيطان بذلك ، أن الشيطان يريد بتزيينه له المعصية حصول الخزي ، فإذا دعوا عليه به فكأنهم قد حصّلوا مقصود الشيطان .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • جواز إقامة حد الخمر بالضرب بغير السوط، وقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال: أصحها الجلد بالسوط، ويجوز الاقتصار على الضرب بالأيدي والسياب. • عدم الدعاء على العصاة بما يعدم عن الله ويساعد عليهم الشيطان • الحدود في الإسلام تأديب لا تعذيب .

١٥٦٥ **وَعَنْهُ قَالَ :** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّانِي يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الحديث رواه البخاري في الحدود ( باب قذف العبيد ) ومسلم في الإيمان ( باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزنا ) .

**لَفَتْةُ الْحَدِيثِ :** قذف : رمى . الحد : العقوبة المحددة في الشرع للقاذف وهو الذي يتهم غيره بالزنا .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • أن ظلم العبيد والخدم ، ولو بالكلام ، يجب عذاب الله للظالم يوم القيامة ، إظهاراً لكمال عدل الله تعالى .

### ٢٦٧- باب تحريم سب الأموات بغير حقٍّ ومضاحمةٍ شرعيةٍ

وَهِيَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِقْتِدَاءِ بِهِ فِي بَدْعَتِهِ ، وَفَسْقِهِ ، وَتَحْوِ ذَلِكَ .  
فِيهِ الْآيَةُ وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٥٦٦ **وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا » . رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ما ينهى من سب الأموات) وفي الرقاق (باب سكرات الموت) .

**لَفَتْةُ الْحَدِيثِ :** أفضوا : أي وصلوا . ما قدموا : أي ما عملوا من خير أوشر .

أفكاد الحديث: • النهي عن سب أموات المسلمين ، أما أموات الكفار فيجوز سبهم  
 عموماً ، وأما الميئّن منهم فلا يجوز سبه ، لاحتمال أنه مات مسلماً ، إلا أن يكون ممن  
 نص الشارع على موته كافراً كأبي لهب وأبي جهل .

### ٢٦٨- باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا  
 اكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا )<sup>١</sup>.

(١) الأحزاب / ٥٨ .

<sup>١</sup> / ١٥٦٧ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ،  
 وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان ( باب المسلم من سلم المسلمون ) ومسلم في  
 كتاب الإيمان ( باب بيان تفاضل الإسلام ) وفي رواية مسلم زيادة: « والمؤمن من أمنه  
 الناس على دماهم وأموالهم » .

لفكرة الحديث : المسلم : من دخل في الإسلام ونطق بالشهادتين ، والمراد به هنا :  
 المسلم الكامل . ويده : تشمل اليد الحقيقية ، واليد المعنوية وهي السلطة . المهاجر :  
 من فارق أهله ووطنه إلى مكان آخر ، جهاداً في سبيل الله ، والمراد به في الحديث  
 المهاجر الكامل المهجرة . من هجر : أي ترك المعاصي ، امتثالاً لأمر الله تعالى .

أفكاد الحديث : • الابتعاد عن كل ما يلحق الضرر بالمسلمين • من كمال الإسلام  
 تطهير النفس من الآثام ، ومن كمال المهجرة هجر المعاصي والتخلي بالطاعة .

<sup>٢</sup> / ١٥٦٨ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ  
 يُزْحَرَ عَنِ النَّارِ ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، .  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثِ طَوِيلِ سَبَقَ فِي ( بَابِ طَاعَةِ وَلاَةِ  
 الْأُمُورِ ) .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة ( باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء في حديث  
 طويل ) .

لَفَسَتْ الْحَدِيثَ : يزحرج : يُبْعَد .

اِقْسَادُ الْحَدِيثِ : • الأمر بالمداممة والثبات على الإيمان وصالح الأعمال ، حتى يأتي  
 الموت ، قال تعالى : ( ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ) • دعوة المسلم إلى معاملة الناس  
 بمثل ما يحب أن يعاملوه به .

### ٢٦٩- باب النهي عن الباغض والنقاطع والسدابر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ )<sup>١</sup> . وَقَالَ تَعَالَى : ( أَدِلَّةٌ  
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ )<sup>٢</sup> . وَقَالَ تَعَالَى : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ  
 اللَّهِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ )<sup>٣</sup> .

(١) الحجرات / ١٠ .

(٢) المائدة / ٥٤ . أدلة على المؤمنين : عاطفين عليهم رحماء بينهم . أعزة على  
 الكافرين : أشداء عليهم غلظاء .

(٣) الفتح / ٢٩ . أشداء على الكفار : غلظاء عليهم . رحماء بينهم : يتراحون  
 ويتعاطفون بينهم .

$\frac{١}{١٥٦٩}$  وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
 • لَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَقَاطِعُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ  
 اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأدب ( باب ما ينهى عن التحاسد ) ومسلم في البر ( باب النهي عن التحاسد ) .

لَفَسْخَةِ الْحَدِيثِ : لَاتَبَاغَضُوا : أَي لَاتَقْمَلُوا مَا يُؤَدِّي إِلَى الْبَغْضِ بِالْقُلُوبِ . لَاتَحَاسَدُوا : لَا يَتَمَنَّأُ بَعْضُكُمْ زَوَالَ نِعْمَةِ أُخِيهِ . لَاتَدَابَرُوا : التَّدَابَرُ يَكُونُ بِالْأَجْسَادِ أَي يُولِي الرَّجُلُ أَخَاهُ إِذَا لَقِيَ ظَهْرَهُ ، إِعْرَاضًا عَنْهُ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْإِعْرَاضُ وَالتَّقَاطُعُ . لَا تَقَاطَعُوا : التَّقَاطُعُ تَرَكَ التَّوَاصُلَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالتَّنْفِرَةِ . أَنْ يَهْجُرَ : أَنْ يَتَرَكَ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النَّهْيُ عَنِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْفِرْقَةِ وَالتَّشَاتِ وَالضَّعْفِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ • تَحْرِيمُ هِجْرِ الْمُسْلِمِ بِتَرْكِ السَّلَامِ عَلَيْهِ وَالإِعْرَاضِ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

$\frac{2}{157}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيَقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَأَثْنَيْنِ » . وَذَكَرَ نَحْوَهُ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب النهي عن الفحشاء والتهاجر ) .

لَفَسْخَةِ الْحَدِيثِ : شَحْنَاءُ : عِدَاوَةٌ وَبَغْضَاءٌ . أَنْظِرُوا : أَخْرُوا ، وَفِي رِوَايَةٍ « اتْرَكُوا » وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النَّهْيُ عَنِ التَّقَاطُعِ لِغَيْرِ سَبَبٍ بِسَمْعِ الشَّرْعِ ، وَبَيَانُ أَنَّ عِدَاوَةَ الْمُسْلِمِ وَمَقَاطَعَتَهُ تَمْنَعُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ .



## ٢٧- باب تحريم الحسد

وهو تمنّي زوال النعمة عن صاحبها ، سواء كانت نعمة دين أو دنيا

قال الله تعالى : ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ) !  
وفيه حديث أنس السابق في الباب قبله .

(١) النساء / ٥٤ .

١  
١٥٧١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
« إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ : فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ،  
أَوْ قَالَ : الْعُشْبَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب ( باب الحسد ) .

لفكرة الحديث : إياكم والحسد: أي احذروا الحسد، وهو تمنّي زوال النعمة عن صاحبها  
سواء كانت نعمة دين أو دنيا . يأكل الحسنات : يذهبها . العشب : الكلال ، أي الحشيش .  
أفكاد الحديث : • النهي عن الحسد ، وهو من الكبائر ، لأنه يذهب الحسنات  
ويبطلها بسرعة ، كما تقضي النار على الحطب والعشب اليابس .

## ٢٧١- باب النهي عن التجسس

والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى : ( وَلَا تَجَسَّسُوا ) ١ . وقال تعالى : ( وَالَّذِينَ  
يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا  
وَإِنَّمَا مُبِينًا ) ٢ .

(١) الحجرات / ١٢ . لا تجسسوا : أي لا تتبعوا عورات المسلمين وعيوبهم .

(٢) الأحزاب / ٥٨ .

١٥٧٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
 « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا  
 تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا  
 تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛  
 لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هُنَا ، التَّقْوَى هُنَا ،  
 وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ « بِحَسَبِ أَمْرِي » مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ .  
 كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، وَعِرْضُهُ ، وَمَالُهُ . إِنْ اللَّهُ  
 لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ  
 إِلَى قُلُوبِكُمْ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا  
 تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ،  
 وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَقَاطِعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا  
 تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « وَلَا تَهَاجَرُوا ،  
 وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِكُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ،  
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَكْثَرَهَا .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب تحريم ظلم المسلم وخذله) والبخاري روى  
 أكثره في أبواب متفرقة كالنكاح والوصايا والإكراه والمظالم .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ : أَي احذروا الظن ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : أَي التهمة التي  
 لأسبب لها ، كمن يتهم بفاحشة من غير ظهور مقتضياتها . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح:  
 ليس المراد به ترك العمل بالظن الذي تناط به الأحكام ، بل المراد ترك تحقيق الظن  
 الذي يضر بالظنون به ، وكذا ما يقع في القلب من غير دليل . ولا تجسسوا ولا تحسسوا:

كل منهما بحذف إحدى التامين تخفيفاً ، وأصلهما ولا تتجسسا ولا تتحسسا ، وكذا في كل المنهيات بعدهما ، والتحسس : تتبع العيوب والعورات ، ويكون غالباً باليد فهو أخص من التجسس . ولا تنافسا : أي لا ترغبوا في الانفراد بحق غيركم وتزاحموا في تحصيله . ولا يخذله : أي يترك نصرته وإعانتة . ولا يحقره : أي يهينه ويهمل شأنه . بحسب : كافي . ولا تهاجروا : أي لا يهجر بعضكم بعضاً . ولا تناجشوا : من النجش وهو الزيادة في السلعة لا بقصد الشراء ، وإنما ليفر غيره ويخدعه ، وهو من أسباب البغضاء .

**أَسَادُ الْحَدِيثِ :** • الأمر بصون عرض المسلم ، وعدم الخوض فيه بالظن أو تتبع عوراته • الحفاظ على الأخوة الإسلامية ، ومراعاة آثارها العملية ، وهي عدم الظلم وعدم الخذلان وعدم الاحتقار والاستكبار ، وحرمة الدم والمال والعرض • تحريم المزاودة في السلعة بقصد الإضرار • العبرة بالحقائق لا بالمظاهر • تحريم البيع على البيع لما يؤدي إليه من التنافر والتباغض • مسؤولية المسلم عن المسلمين ، وبيان الطريق القويم لعزة وقوة الإسلام والمسلمين .

$\frac{2}{1573}$  وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : « إِنَّكَ إِنْ أَتَبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب ( باب النهي عن التجسس ) .

**لَفْكَةُ الْحَدِيثِ** اتبعت عورات المسلمين : أي تتبعها بالتجسس عنها واكتشاف ما يخفونه منها . أو كدت : قاربت .

**أَسَادُ الْحَدِيثِ :** • النهي عن التجسس على المسلمين وتببع عوراتهم ، لأن ذلك يؤدي إلى وقوعهم في الفساد وإضرارهم عليه .

$\frac{3}{1574}$  وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ ، فَقِيلَ لَهُ :

هَذَا فَلَانٌ تَقَطَّرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا ، فَقَالَ : إِنَّا قَدْ نُهِنَا عَنِ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ . حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ

أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرَطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب في النهي عن التجسس) .

لَفِكَةُ الْحَدِيثِ : نهينا عن التجسس : يحتمل أن يكون مراده النهي الوارد في القرآن والسنة . نأخذ به : نعامله بمقتضاه من حدٍ أو تعزير .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • حرص الصحابة على الالتزام بأوامر الإسلام ونواهيها • عدم إقامة الحد بالشبهة والتأكد قبل إقامته من وقوع موجه .

٢٧٢- باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ،

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ )<sup>١</sup> .

(١) الحجرات / ١٢ . كثيراً من الظن : هو ظن السوء بأهل الخير . إثم : ذنب .

<sup>١</sup>/<sub>١٥٧٥</sub> وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « يَا كُفْرًا وَالظَّنُّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث تقدم تخريجه في الباب السابق رقم <sup>١</sup>/<sub>١٥٧٢</sub> .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : هنا • التحذير من سوء الظن ، لما فيه من الاتهام الكاذب للمسلمين

• تجري الأحكام الشرعية والعقوبات على اليقين لا على الظن • العدالة هي الأساس في الاعتبار في المسلمين ، إلا إذا تحقق خلافها .



## ٢٧٣- باب تحريم اصطقار الساميين

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ، عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ، بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) !  
وقال تعالى : ( وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ) !

(١) الحجرات ١٢/ لا يسخر : لا يهزا . لا تلمزوا أنفسكم : لا يمسب بعضهم بعضاً . لا تنابزوا بالألقاب : لا تداعوا بالألقاب المستكرمة .

(٢) الهمة / ١ . همة لمزة : طعمان عيئاب للناس .

$\frac{1}{1576}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قَالَ : « بِحَسْبِ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَرَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَدْ سَبَقَ قَرِيباً بِطَوِيلِهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في ( باب النهي عن التجسس ) رقم  $\frac{1}{1572}$  .

**أفكاد الحديث :** • فظاعة التحقير للسلم ، وأنه يفرق الفاعل في الشر ، حتى إنه لشدته فيه ما يكفي من قلبس به عن غيره .

$\frac{2}{1577}$  وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » . فَقَالَ رَجُلٌ :  
إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . فَقَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ . الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ ، .  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَمَعْنَى « بَطْرُ الْحَقِّ » : دَفَعُهُ . « وَغَمْطُهُمْ » : أَحْتِقَارُهُمْ . وَقَدْ  
سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الْكِبْرِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان ( باب تحريم الكبر وبيانه ) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الكبر المذموم من كباثر الذنوب ، وقليله يحرم من دخول الجنة ،  
وضابطه أنه احتقار الناس وعدم الانصياع للحق • وقد تقدم شرح الحديث في باب  
تحريم الكبر والإعجاب رقم  $\frac{1}{612}$  .

$\frac{3}{1578}$  وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ ، لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ . فَقَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ ؟ إني قد  
غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ » ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله ) .

لَفْسَةُ الْحَدِيثِ : يتألى : يحاف . أحببت عملك : أي أبطلت ثوابه .  
لَفْسَةُ الْحَدِيثِ : • سعة رحمة الله ومغفرته لعباده • الترهيب من احتقار أحد  
من المسلمين • عدم الجزم بحكم مما يختص الله عز وجل به ، لما فيه من سوء الأدب مع  
الله تعالى .

٢٧٤- باب النهي عن اظهار الشهامة بالميام

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ )<sup>١</sup> .

(١) الحجرات / ١٠ .

وقال تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) !

(١) النور / ١٩ . أن تشيع الفاحشة : أن تفشو الفاحشة وتنتشر .

$\frac{1}{1579}$  وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ ، فَيَرَحَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ » .  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب صفة القيامة ( باب لا تظهر الشامات لأخيك فيما فيه الله وابتليك ) رقم / ٢٥٠٨ .

لفكرة الحديث : الشامات : الفرع بمصائب الآخرين .

افساد الحديث : • النهي عن الفرع بمصيبة أخيه المسلم ، وعقوبة من يفعل ذلك في الحياة الدنيا • المؤمن الحق يتألم بما يتألم منه أخوه ويفرح بما يفرح به .

وفي الباب حديث أبي هريرة السابق في باب التجسس : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، الْحَدِيثَ .

٢٧٥- باب تحريم الطعن في الأنساب السابقة

في ظواهره

قال الله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ) !

(١) الأحزاب / ٥٨ .

١/ ١٥٨٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « ائْتَنَانِ فِي النَّاسِ مِمَّا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى  
 الْمَيِّتِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان ( باب إطلاق اسم الكفر على الطعن ) .  
**فكرة الحديث** : ائتنان : أي خصلتان . هما بهيم كفر : أي إن استخلا مع العلم  
 بالتحريم والإجماع عليه ، لأنها من أعمال الجاهلية . النياحة : رفع الصوت بالبكاء ،  
 قال النووي : فيه أقوال أصحها أن معناها أنها من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية .  
**أقسام الحديث** : • تفلظ تحريم النياحة والطعن في النسب حتى جعلنا من الكفر .

### ٢٧٦- بابُ النهي عن لَفْسٍ والحِذَاعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا  
 اكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ) .<sup>١</sup>

(١) الأحزاب / ٥٨ .

١/ ١٥٨١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ  
 طَعَامٍ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا ، فَتَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا ، فَقَالَ : « مَا هَذَا  
 يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟ » . قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :  
 « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ ؟ » مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .  
 الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان ( في بابي من حمل علينا السلاح ومن غشنا ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : حمل علينا السلاح : كناية عن البغي والخروج على جماعة المسلمين .  
فليس منا : أي ليس على هدينا ومن أهل طريقتنا . غشنا : للفش أنواع متعددة ،  
فقد يكون غشاً معنوياً وهو أن تلبس الباطل ثوب الحق ، وقد يكون غشاً مادياً  
كإخفاء العيب في السلعة وخلط الجيد بالرديء ، وزيادة السلعة بما ليس منها ليزيد في  
وزنها . صبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن كالحبوب . أصابته الساء : هطلت  
عليه المطر .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم شهر السلاح في وجه المسلم ، وتحريم الفش في التعامل بين  
الناس ، ويجب على البائع أن يبين للمشتري العيب في السلعة إن كانت معيبة • الحاكم  
مسؤول عن مراقبة الأسواق ، ومعاينة الفشاشين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل  
• تعدد الفش إضراراً بالمسلمين يجعل مرتكبه من أعداء الأمة والخارجين عليها .

٢  
١٥٨٢ وَعَنْهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَنَاجَشُوا » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

تقدم الحديث في الباب ٢٧١ رقم ١٥٧٢ .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : لا تناجشوا : النجش : هو الزيادة في ثمن السلعة لا بقصد الشراء  
وإنما لإغراء غيره بالشراء .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : هنا : تحريم النجش لما فيه من الفش والخذاع .  
٣  
١٥٨٣ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ  
النَّجْشِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع ( باب النجش ) ومسلم في البيوع ( باب  
النهي عن النجش ) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • التحذير من هذا التعامل لما فيه من التعرير .  
٤  
١٥٨٤ وَعَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ  
فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَاعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• الخِلاَبَةُ ، بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، وَهِيَ الْخُدَيْعَةُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع ( باب ما يكره من الخداع ) ومسلم في البيوع ( باب من يخدع في البيع ) .

لَفَتْهُ الْحَدِيثُ : ذكرَ رجلٌ : هو حبان بن منقذ . يُخَدَعُ : يَفْتِنُ .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • ثبوت الخيار للمشتري وحقه في رد السلمة إذا خدع فيها إذا اشترط ذلك .

١٥٨٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : « مَنْ خَبِبَ زَوْجَةَ أَمْرِي أَوْ تَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

خَبِبَ : بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مُكَرَّرَةٍ : أَي أفسدَهُ وَخَدَعَهُ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب ( باب من خبب بملوكا على مولاه ) .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم إفساد النساء أو الخدم أو إيقاع الشقاق بينهم وبين أزواجهن وأسيادهم • شأن المؤمن دائما قائم على التعاون والتناصر .

### ٢٧٧- بابُ تحريم الفدر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ )<sup>١</sup> .

وَقَالَ تَعَالَى : ( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ، إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا )<sup>٢</sup> .

(١) المائدة / ١ . العقود : العقود المؤكدة الوثيقة .

(٢) الإسراء / ٣٤ . العهد : ما تعاهدون عليه الناس في جميع العقود ، أو ما عهد

الله إليكم من التكاليف الشرعية . مسؤولاً : مطلوباً من المعاهد ، ويسأل عنه في الدنيا والآخرة .

$\frac{1}{1586}$  وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ،  
 وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا :  
 إِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ  
 فَجَرَ . » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

تقدم تخريج الحديث وشرحه في باب تحريم الكذب رقم  $\frac{2}{1544}$  .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : منافقاً : النفاق لغة : مخالفة الظاهر للباطن ، وشرعاً هو قسبان :  
 نفاق اعتقاد : وهو إظهار الإسلام وإضمار الكفر ، ونفاق عمل : وهو أن يفعل أفعال  
 المنافقين وهو المراد هنا . خصلة : هي الصفة المتأصلة في النفس ، الخلة . فجر : بالغ  
 في الخصومة .

أفاد الحديث : هنا : • أن هذه الصفات من حقها أن تكون قائمة بالمنافق ، فينبغي  
 للمؤمن أن يبتعد ويتزهد عنها • الأخلاق الفاضلة وثيقة الصلة بالإيمان القوي ، توجد  
 حيث وجد ، وتُفقد حيث افتقد • النفاق خيسة في الطبع وضرر ينعكس على المجتمع .

$\frac{2}{1587}$  وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، وَأَبْنِ عُمَرَ ، وَأَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،  
 قَالُوا : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ :  
 هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ ، » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد ( باب إثم الغادر ) ومسلم في الجهاد ( باب

تحريم الغدر ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : غادر : من ينقض ما عاهد عليه . لواء : راية عظيمة . غدرة : مصدر  
 مرة من الغدر .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن للغادر لواء ينشر يوم القيامة زيادة في فضيحته وشناعة أمره ،  
 وليعرف غدرة في ذلك المأ العام .

٣  
١٥٨٨ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤَاءٌ عِنْدَ أَسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ،  
أَلَّا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجهاد (باب تحريم الغدر).

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : أسته : بهمة وصل وسكون السين : أي دبره، والمراد من ذكر  
هذا اللفظ الزيادة في تحقيره وإزدرائه . أمير عامة : صاحب ولاية عامة ، والمراد به  
هنا الرئيس الأول ، أو من ينوب عنه في الحكم .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • بيان غلظ تحريم الغدر ، ولا سيما من الإمام أو الحاكم ، لأنه غير  
مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفاء ، ولأن غدره يتعدى ضرره إلى المجتمع بكامله .

٤  
١٥٨٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي  
ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا  
فَأَسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع (باب إثم من باع حراً).

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : ثلاثة : أي ثلاثة أصناف من المكلفين . خصمهم : الخصم المتنازع  
والمغالاب ، ويقع على المفرد وغيره ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد يوم القيامة : التقييد  
بهذا الوقت مع أنه تعالى خصم لهم في جميع الأوقات ، لأنه وقت الجزاء . أعطى بي :  
أي أعطى أخاه العهد حال كونه متلبساً باسمي . ثم غدر : أي نقض العهد ولم يف به  
ذاكراً مختاراً .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على الوفاء بالعقود، ومنع بيع الحر ، وإعطاء الأجير أجره .  
• التحذير لهؤلاء الثلاثة وإنذارهم بالعذاب الشديد . أما الأول : فقد غدر بعباد الله  
وهتك حرمة اسم الله تعالى ، وأما الثاني : فليس المراد منه نفس البيع وأخذ الثمن ،  
بل المراد الاستيلاء على الحر مطلقاً سواء باعه وأخذ ثمنه أم لا ، ويشهد لذلك ما رواه

أبو داود : « ورجل اعتبد محرراً ، وإنما خاصم الله من استولى على الحر لأن المسلمين أكفاء في الحرية والذمة ، وأما الثالث : فهو داخل في بيع الحر لأنه استخدم بغير عوض ، وهذا عين الظلم .

## ٢٧٨- باب الرهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ) ! . وقال تعالى : ( الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى ) ٢ . ١

(١) البقرة / ٢٦٤ . لا تبطلوا صدقاتكم : أي لا تبطلوا ثوابها . بالمن هو تعداد النعمة على المنعم عليه . (٢) البقرة / ٢٦٢ .

١٥٩٠ <sup>١</sup> وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم » . قال : فقراها رسول الله ﷺ ثلاث مرار ، قال أبو ذر : خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟ قال : « المسبل ، والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » . رواه مسلم . وفي رواية له : « المسبل إزاره ، يعني المسبل إزاره وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان ( باب غلظ تحريم إسبال الإزار والمن ) .

لفظة الحديث : لا يكلمهم الله : أي لا يكلمهم بما يسرهم ، كناية عن الغضب . ولا ينظر إليهم : نظرة رحمة ومغفرة . المسبل : المرخي ثوبه خيلاء . المنان : الذي يكثر المن بذكر تعدد نعمه على الناس . سلعته : متاعه .

**أفكاد الحديث** : • تحريم المن لا فيه من الإيذاء والإذلال للنعيم عليه • تحريم إسبال الثياب إن كان للخيلاء ، فإن لم يكن للخيلاء فمكروه تنزيهاً • تحريم الحلف الكاذب من أجل البيع ، لأن ذلك كما جاء في الحديث عند البخاري : « منفقة للسلعة ممحقة للبركة » .

## ٢٧٩- باب النهي عن الافتخار والبغي

قال الله تعالى : ( فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ) !  
وقال تعالى : ( إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ النَّاسَ ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) ٢ .

(١) النجم / ٣٢ . فلا تزكوا أنفسكم : لا تمدحوها بحسن الأعمال .  
(٢) الشورى / ٤٢ . إنما السبيل : أي بالمعاقبة . يبغون في الأرض : يفسدون أو يتجبرون فيها .

$\frac{1}{1091}$  وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ جَمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ : أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
قال أهل اللغة : البغيُّ التعديُّ والاستِطالةُ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة (باب الصفات التي يعرف بها أهل الجنة).  
لفكرة الحديث : أوحى إلي أن تواضعوا : أي أمرني ولما كم بالتواضع والمبالغة فيه .  
ببغى : يستطيل ويبالغ في الظلم .

**أفكاد الحديث** • النهي عن الافتخار والبغي ، والتحذير من الاعتزاز بالمال أو الجاه ، أو أي شيء من متاع هذه الدنيا الفانية .

٢  
١٥٩٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
 وَالرُّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : « أَهْلَكُهُمْ » بِرَفْعِ الْكَافِ ؛ وَرُوِيَ بِنَصْبِهَا .  
 وَذَلِكَ النَّهْيُ لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ عُجْبًا بِنَفْسِهِ ، وَتَصَاغُرًا لِلنَّاسِ ،  
 وَأَرْتِفَاعًا عَلَيْهِمْ : فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَهُ لِمَا يَرَى فِي النَّاسِ  
 مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ ، وَقَالَهُ تَحْزُنًا عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى الدِّينِ ، فَلَا  
 بَأْسَ بِهِ : فَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ وَفَضَّلُوهُ . وَيَمْنُ قَالَهُ مِنَ الْأُمَّةِ  
 الْأَعْلَامِ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَالْحَطَّائِيُّ ، وَالْحَمِيدِيُّ ، وَآخَرُونَ ، وَقَدْ  
 أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ : « الْأَذْكَارِ » .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة ( باب النهي عن قول هلك الناس ) .

لَفَسَتْ الْحَدِيثُ : أَهْلَكُهُمْ : أَشَدُّمْ هَلَاكًا ، وَرُوِيَ بِنَصْبِهَا ، قَالَ ابْنُ عَلَانَ : أَيُّ بَفَتْحِهَا  
 لِأَنَّ هَذِهِ فَتْحَةٌ بِنَاءٍ ، أَمَا لِقَبِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَهِيَ مِنَ الْقَابِ الْإِعْرَابِ .  
 أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • النَّهْيُ عَنِ الْإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ وَازْدِرَاءِ الْآخَرِينَ ، وَعَدَمِ الْأَمْنِ  
 مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

٢٨٠- باب تحريم الإجماع بين السامعين فوق ثلاثة أيام

إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ) .

وقال تعالى : ( وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) !

(١) المائدة / ٢ . ولا تعاونوا على الإثم والعدوان : أي لا تتعاونوا على فعل الشر والاعتداء ، ومنه قطيعة المسلم وهجرانه بلا سبب شرعي كما سيتضح من الأحاديث .  
١٥٩٣ <sup>١</sup> وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ،  
وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب ما نهى من التحاسد والباب الذي بعده ) وفي ( باب الهجرة ) .

لفظة الحديث : لا تقاطعوا : بحذف إحدى التاءين ، أي لا تتقاطعوا ، والمعنى لا يهجر ويعتزل بعضكم بعضاً . ولا تدابروا : لا يدبر بعضكم عن بعض إعراضاً له وهجراناً له .  
وكونوا عباد الله إخواناً : أي متواصلين متراحين ؛ لأن ذلك مقتضى الأخوة .  
أفكاد الحديث : • النهي عن هذه الأمور ، لأنها تتنافى وتتناقض مع الأخوة الإسلامية ، ومنها الهجر من غير سبب شرعي .

١٥٩٤ <sup>٢</sup> وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ : يَلْتَقِيَانِ  
فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأدب ( باب الهجرة ) وفي الاستئذان ، ومسلم في كتاب البر ( باب تحريم الهجر فوق ثلاث ) .

لَفَسَةَ الْحَدِيثِ : لايحل : لايحوز . يهجر أخاه : أي يعتزل أخاه المسلم ويقاطعه دون عذر . يعرض هذا : أي يتنحى ويصرف وجهه عنه .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • التعبير في الحديث بالأخوة إشارة واضحة إلى الخث على التواصل والتحذير من الهجران والتقاطع • خير المتقاطعين الذي يبدأ أخاه بالسلام والكلام ويواصل الأخوة ويزيل أسباب التقاطع • تحريم الهجران بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام ، والحكمة من تحديد هذه المدة أنها كافية لإحلال التفكير وإبعاد العاطفة وتسامي الأخطاء ودفن الأحقاد • المسلم يتناسى الأحقاد ويسرع إلى الصلح ليفوز بالفضل ، والسلام في الإسلام رمز المحبة والإخاء .

$\frac{3}{1090}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ آثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ ، فَيَعْفِرُ اللَّهُ

لِكُلِّ أَمْرٍ ، لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ

شَحْنَاءٌ ، فَيَقُولُ : أَتْرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البر والصلة ( باب النهي عن الشحناء والتهاجر ) .

لَفَسَةَ الْحَدِيثِ : شحناء : عداوة وبغضاء بسبب أمر دينوي .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن الشحناء سبب في عدم حصول المغفرة للمتخاصمين حتى يصلحا ما بينهما من عداوة ونفور .

$\frac{4}{1096}$  وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَنْسُ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ

الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« التَّخْرِيشُ » : الْإِفْسَادُ ، وَتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ ، وَتَقَاطُعُهُمْ .

الحديث رواه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار (باب تحريش الشيطان).

لَفَسَةَ الْحَدِيثِ : ينس : من اليأس وفي نسخة « أيس » . المصلون : المسلمون .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • من فوائد الصلاة في الإسلام أنها تحفظ المودة بين المسلمين ، وتقوي روابط الأخوة بينهم • أن الشيطان يسعى في إيقاع الخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها بين المسلمين ، ولذلك يجب على المسلم أن يحاهد نفسه ويحملها على الابتعاد عن ذلك واللجوء الى الله والاستعاذة به • هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ ، لأنه أخبر عن مغيّب فكان كما أخبر .

**١٥٩٧** وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب ( باب فيمن يهجر أخاه المسلم ) .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ :** فوق ثلاث : أي ثلاث ليالٍ مع أيامها ، يلتقيان خلالها ، فلا يسلم أحدهما على صاحبه ولا يكلمه .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • أن من هجر أخاه المسلم فوق ثلاث ليالٍ ومات وهو مصر على الهجر والتقطيعه ؛ دخل النار ليعذبه الله فيها مع عصاة الموحدين .

**١٥٩٨** وَعَنْ أَبِي خِرَاشٍ حَدْرَدِ بْنِ أَبِي حَدْرَدِ الْأَسْلَمِيِّ - وَيُقَالُ السَّلْمِيُّ - الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب ( باب من هجر أخاه سنة ) .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ :** كسفك دمه : أي فكأتما أراق دمه عدواناً .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • الترهيب من الهجران والمقاطعة ، لأنها قتل معنوي لا يقل سوءاً عن القتل المادي المحسوس .

٧  
١٥٩٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَلْقَهُ وَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنْ الْهَيْجَرَةِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . قَالَ أَبُو دَاوُودَ : إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب ( باب فيمن يهجر أخاه المسلم ) .  
لغة الحديث : باء بالإثم : رجع بالذنب والسيئات . المسلم : بضم الميم وتشديد اللام ، اسم فاعل أي البادئ بالسلام .

أقسام الحديث : • النهي تحريماً عن هجر المؤمن بغير سبب شرعي فوق ثلاثة أيام ، قال الخطابي : هذا في هجر الرجل أخاه لعتب فرخص له في مدة الثلاث ، فأما هجران الوالد الولد ، والزوج الزوجة ومن كان في معانها ، فلا يضيق عليهما ، فلها الهجران أكثر من ثلاث ، وقد هجر ﷺ نساءه شهراً • يتم إنهاء التهاجر بالقاء السلام ، فإن رده الآخر اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد انفرد بالوزر وتخلص البادئ بالسلام من وعيد الهجران • الوعيد في الحديث لا يتناول من هجر مؤمناً لله بأن ارتكب المهجور بدعة ، أو تجاهر بمعصية ، بل الهجران في هذه الحالة مندوب إليه .



## ٢٨١- باب النبي عن تناجي اثنين دون الثالث

بغير إذنه إلا للحاجة وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعها  
وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى : ( إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ) !

(١) المجادلة / ١٠ . النجوى : الكلام في السر .

١٦٠٠ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَزَادَ أَبُو صَالِحٍ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : فَأَرْبَعَةٌ ؟ قَالَ :  
لَا يَضُرُّكَ . رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ :  
كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقَبَةَ الَّتِي فِي السُّوقِ ، فَجَاءَ  
رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي ، فَدَعَا  
ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّلَاثِ الَّذِي  
دَعَا : اسْتَخْرَا شَيْئًا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا  
يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ » .

الحديث رواه البخاري في الاستئذان ( باب لا يتناجى اثنان دون الثالث ) ومسلم  
في كتاب السلام ( باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ) وأبو داود في كتاب  
الأدب ( باب التناجي ) ومالك في الموطأ كتاب الكلام (باب ماجاء في مناجاة اثنين) .  
لفظة الحديث : فلا يتناجى : الجملة خبر لفظاً نهي معنى ، أي : لا يتكلموا سرا . عبد  
الله بن دينار : تابعي جليل ، مولى ابن عمر ، ثقة ، من أوساط التابعين مات سنة ١٢٧هـ .  
استأخرا شيئاً : أي تأخرا بعض التأخر ، وذلك ليلبغ المناجي مراده .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • شمول الإسلام بتوجيهاته وتنظيماته كل جوانب الحياة ، وفي هذا الحديث يعلمنا النبي ﷺ آداب المجلس • النهي عن تناجي اثنين دون الثالث أو تناجي ثلاثة دون الرابع ... وهذا إذا كان التناجي في الخير ، أما التناجي في الشر فحرام وإن لم يكن معها ثالث ؛ قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ) • الحكمة من هذا الأدب العظيم أن ترك الواحد بعيداً عن سماع الكلام أو فهمه يحزنه ويظهر الشك فيه ، أما إن كان معه غيره ، فلا إثم عليه ، ولا محذور من التناجي .

٢  
١٦٠١ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ ، مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يَحْزَنُهُ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الاستئذان (باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس) ومسلم في كتاب السلام (باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : حق يختلطوا : أي حق يختلط الثلاثة بالناس .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي على سبيل التحريم عن تناجي اثنين دون الثالث ، والدليل أن ذلك يحزنه ويؤذيه ، والله تعالى يقول : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ) .

## ٢٨٢- باب النهي عن تعذيب العبد والدة

والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى : ( وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا )<sup>١</sup> .

(١) النساء / ٢٦ . وبالوالدين إحساناً : أي أحسنوا إحساناً ، والمراد بالإحسان

إليها : برهما ولين الجانب معها . وبذي القربى : صاحب القرابة . والجار ذي القربى :  
الجار القريب منك في الجوار ، أو في القرابة . والجار الجنب : البعيد . والصاحب  
بالجنب أي الرفيق الملاصق في سفر أو مهنة ، وقيل الزوجة . وابن السبيل : المنقطع في  
سفره . وما ملكت أيمانكم : الأرقاء . مختللاً : متكبراً .

$\frac{1}{16.2}$  وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « عَذِبَتْ أَمْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، حَتَّى مَاتَتْ ، فَدَخَلَتْ فِيهَا  
النَّارَ ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ  
مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« خَشَاشُ الْأَرْضِ » ، بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ الْمَكْرُورَةِ ،  
وَهِيَ هَوَامُّهَا . حَشَرَاتُهَا .

الحديث رواه البخاري في أواخر كتاب الأنبياء ، ومسلم في كتاب السلام ( باب  
تحريم قتل الهرة ) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على الرفق بالحيوان ، وتحريم حبسه وإجاعته • جواز  
إمساك ما يقتنى من الحيوان بشرط القيام بكفايته .

$\frac{2}{16.3}$  وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفَتِيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ  
يَرْمُونَهُ ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا  
رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَ اللَّهُ  
مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « لَعَنَ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فِيهِ  
الرُّوحُ غَرَضًا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« الْغَرَضُ » ، بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ الْهَدَفُ وَالشَّيْءُ  
الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الذبائح ( باب ما يكره من التلثة ) ومسلم في كتاب الصيد ( باب النهي عن صيد البهائم ) .

لفكرة الحديث : نصبوا طيراً : أي جعلوه هدفاً وغرضاً . كل خاطئة : كل نبتة لم تصب الرمي .

أفكاد الحديث : النهي تحريماً عن اتخاذ كل ذي روح هدفاً ، لما فيه من تعذيب الحيوان من غير سبب شرعي يقتضيه ، والحديث مصرح أن ذلك من الكبائر ، لما فيه من لعن فاعل ذلك .

٣  
١٦٠٤ وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهُ : تُحْبَسَ لِلْقَتْلِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الذبائح ( باب ما يكره من التلثة ) ومسلم في كتاب الصيد ( باب النهي عن صبر البهائم ) .

أفكاد الحديث : • النهي عن قتل الحيوان صبراً ، قال الملقمي : هو أن يمسك الحي ثم يرمى بشيء حتى يموت .

٤  
١٦٠٥ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ سُوَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ مُقْرَانَ ، مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرْنَا ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْتَقِمَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : « سَابِعَ إِخْوَةَ لِي » .

الحديث رواه مسلم في كتاب الأيمان ( باب صحبة المالك ) .

لفكرة الحديث : سابع سبعة : أي أحد سبعة : ، وهم سبعة إخوة كلهم صحابة مهاجرون لم يشاركهم أحد في مجموع ذلك . لطمها : ضربها ببطن كفه .

أفكاد الحديث : • غلظ تعذيب المملوك والاعتداء عليه ، وندب إعتاقه ، ليكون كفارة عن ضربه أو تعذيبه .

٥  
١٦٠٦ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ

أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي : « أَعْلَمُ ،  
أَبَا مَسْعُودٍ ، ، فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْعَضْبِ . فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : « أَعْلَمُ ، أَبَا مَسْعُودٍ ، أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ  
عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ ، ، قُلْتُ : لَا أَضْرِبُ تَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا ؛  
وَفِي رِوَايَةٍ : فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : قُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ حُرٌّ لِرُؤُوسِهِ ، فَقَالَ : « أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لِلْفَحْتِكَ  
النَّارُ ، أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارُ ، . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ .  
الحديث رواه مسلم في كتاب الأيمان ( باب صحبة المالك ) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : فلم أفهم الصوت: أي لم أفهم ما اشتغل عليه من الكلام. دنا: قرب .  
أبا مسعود: أي بأبا مسعود، وحذف حرف النداء اختصاراً . للفحتك النار:  
أحرقتك .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الفرق بالمالك والخدم إذا لم يذنبوا ، أما إذا أذنبوا فقد رخص  
الإسلام تآديهم بقدر إثمهم • هيبة النبي ﷺ في نفوس أصحابه وإسراعهم إلى الالتزام  
بإرشاداته وتوجيهاته .

١٦٠٧ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
« مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ ، حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ ، أَوْ لَطَمَهُ ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ  
يُعْتِقَهُ ، . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الأيمان ( باب صحبة المالك وكفارة من لطم عبده ) .  
لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : حدًا: مفعول لأجله ، أي من أجل الحد ، وهو العقوبة المقدرة في  
الشرع . لم يأتته : أي لم يفعل ما يقتضي ذلك الحد . كفارته : أي مكفر إثم ذلك عنه .  
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • قال القاضي عياض : أجمعوا على أن الإعتاق غير واجب ، وإنما  
هو مندوب ، لكن أجر هذا الإعتاق لا يبلغ أجر الإعتاق ابتداء من غير سبب .

٧  
١٦٠٨ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ  
مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ ، وَضَبَّ  
عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قِيلَ : يُعَذَّبُونَ فِي الْخِرَاجِ .  
وَفِي رِوَايَةٍ حُسِبُوا فِي الْجِزْيَةِ . فَقَالَ هِشَامٌ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ،  
فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
« الْأَنْبَاطُ » : الْفَلَاحُونَ مِنَ الْعَجَمِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق) .  
لفكرة الحديث : يعذبون في الخراج : أي من أجله وبسببه ، والخراج : الضريبة  
الموضوعة على ما يخرج من الأرض . أشهد لسمعت : أي أشهد لقد سمعت ، فالكلام  
جواب قسم مقدر أو جواب أشهد ، لتنزيله منزلة القسم لتحققه . فخلوا : أي تركوا  
من العذاب .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • التهيب من تعذيب الضعفاء والمساكين بغير حق • تمسك أصحاب  
رسول الله ﷺ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر • تحذير الظالمين من الظلم .  
٨  
١٦٠٩ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : رَأَى رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَسْمُهُ  
إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ » ، وَأَمَرَ بِجَارِهِ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ ، فَهُوَ  
أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاعِرَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« الْجَاعِرَتَانِ » : نَاحِيَةُ الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الدُّبْرِ .  
الحديث رواه مسلم في كتاب اللباس (باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه  
ووسمه فيه) .

لَفَسَادِ الْحَدِيثِ : موسوم الوجه : أي مكوي الوجه ، لتعليمه وتمييزه من غيره .

افساد الحديث : • النهي عن رسم الحيوان في وجهه • فضل ابن عباس رضي الله عنهما وطاعته لنهي رسول الله ﷺ عن رسم وجه الحيوان .

٩  
١٦١٠ وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُصِمَ فِي وَجْهِهِ ،

فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْبَشَرَ وَنَمَتَهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ  
أَيْضًا : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ  
فِي الْوَجْهِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب اللباس ( باب النهي عن ضرب الحيوان في الوجه  
ووسمه فيه ) .

افساد الحديث : • النهي عن الوسم في الوجه ، وعن الضرب في الوجه ، لأن الوجه  
لطيف يجمع المحاسن والحواس ، ووسمه أو ضربه يؤدي إلى تعطيل الحواس وتشويه  
الوجه • النهي عن الضرب عام يشمل اجتناب ضرب وجه الإنسان من ولد وخادم  
وزوجة للتأديب ، وكذلك الوسم لأن تأثيره أشد .

## ٢٨٣- باب تحريم التعذيب بالنار

في كل حيوان حتى القملة ونحوها

١  
١٦١١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي بَعْثٍ فَقَالَ : « إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا - لِوَجَلَسَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ  
سَمَّاهُمَا - فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ » . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا  
الْخُرُوجَ : « إِنِّي كُنْتُ أَمْرُتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَإِنَّ النَّارَ  
لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهَا فَأَقْتُلُوهُمَا » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد ( باب لا يعذب بعذاب الله ) .

لَفَتْهَا الْحَدِيثُ : قِي بَعَثَ : أَي فِي جَيْشٍ مَبْعُوثٍ بِهِ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النَّهْيُ عَنِ الْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ ، وَالْإِكْتِفَاءُ بِالْقَتْلِ كَأَقْصَى دَرَجَاتِ التَّأْدِيبِ وَالْمَقْوَبَةِ حَتَّى لِلْأَعْدَاءِ .

$\frac{2}{1612}$  وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَنْتَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرُخَانٌ ، فَأَخَذْنَا فَرُخَانَهَا ، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ تُعْرِشُ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

« مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا » . وَرَأَى قَرْيَةً تَمْلُ قَدْ حَرَّقْنَاهَا . فَقَالَ : « مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ ؟ » قُلْنَا : نَحْنُ . قَالَ :

« إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

قَوْلُهُ « قَرْيَةٌ تَمْلُ » مَعْنَاهُ : مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ .

الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ ( بَابُ كِرَاهِيَةِ حَرْقِ الْعَدُوِّ بِالنَّارِ ) .

لَفَتْهَا الْحَدِيثُ : حُمْرَةٌ : طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعَصْفُورِ . تَعْرِشُ : قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ : التَّعْرِيشُ : أَنْ تَرْتَفِعَ وَتَظَلَّ بِمِجْنَاحِهَا مِنْ تَحْتِهَا . مَنْ فَجَعَ ؟ : مَنْ رَزَأَ هَذِهِ وَأَصَابَهَا بِفَقْدِ وَلَدِهَا . قَرْيَةٌ تَمْلُ : مَسْكَنُ النَّمْلِ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النَّهْيُ عَنِ تَعَذِيبِ الطَّيُورِ وَأَخْذِ أَوْلَادِهَا ، وَالنَّهْيُ عَنِ إِحْرَاقِ النَّمْلِ وَالْحَشْرَاتِ بِالنَّارِ ، أَمَّا إِحْرَاقُ بَيْتِ النَّمْلِ الْحَالِي مِنَ النَّمْلِ فَغَيْرُ مَنْهِيٍّ عَنْهُ . • مَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا بِالنَّارِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ بِهَا قِصَاصًا إِنْ شَاءَ الْمُقْتُولُ ذَلِكَ ، وَإِنْ شَاءَ اقْتَصَّ بِالسِّيفِ .

\* \* \*

## ٢٨٤- باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( إِنَّ اللهُ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ) !  
 وَقَالَ تَعَالَى : ( فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ ) !

(١) النساء / ٥٨ . الأمانات : تشمل جميع حقوق الله تعالى وحقوق المباد .

(٢) البقرة / ٢٨٣ . أمن بعضكم بعضاً : من غير رهن ولا إشهاد .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ ،  
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . مَعْنَى « أُتْبِعَ » : أُحِيلَ .

الحديث رواه البخاري في أول الحوالات ، ومسلم في كتاب البيوع ( باب تحريم

مطل الغني ) .

لغلبة الحديث : مطل الغني : من إضافة المصدر للفاعل ، والمراد بالمطل تأخير

ما استحق أداءه مع التمكن منه ، والغني : هو القادر على وفاء الدين . ظلم : قال السبكي :

تسمية المطل ظلم يشعر بكونه كبيرة . على مليء : أي غني . فليتبع : أي فليحتل .

أفكاد الحديث : • تحريم تأجيل الغني دفع ما استحق عليه من دين ونحوه من غير

عذر • الامر بقبول الحوالة ، قال الرافعي : إذا كان مطل الغني ظملاً فليقبل من يحال

بدينه عليه ، فإن المؤمن من شأنه أن يحترز عن الظلم فلا يطل • الدعوة إلى حسن

التعامل بين الناس .



## ٢٨٥- باب كراهة عورة الإنسان في هبته لم يسلمها

إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها  
وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة  
أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

$\frac{1}{1614}$  عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « الَّذِي يَعُودُ فِي هَبْتِهِ كَأَنَّكَ بَرَجِعُ فِي قَيْتِهِ » . مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ  
يَقْبِي ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ فَيَأْكُلُهُ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ  
كَأَلْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الهبة في أبواب متعددة ، ومسلم في كتاب البيوع  
( باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة ) .  
لفكرة الحديث : يعود في هبته : يرجع .

افساد الحديث : • قال النووي : والحديث ظاهر في التحريم وهو محمول على هبته  
لأجنبي ، أما إذا وهب لولده وإن سفل فله الرجوع أي بشرطه • قال ابن دقيق العيد :  
وقع التشديد في التشبيه من وجهين : أحدهما تشبيه الرجوع بالكلب ، والثاني تشبيه  
المرجوع به بالتقوى .

$\frac{2}{1615}$  وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى  
فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ،  
وظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِهِ  
وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدِرْهَمٍ ؛ فَإِنَّ أَلْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ  
كَأَلْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَعْنَاهُ : تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى

بَعْضِ الْمُجَاهِدِينَ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة ( باب هل يشتري صدقته ) والهبة ( باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته ) ومسلم في الهبات ( باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به من تصدق عليه ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : فأضاعه الذي كان عنده : أي لم يكرمه بالإطعام ولم يعتن به .  
برخص : أي في السعر لضعفه وهزاله . فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ : أي ولو بشرائها من المتصدق بها عليه .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن الرجوع في الصدقة ولو عن طريق الشراء .

## ٢٨٦- بَابُ تَأْكِيدِ تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ

قال الله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا )<sup>١</sup> . وقال تعالى : ( وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ )<sup>٢</sup> . وقال تعالى : ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ )<sup>٣</sup> .

(١) النساء / ١٠ . يأكلون : يتلفون ، وعبر بالأكل لأنه الغالب . ظلماً : ظالمين بأكلها . في بطونهم ناراً : أي يأكلون ملء بطونهم ما يحرق إلى النار . سيصلون سعيراً : أي يدخلون ناراً . (٢) الأنعام / ١٥٢ . إلا بالتي هي أحسن : أي بطريقة هي أحسن الطرق ، كحفظ المال وتشميره .

(٣) البقرة / ٢٢٠ . وإن تخالطوهم : أي تخلطوا طعامكم بطعامهم ، وقيل : إن تصيبوا من أموالهم أجرة على قيامكم بأمرهم . والله يعلم المفسد من المصلح : أي يعلم من قصده الإفساد أو الإصلاح ، فيجازيه حسب قصده .

١  
١٦١٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« أَجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ ! ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ ؟  
قَالَ : « الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّخَرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ،  
وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ  
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« الْمُؤْبَقَاتُ » : الْمُهْلِكَاتُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الوصايا في (باب قول الله تعالى : إن الذين يأكلون  
أموال اليتامى..) ورواه في (باب الحدود والمحاربين) ومسلم في كتاب الإيمان (باب  
بيان أكبر الكبائر) .

لفكرة الحديث : الشرك بالله : الكفر به . التولي يوم الزحف : الهرب من المعركة  
عند لقاء العدو . قذف المحصنات : أي رمي المؤمنات الغافلات بالزنى .

افساد الحديث : • قال النووي : هذا الحديث فيه أن أكبر المعاصي الشرك بالله  
وهو ظاهر لاخفاء به • إرشاد المؤمنين إلى طرق الخير والبعد عن القبائح والشرور  
• بعض المعاصي أكبر في الإثم عند الله من بعض • مانهى الشارع عن شيء إلا وفيه  
ضرر وإفساد ، وهذه الأمور فيها من الأضرار بالآمة ما لا يتسع المجال لتعدادها ، وفي  
اجتنابها تطهير للمجتمع والآمة من أسباب الضلال والانحراف .

## ٢٨٧- بَابُ تَفْلِيظِ تَحْرِيمِ الرِّبَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ  
الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا الْبَيْعُ  
مِثْلُ الرِّبَا ، وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ،  
فَأَنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ) إِلَى قَوْلِهِ  
تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ، وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا )<sup>١</sup>  
الآيَةَ .

(١) البقرة/٢٧٥ - ٢٧٨ . الربا : لغة الزيادة ، وشرعاً : عقد على عوض مخصوص  
غير معلوم التماثل في ميعار الشرع حالة العقد ، أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما .  
لا يقومون : أي من قبورهم . يتخبطه : يصرعه ويضرب به الأرض . من المس : من  
الجنون والحبل . يحق الله الربا : يهلك المال الذي يدخل فيه . يربي الصدقات : ينمي  
المال الذي أخرجت منه . ذروا ما بقي من الربا : اتركوا ما لكم على الناس من الزيادة  
على رؤوس الأموال .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشهُورَةٌ . مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ  
السَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

$\frac{1}{1617}$  وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَعَنَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ آكَلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . زَادَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ :  
« وَشَاهِدِيهِ ، وَكَاتِبَهُ » .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساقاة ( باب لعن آكل الربا ) والترمذي في أبواب  
البيوع ( باب ما جاء في أكل الربا ) رقم / ١٢٠٦ .

لَفَتْهُ الْحَدِيثُ : آكل الربا : آخذه وإن لم يأكله . موكله : معطيه وإن لم يطعمه .  
أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم الربا والتغليظ الشديد في ذلك ، لأنه إذا لعن الكاتب  
والشاهدان مع أنها لا يصديهما منه شيء ، فلأن يلعن المباشر له من آخذٍ أو معطٍ بالأولى  
• التحذير الشديد على هذا النوع من التعامل ، وكذا كل من يساعد عليه أو يرغب  
فيه أو يدل عليه ، فالإسلام نظام قائم على التعاون والقرض الحسن لا على الاستغلال  
والأنانية .

## ٢٨٨- باب تحريم الرياء

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ )<sup>١</sup> الْآيَةَ . وَقَالَ تَعَالَى : ( لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ، كَالَّذِي يُبْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ )<sup>٢</sup> الْآيَةَ . وَقَالَ تَعَالَى : ( يُرَاؤُونَ النَّاسَ ، وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا )<sup>٣</sup> .

(١) البينة / ٥ . حنفاء : مائلين إلى الإسلام عن كل ما سواه .

(٢) البقرة / ٢٦٤ . المن : أي بتعداد النعمة على المحسن إليه . رثاء الناس : مراعاة

للناس وسمعة .

(٣) النساء / ١٤٢ . يراؤون الناس : أي يفعلون الطاعات ليراهم الناس ويثنوا عليهم .

<sup>١</sup> وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكَتُهُ وَشِرْكُهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
الحديث رواه مسلم في الزهد ( باب من أشرك في عمله غير الله ) .

لفكرة الحديث : أشرك فيه معي غيري : أي قصد مراعاة غير الله أو تسميعة ، لعله يستفيد منه مالاً أو جاهاً أو ثناء . تركته وشركه : كناية عن إحباط ثوابه وحرمانه من أجره .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • قال ابن علان : إطلاق الشرك على الرياء وهو شرك خفي وهو إن كان لا يقدح في أصل الإيمان لكن يبطل ثواب أصل الأعمال المصحوبة به .

<sup>٢</sup> وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ : رَجُلٌ أَسْتَشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ »

نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى  
 اسْتَشْهِدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيءٌ !  
 فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ .  
 وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَتَىٰ بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةً  
 فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ  
 فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ !  
 وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيقَالَ : قَارِئٌ ! فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ  
 وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ  
 أَمْثَالِ ، فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ :  
 مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلِ نَجْبٍ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ :  
 كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : جَوَادٌ ! فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ  
 فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . . رواه مُسْلِمٌ .

« جَرِيءٌ » ، بفتح الجيم وكسر الراء وبالممد : أي شجاع حادق .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة (باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار).

لَفَسَدَ الْحَدِيثِ : يقضى يوم القيامة عليه : أي يحكم عليه وينصل في أمره . فعرفه  
 نعمته : أي عرف الله العبد نعمته التي كانت عليه في الدنيا . قاتلت فيك : أي لأجلك  
 ولنصر دينك . فقد قيل : أي حصل لك في الدنيا ما أردت . فسحب : أي جر .  
 هو جواد : أي كثير الجود ، وهو من يعطي ما ينبغي لمن ينبغي .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ . • التحذير من الرياء ، وأن أول ما يقضى فيه يوم القيامة أعمال  
 الرياء بإظهارها وتأنيب أصحابها وفضحهم • لا يكفي العمل الظاهر للنجاة في  
 الآخرة ، بل لابد من الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى .

١٦٢٠ <sup>٣</sup> وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا ، فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ . قَالَ أَبُو عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

تقدم تخريج الحديث وشرحه في (باب ذم ذي الوجهين) رقم <sup>٢</sup> ١٥٤٢ .

أفاد الحديث هنا : • التحذير من التملق والكذب أمام الحكام لأن ذلك من خصال النفاق .

١٦٢١ <sup>٤</sup> وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . سَمِعَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَمَعْنَاهُ : أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً . « سَمِعَ اللَّهُ بِهِ » : أَي فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَمَعْنَى : « مَنْ رَأَى » : أَي مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ . « رَأَى اللَّهُ بِهِ » ، أَي أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب الرياء والسمة) ومسلم في الزهد (باب تحريم الرياء) .

أفكاد الحديث : • التحذير من المراءاة والسمة وأن الله تعالى يفضح من يقصد ذلك .

١٦٢٢ <sup>٥</sup> وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ، . يَعْنِي : رِيحًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .  
وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب العلم ( باب في طلب العلم لغير الله ) .

لَفَسْةُ الْحَدِيثِ : عرضاً : قال في النهاية : العرض هو متاع الدنيا وحطامها .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • التحذير من ترك الإخلاص لله تعالى في طلب العلم الشرعي ،  
أن تحصل الدنيا بالدين سبب إلى الحرمان من جميع الجنة يوم القيامة ، ولكن لا يلزم  
من المتع من وجدان ريح الجنة المتع من دخولها إما بعد التعذيب أو قبله ، بل يجوز  
ذلك ، ويكون كمنع شارب الخمر في الدنيا من شرب خمر الجنة ، ولا يلبس الحرير في الدنيا  
من لبسه فيها • الحكمة في منع طالب العلم لتحصيل متاع الدنيا من ريح الجنة ؛  
أنه قصر طلبه على الحقيير الفاني ، واستبدل الأدنى بالذي هو خير ، فناسب أن يُمنع  
ما أعد لمن علت همته زيادة في تشريفه .

## ٢٨٩ - بَابُ مَا سَوَّلَهُمْ أَنْ يَرِيءَ وَلَيْسَ لَهُمْ رِيَاءٌ

١  
١٦٢٣ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي يَفْعَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟  
قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر ( باب إذا أثنى على الصالح ) .

لَفَسْةُ الْحَدِيثِ : أرأيت : أخبرني . عاجل بشرى المؤمن : أي المشار إليها بقوله  
تعالى : ( لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ) .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن الإخلاص لله تعالى وقصد التقرب إليه لا يعكزه ثناء الناس  
ومدحهم ، بل إن إطلاق الله تعالى لألسنة الناس بالثناء عليه ، دليل على القبول ،  
وشهادة صادقة ، وبشرى عاجلة بالفوز والفلاح .

## ٢٩٠- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية

والأمرد الحسن لغر حاجة شرعية

قال الله تعالى : ( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ )<sup>١</sup> . وقال  
تعالى : ( إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا )<sup>٢</sup> .  
وقال تعالى : ( يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ )<sup>٣</sup> . وقال تعالى :  
( إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ )<sup>٤</sup> .

(١) النور / ٣٠ . يغضوا من أبصارهم : يكفوا من نظرم إلى الحرمات .  
(٢) الإسراء / ٣٦ . الفؤاد : القلب . كان عنه مسؤولاً : أي يسأل الله صاحبه  
ماذا فعل به .

(٣) غافر / ١٩ . خائنة الأعين : هي النظرة الخائنة إلى ما لا يحل .

(٤) الفجر / ١٤ . بالمرصاد : يرقب أعمال العباد ويمجازيهم عليها .

١  
١٦٣٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
« كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّوْنِ ، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ :  
الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظْرُ ، وَالْأَذْنَانِ زِنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ ،  
وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخُطَا ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ،  
وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكذِّبُهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ ،  
وَرِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ مُخْتَصَرَةٌ . »

الحديث رواه البخاري في الاستئذان ( باب زنا الجوارح ) ومسلم في كتاب القدر  
( باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى ) .

**لَفْسَةٌ الْحَدِيثِ** : كتب : قدر . مدرك : محصل . زناه النظر : أي بما لا يحل النظر إليه . الاستماع : أي للكلام المحرم استماعه . الكلام : أي بما لا يحل التكلم به . البطش : هو الأخذ القوي الشديد عدواناً وظلماً . الخطأ : أي المشي إلى فعل الحرام . القلب يهوى : أي يهوى ، وقوع ما تحبه النفس من الشهوة .

**افساد الحديث** : • التوجيه إلى ترك الزنا ودواعيه ، قال تعالى : ( ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ) قال ابن بطال نقلاً عن بعضهم : أطلق على كل مما ذكر زنى لكونه من دواعيه ، فهو من إطلاق المسبب على السبب مجازاً . وقال : وذلك من اللعم الذي تفضل الله بغفره إذا لم يكن للفرج تصديق بها ، فإذا صدق الفرغ كان ذلك كبيرة . وقال السيوطي : معنى الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيبه من الزنى ، فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرغ في الفرغ ، ومنهم من يكون مجازياً بالنظر المحرم ونحوه من المذكورات ، فكلها أنواع من الزنا المجازي ، والفرغ يصدق ذلك أو يكذبه ، أي إما يحقق بالفرغ ، أي بأن يحصل الإبلاج أولاً بأن لا يحصل ذلك .

$\frac{2}{1625}$  وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : « يَا كُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ ! » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ ، تَتَحَدَّثُ فِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِذَا أُبَيِّنُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » . قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصْرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في المظالم ( باب أفضية الدور والجلوس على الصدقات ) وفي أوائل كتاب الاستئذان ، ومسلم في كتاب اللباس ( باب النهي عن الجلوس في الطرقات ) .  
**لَفْسَةٌ الْحَدِيثِ** : إياكم : احذروا وابتعدوا ، مانا من مجالسنا بد : لانستطيع الاستغناء عن الجلوس فيها . غض البصر : كف البصر عن المحرمات . كف الأذى : رد الأذى ومنع وقوعه . المعروف : كل خير . المنكر : كل شر .

**افساد الحديث** : • التحذير من الجلوس على حافات الطرق ، لأنها مظنة الوقوع

في الخطايا والنوب • المراقب العامة ملك المجتمع ، فلا يحق للفرد أن يستأثر بها ، وعلى المسلم أن يكون دائم العمل لنشر الخير والدعوة إليه ، ولا يجوز تضييق الطريق على المارين .

$\frac{3}{1626}$  وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : « مَا لَكُمْ وَمِلْجَالِسِ الصُّعَدَاتِ ؟ » فَقُلْنَا : « إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ : قَعَدْنَا تَنَذَاكُرُ ، وَتَتَحَدَّثُ . » قَالَ : « إِمَّا لَا فَأَدُّوا حَقَّهَا : غَضُّ الْبَصْرِ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ . » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الصُّعَدَاتِ » بِضَمِّ الصَّادِ وَالْعَيْنِ : أَيِ الطَّرِيقَاتِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب السلام ( باب من حق الجلوس على الطريق رده السلام ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : الألفية : جمع فناء ، وهو المكان المتسع أمام البيت . فقام علينا : أي وقف علينا . تتذاكر : أي في مسائل العلم :

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • إباحة الجلوس على حافات الطرق ، بشرط أداء حق الطريق والتأدب بالآداب الإسلامية ، وقد ذكر منها في هذا الحديث والذي قبله : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، وحسن الكلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

$\frac{4}{1627}$  وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ، فَقَالَ : « أَصْرِفْ بَصْرَكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الآداب ( باب نظر الفجأة ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : الفجأة : أي البغطة من غير قصد لها .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • التحذير من إدامة النظر لما يحرم النظر إليه إذا وقع عليه البصر بغتة ومن غير قصد .

٥  
١٦٢٨ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ  
أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْتَجِبُ مِنْهُ » . فَقُلْنَا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى ، لَا يُبْصِرُنَا ، وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ : « أَفَعَمِيَاوَانِ أَنْتُمَا ؟ أَلَسْتُ تُبْصِرَانِيهِ ؟ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في اللباس ( باب في قوله تعالى : وقل للمؤمنات يفضن  
من أبصارهن ) والترمذي في أبواب الأدب ( باب ما جاء في احتجاب النساء من  
الرجال ) رقم / ٢٧٧٩ / .

لفكرة الحديث : ميمونة : هي بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ . ابن أم مكتوم :  
هو عمرو بن قيس مؤذن رسول الله ﷺ وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .  
أفعمياوان ؟ : تثنية عمياء .

أفكاد الحديث : • أمر النبي ﷺ زوجته بالاحتجاب من الأعمى لكرام مقامه  
رضي الله عنهن ، أما غيرهن من النساء فلا يجب عليهن الاحتجاب لحضور الأعمى ،  
وإنما حرم عليهن النظر إليه إذا كان أجنبياً منهن لما يترتب على ذلك من الفتنة • تحريم  
نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي وقد ذهب جمع من العلماء إلى جواز ذلك إذا لم يترتب  
على ذلك مفسده محتجين بأدلة أخرى .

٦  
١٦٢٩ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ  
الْمَرْأَةِ ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تُفْضِي  
الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الحيض ( باب تحريم النظر إلى العورات ) .

لفسحة الحديث : الرجل المراد الذكر ، ويشمل الكبير والصغير . لا يفضي : الإفضاء :

الانتهاء والوصول . في ثوب واحد : أي لا يسطعجا متجردين تحت ثوب واحد .

أفكاد الحديث : . النهي عن النظر إلى العورات ولو مسح اتحاد الجنس فضلا عن

اختلافه . حرص الإسلام على طهارة المجتمع وقفل باب الزنا . تحريم النظر إلى عورة

الرجل من سرته إلى تحت ركبته ، وكذلك عورة الأمة ( الرقيقة ) ، وكذا عورة

المرأة ( الحرة ) بالنسبة إلى المرأة ومحارمها ، وأما بالنسبة للرجل الأجنبي فجميع

بدنها عورة إلا الوجه والكفين إذا أمنت الفتنة . قال الإمام النووي رحمه الله تعالى :

ويحرم النظر إلى الأمرد إذا كان حسن الصورة أمنت الفتنة أم لا .

### ٢٩١- باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى : ( وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ ) !

(١) الأحزاب / ٥٣ . متاعاً : أي حاجة . حجاب : أي سد .

$\frac{1}{163}$  وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « يَا كُنَّ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :

أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوُ ؟ قَالَ : « الْحَمَوُ الْمَوْتُ ! » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« الْحَمَوُ » ، قَرِيبُ الزَّوْجِ : كَأَخِيهِ وَأَبْنِ أَخِيهِ وَأَبْنِ عَمِّهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح ( باب لا يخلون رجل بامرأة ) ( ومسلم في

كتاب السلام ) ( باب تحريم الخلوة بالأجنبية ) .

لفسحة الحديث : إياكم : احذروا . الدخول على النساء : الأجنبية على وجه الخلوة

بين ، أو من مكشوفات .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • حرص الإسلام على سلامة المجتمع الإسلامي ، وسد باب الشر ومنع وقوع الزنا ودواعيه • منع ماعدا المحارم من أقارب الزوج من الخلوة بالمرأة ، قال النووي : أي إن الخوف منه - أي القريب - أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر، لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير نكير بخلاف الأجنبي . وقال القاضي عياض : معناه : الخلوة بالأحباء مؤدية إلى الفتنة والهلاك فجعل كهلاك الموت ، فورد الكلام مورد التغليظ .

$\frac{2}{1631}$  وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَخْلُونَ أَحَدَكُمْ بِأَمْرَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح ( باب لا يخلون رجل بامرأة ) ومسلم في كتاب الحج ( باب سفر المرأة مع محرم ) .

**لَفْكَاتُ الْحَدِيثِ :** بامرأة : أي امرأة أجنبية عنه . إلا مع ذي محرم : أي محرم لها لتنتفي الخلوة .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • تحرم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية ، لأن ذلك من بواعث الشر والوقوع في الفاحشة .

$\frac{3}{1632}$  وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ! مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلِفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى » .  
ثُمَّ أَلْفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا ظَنُّكُمْ ؟ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة ( باب حرمة نساء المجاهدين ) .

**لَفْكَاتُ الْحَدِيثِ :** يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله : أي يقوم عنه بجوائجهم .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • الحض على التكافل بين المسلمين وحرص كل منهم على سلامة الآخرين • التحذير من خيانة المجاهدين في سبيل الله ، لأن المجاهدين يقومون بنصرة

الدين ويدافعون عن القاعدین ، فلا يجوز لقاعد أن يتعرض لنسائهم بوجه من وجوه الريب مستغلاً غياب الزوج • مجرد المعتدي على نساء المجاهدين من حسناته يوم القيامة وكان من المالكين الخاسرين • حيلة الإسلام على أمن وسلامة أهل المجاهدين والفائزين عن أهلهم .

## ٢٩٢- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء

وتشبه النساء بالرجال في لباسٍ وحرارة وغير ذلك

١  
١٦٣٣ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب المتشبهين بالنساء) والحدود (باب نفي أهل

المعاصي والخنثين) .

لفظة الخنثي : الخنثين : جمع خنث ، اسم مفعول من الخنث وهو اللين والتكسر والانتواء ، والمراد من يشابه النساء في أمورهن الخاصة بهن . المترجلات : أي النساء اللواتي يشابهن الرجال في أمورهم الخاصة بهم .

أفكاد الحديث : • أنه يحرم على الرجال أن يتشبهوا بالنساء في الحركات ولين الكلام والزينة واللباس وغير ذلك من الأمور الخاصة بهن عادة أو طبعاً ، ويحرم على النساء أيضاً أن يتشبهن بالرجال في مثل ذلك • قال العلماء : اللعن في الحديث يدل على أن التشبه من الكبائر ، والحكمة من التحريم أن التشبه والمتشبهة كل منهما يخرج نفسه عن الفطرة والطبيعة التي وضعها أحكم الحكماء رب العالمين سبحانه • ومما نراه اليوم من إطالة شعور الرجال ولبس الضيق من الألبسة ، وتقليد النساء في زينتهن وأحذيتهم وكلامهن ، وما يجري في النساء من تقصير شعورهن وتقليد الرجال في ألبستهم تخنث وتشبه ينذر بالخطر ويهدد كيان الأمة ، لأنه خروج عن سنن الفطرة ، وتعطيل للجنسين عن الواجبات المؤهلة لهما ، وما هو إلا التقليد الأعمى الذي ضر بامتنا وشبابنا وفتياتنا . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢  
١٦٣٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ . رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في اللباس ( باب لباس النساء ) .

لفظة الحديث : لبسة المرأة ولبسة الرجل : أي اللباس الخاص بكل منهما .

افساد الحديث : • يحرم على الرجل أن يلبس ما هو خاص بالنساء من اللباس ، كما  
يحرم على المرأة أن تلبس من اللباس ما هو خاص بالرجال . • محاكاة الرجل المرأة في  
لباسها ، ومحاكاة المرأة الرجل في لباسه ، انحراف عن سنن الفطرة وإهدار لكرامة  
الجنسين ، وإمعة جرياً وراء التقاليد ، وعدم تحكيم الفطرة ، فضلاً عن الخروج على  
هدى الإسلام وسنة النبي ﷺ .

٣  
١٦٣٥ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ  
النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيِّطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا  
النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتُ عَارِيَاتٍ ، مُمِيلَاتُ مَائِلَاتٍ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ  
الْبَيْحَتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنْ رِيحَهَا  
لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

معنى « كاسيات » : أي من نعمة الله « عاريات » من شكرها .  
وقيل : معناه : تشرُ بعضَ بدنها ، وتكشِفُ بعضه ، إظهاراً لجمالها  
وتحويه . وقيل : تلبسُ ثوباً رقيقاً يصفُ لونَ بدنها . ومعنى  
« مائلات » : قيلَ عن طاعةِ اللهِ وما يلزمنَ حفظه ، « ميملات » :  
أي يُعامنَ غيرهنَّ فعَلنَّ المذمومَ . وقيلَ : « مائلات » : يمشينَ

مُتَبَخَّرَاتٍ ، « نِيَمَاتٌ » ، لَا كُتَابِينَ . وَقِيلَ : مَا نِلَاتٌ يُنْتَشِطُنَ  
 الْمَشْطَةَ الْمَيْلَاءَ : وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا ، « وَنِيَمَاتٌ » يَمِشْطُنَ غَيْرَهُنَّ  
 تِلْكَ الْمِشْطَةُ . « رُوُوُسُهِنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبَخْتِ » : أَي يُكَبِّرُنَهَا وَيُعْظَمْنَهَا  
 بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عَصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة ( باب النساء الكاسيات العاريات المائلات

الميلات ) .

لَفْسَةُ الْحَدِيثِ : من أهل النار : أي ممن يعذبون في النار ، يمكثون فيها أمداً طويلاً  
 أو يخلدون . لم أرهما : أي لم يوجدوا في عهده صلى الله عليه وسلم . سياط : جمع سوط وهو ما يضرب  
 به من عصا ونحوها . كأذئاب البقر : تشبه أذئاب البقر . يضربون بها الناس : أي ظلماً  
 وعدواناً لا حداً أو قصاصاً . كاسيات عاريات : يضاف إلى ما ذكره المصنف أن يلبس  
 الضيق من الثياب الذي يصف حجم العورة ، ومثله الصفيق اللين الذي يحجم العورة  
 أثناء السير أو عند هبوب الريح ، أو المزركش البراق الذي يلفت النظر ويجلب  
 الانتباه ويجعل المارقين من الرجال يتخيلون المرأة مجردة من كل ساتر . مائلات ميلات :  
 بالإضافة إلى ما ذكره مائلات إلى الرجال وميلات لهم إلهن مما يبدينه من زينتهن ومفاتنهن .  
 كأسنمة البخت : يضاف إلى ما ذكره المصنف : حشو الشعر ووصله بغيره ليظهر كثيراً ،  
 أو وضع الشعر المستعار ، والبخت : نوع من الإبل طويلة الأعناق . لا يدخلن الجنة :  
 أي مع الفازن إن اعتقدت حرمة ذلك ، ومطلقاً إن اعتقدت حله : لا يجدن ريحها :  
 لا يشممن ريحها وهو كناية عن المبالغة في البعد . كذا وكذا : كناية عن مسافة معينة ،  
 وجاء في بعض الروايات أنها مسيرة خمسمائة عام . البغايا جمع بني وهي الزانية وجملت  
 تلك المشطة خاصة بها لتدل عليها .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم ضرب الناس وإيذائهم دون إثم فعلوه أو ذنب اقترفوه ،  
 وأن أولئك الذين يأخذون الناس بالثمم ويجلدونهم جلد الرقيق ويذيقونهم ألوان  
 التعذيب ظلماً وعدواناً هم قوم كفرة فجرة مارقون من الدين ومجردون عن كل خلق  
 كريم ، وأن جزاءهم الهوان في الدنيا والخلود في النار يوم القيامة • التحذير والتنفير  
 من التهلك والخروج عن الحشمة وسلخ الحجاب الذي أمر الله تعالى به المرأة المسلمة

وجعله عنوان شرفها ورمز كرامتها وسياج حفظها وصيانتها • حث المرأة المسلمة على التزام أمر الله عز وجل ، والبعد عن كل ما يسخطه ويجعلها تستحق العذاب الأليم والجحيم المقيم يوم القيامة • إنذار ووعيد للأمة التي وقعت فيما أخبر عنه رسول الله ﷺ من عربي وكشف في نساءها ، ومياعة وتخنث في رجالها ، وكل ذلك يجعلها على شفا جرف يوشك أن يوقمها فيما وقع فيه غيرها من انتشار الفساد وكثرة دور اللقطاء ، وإنذر ووعيد أيضاً لما وقعت فيه من ظلم واعتداء على الحرمات والحقوق والنفوس البريئة وقتل للنفوس وسلب للأموال بغير حق .

### ٢٩٣- باب النهي عن لهيبه بالشیطان واللفار

$\frac{1}{1636}$  عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
 الحديث رواه مسلم في الأشربة ( باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ) .

$\frac{2}{1637}$  وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
 « لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا : فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ  
 بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الأشربة ( باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ) .

أفاد الحديثان : • كراهة الأكل والشرب باليد اليسرى ، لأنه من عادة الشيطان ، ومن فعله فقد تشبه به • يقاس على الأكل والشرب كل عمل كريم ، فيسن فيه التيامن ويكره فيه استعمال الشمال ، وبالعكس كل فعل خسيس يسن فيه استعمال الشمال ويكره استعمال اليمين فيه ، والشيطان يعكس ذلك لحسته وقدراته • الحث على ترك كل ما ورد أنه من فعل الشيطان وشأنه أو يدعو إليه • بيان آداب الإسلام وكال توجيهاته ، وحرصه على كل شيء يتعلق بمصالح البشرية .

$\frac{3}{1638}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
 « إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ ، فَخَالِفُوهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الْمُرَادُ : خِضَابُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ ؛  
 وَأَمَّا السَّوَادُ فَتَنْهَى عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .  
 الحديث رواه البخاري في اللباس باب ( الخضاب ) ومسلم في اللباس والزينة ( باب  
 مخالفة اليهود في الصبغ ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : الخضاب : هو الحناء ونحوه ، وهو مصدر أيضاً وخضب وصبغ  
 بمعنى واحد ، وقيل : يقال : خضب إذا استعمل الحناء فإذا استعمل غيره قيل صبغ .  
 أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • استحباب صبغ الشيب بالحناء وغيره سواء كان في اللحية أم  
 غيرها • الحث على مخالفة اليهود والنصارى في عوائدهم وما كان من شأنهم في مظهر  
 ولباس وغير ذلك • للمسلم شخصية متميزة عن غيره في ملبسه وهندامه وسلوكه ،  
 فليحرص كل مسلم على التزام السنة النبوية المطهرة ، ولا يلبس به محاكاة غير المسلمين في  
 تقاليدهم وعاداتهم .

## ٢٩٤- بَابُ نَهْيِ الرَّجُلِ وَالرَّأَةِ عَنِ خِضَابِ شَعْرِهِمَا بِسَوَادٍ

١  
 ١٦٣٩ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ بِأَبِي قُحَاقَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ  
 الصُّدِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثِّغَامَةِ  
 بَيَاضاً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيِّرُوا هَذَا ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » .  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة ( باب صبغ الشعر وتغيير الشيب ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : أبو قحافة : هو عثمان بن عامر جاء به أبو بكر رضي الله عنهما يوم  
 فتح مكة فأسلم ، ومات في خلافة عمر رضي الله عنهم . الثغامة : واحدة الثغام وهو  
 نبت يكون بالجبال غالباً إذا يبس أبيض كأنه الثلج فيشبهه به الشيب ، وقيل : هو  
 شجر أبيض الزهر والثمر . غيروا هذا : أي الشيب .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • كراهة ترك الشيب على حاله ، واستحباب تغيير لونه بالصبغ ،  
 ويحرم استعمال السواد لصبغ الشعر ، لما في ذلك من الخداع ومشابهة خلق الله تعالى ،  
 وبياح في الجهاد لإرهاب العدو .

## ٢٩٥ - باب النهي عن القزع

وهو ما يعض الرأس من رده بعض

وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١  
١٦٤٠ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب القزع ) ومسلم في اللباس والزينة ( باب كراهة القزع ) .

لفظة الحديث : القزع : معناه ما ذكر في صدر الباب ، وهو تشبيه بقزع السحاب ، أي قطعه المتفرقة ، والواحدة قزعة .

٢  
١٦٤١ وَعَنْهُ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ رَأْسِهِ ، وَتُرِكَ بَعْضُهُ ، فَتَهَاوَمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : « أَحْلِقُوهُ كُلَّهُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الترجل ( باب الذؤابة ) .

أفساد الحديث : والذي سبقه : • النهي عن حلق شعر بعض الرأس دون بعض ، والنهي هنا للكراهة الشديدة ، والحكمة منه أنه تشويه للخليفة مع ما فيه من التشبه بأهل الكتاب ، لأنه من عادة بعض أخبارهم ورفهائهم ، وكذلك هو من عادة أهل الشر والفسوق ، ويموز ذلك للتداوي ، أو لمذر يقتضي ذلك • جواز حلق شعر الرأس كله ، وجواز تركه وتعمده بالنظافة بشرط عدم التشبه بالنساء .

٣  
١٦٤٢ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَتَاهُمْ ، فَقَالَ : « لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَدْعُوا لِي بِنِي أَخِي » . فَجِيءَ بِنِسَاءِ كَأَنَّا

أَفْرُخٌ ، فَقَالَ : « أَدْعُوا لِي الْخَلْقَ » . فَأَمْرَةٌ فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا .  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الرجل ( باب حلق الرأس ) .

فَسَادَ الْحَدِيثُ : أَخِي : أَي ابْنِ عَمِّ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ جَاءَ نَبَأَ  
اسْتِشْهَادِهِ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ . بَنِي أَخِي : هُوَ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعُوفٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .  
أَفْرُخٌ : جَمْعُ فَرُخٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الطَّائِرِ ، وَشَبَّهُوا بِذَلِكَ لَمَّا اعْتَرَاهُمُ مِنَ الْحُزَنِ عَلَى فَقْدِ وَالِدِهِمْ .  
فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا : أَي جَمِيعَ شَعْرِهَا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ اللَّفْظِ .

إِفْسَادُ الْحَدِيثِ : • جَوَّازَ حَلْقَ جَمِيعِ شَعْرِ الرَّأْسِ وَخَاصَّةً بِالنِّسْبَةِ لِلصِّبْيَانِ  
• اسْتِحْبَابُ مَوَاسَاةِ أَهْلِ الْمَيْتِ ، وَخَاصَّةً أَهْلَ مَنْ اسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ  
يَدْعُوهُمْ إِلَى فِعْلِ مَا يَتَقَاوَلُ بِهِ لِإِزَالَةِ الْحُزَنِ وَقَتْرِيجِ الْكُرْبِ • جَوَّازَ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيْتِ  
مِنْ غَيْرِ فِعْلِ مَحْرَمٍ كَشَقِّ الْجُيُوبِ وَلَطْمِ الْحُدُودِ ، وَالْحُدَادِ عَلَيْهِ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَلاَ يَحُوزُ  
الْحُدَادُ لِفِعْلِ الزَّوْجَةِ بَعْدَ ذَلِكَ • يَحُوزُ الْبُكَاءُ بَعْدَ الثَّلَاثِ وَالنَّهْيُ فِيهِ لِلْكَرَاهَةِ التَّنْزِيهِيَّةِ .

٤  
١٦٤٣ وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

الحديث رواه النسائي في كتاب الزينة ( باب النهي عن حلق المرأة رأسها ) .

إِفْسَادُ الْحَدِيثِ : • كَرَاهَةُ حَلْقِ الْمَرْأَةِ شَعْرَ رَأْسِهَا ، لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الثَّلَاةِ ، وَإِنْ دَعَتْ  
الْحَاجَةَ لِحَلْقِهِ كَالْتِدَاوِيِّ مِثْلًا فَهُوَ جَائِزٌ مُطْلَقًا .

٢٩٦ - بَابُ تَحْرِيمِ وَصْلِ الشَّعْرِ وَالْوَشْمِ

والوشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ، وَإِنْ يَدْعُونَ  
إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا . لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ : لَا تَخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَاصِبًا مَفْرُوضًا .  
وَلَا ضَلْنَهُمْ ، وَلَا أَمْنِيَّتَهُمْ ، وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ ،

## وَلَا مُرْتَبَهُمْ فَلْيَغَيِّرُوا خَلْقَ اللَّهِ (الآيَةَ .

(١) النساء / ١١٧ - ١١٩ . إن : نافية بمعنى ما . يدعون : يعبدون . إنساناً : أصناماً ، لأنه كانت لكل حي صنم يسمونه أنثى بني فلان ، ومنها ما هو مؤنث اللفظ كالزمى وإساف وثائلة وغيرها . شيطاناً مريداً ، مارداً خارجاً عن طاعة الله تعالى كلية ، وهو الذي أمرهم بعبادة الأصنام ، فهو المعبود حقيقة لا الأصنام . لاأخذن : لأجعلنهم أتباعاً لي . نصيباً مفروضاً : عدواً معيناً . لأنهم : أو سوس لهم بالأماني وأنهم سيدركون بغيتهم رغم معاصيهم ، ويتداركون الأعمال بطول حياتهم فأمرهم بالتسوية وأشككهم في الجنة والنار . فليستكن آذان الأنعام : يشقونها ، إشارة إلى تحريم ركوبها كما كانوا يفعلون في الجاهلية ويسمونها بجائر . فليغيرون خلق الله : يغيرون أصل الخلقة التي خلقهم الله تعالى عليها بفعل أمور منها ما سيذكر في الأحاديث التالية .

١  
١٦٤٤ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ  
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُنْتَبِيَّ أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا ،  
وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا ، أَفَأَصِلُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَاصِلَةُ ، وَالْمُسْتَوْصِلَةُ » .  
قَوْلُهَا « فَتَمَرَّقَ » : هُوَ بِالرَّاءِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنْتَثَرَ وَسَقَطَ . وَالْوَاصِلَةُ :  
الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا أَوْ شَعَرَ غَيْرِهَا بِشَعْرِ آخَرَ . « وَالْمَوْصُولَةُ » الَّتِي  
يُوصَلُ شَعْرُهَا . « وَالْمُسْتَوْصِلَةُ » : الَّتِي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ لَهَا ذَلِكَ .  
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب الموصولة الشعر ) ومسلم في اللباس والزينة  
باب تعريم فعل الواصلة والمستوصلة . الخ ) .

لفسحة الحديث : الحصة : بثور تخرج في الجسد ، وقيل هي الجدري . وإني زوجها :  
بيان للسبب الداعي لسؤالها عن الوصل ، وهو تجميلها لزوجها .

٢  
١٦٤٥ وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ عَامَ حَجِّ ، عَلَى الْمُنْبَرِ ، وَتَنَاوَلَ قِصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ  
حَرَسِيِّ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ أَسَمِعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ  
يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ ، وَيَقُولُ : « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ  
أَتَّخَذُوا نِسَاؤَهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللبس ( باب وصل الشعر ) ومسلم في اللباس والزينة  
( باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ) .

لفسحة الحديث : حميد بن عبد الرحمن بن عوف : تابعي كبير ثقة مات سنة ١٠٥ هـ .  
عام حج : سنة ٥١ هـ . على المنبر : النبوي . قصة : خصلة من الشعر ، وقيل هي شعر  
الناصية ، وهي ما يسمى ( بالغرّة ) . حرسي : شرطي ، وهو غلام الأمير . أين  
علماءكم : السؤال للإنكار عليهم بفضهم عن هذا وعدم إنكاره . اتخذها نساؤهم : أي  
ولم ينكر عليهم ذلك أحبارهم .

أفساد الحديث : والذي قبله : • النهي عن وصل الشعر بغيره أو وضع شعر كامل  
غيره ، وهو ما يسمى بالباروك الآن ، وذهب بعض العلماء إلى تحريم ذلك مطلقاً ،  
وفصل بعضهم فقال : إن كان الوصل بشعر طبيعي فهو حرام مطلقاً ، وإن كان  
بشعر اصطناعي فيجوز للمتزوجة بإذن زوجها ، ولا يجوز لغيرها فعله مطلقاً ، وواضح  
بما ذكر من تفصيل تحريم ذلك على الرجال مطلقاً • وأفاد حديث معاوية رضي الله  
عنه : وجوب اهتمام ولاية الأمور بإنكار المنكرات ، والحث على إزالتها ، وتأنيب من  
قصر في إنكارها بمن هو أهل لذلك • شيوع المنكرات في عامة الناس وعدم  
إنكارها من الخاصة سبب لاستحقاق الهلاك وعموم العقاب من الله عز وجل • التحذير  
الشديد للأمة الإسلامية لما وقعت فيه من المعاصي وشيوع المخالفات ، وخاصة تكشف  
النساء وتبرجهن وارتكابهن ما هو أشنع من الوصل وغيره ، وعامة المسلمين ساكنون  
عن هذا ولا يذنبون الناس إلى ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٣  
١٦٤٦ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ  
الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب المستوشمة ) ومسلم في اللباس والزينة  
( باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ) .

لَفَسَكَةُ الْحَدِيثِ : الواشمة : فاعلة الوشم ، وهو أن يفرز في الجلد شيئاً ليخرج الدم ؛  
يذر على الموضع كحل أو نيل فينحصر به . المستوشمة : هي التي تطلب أن تفعل  
بغيرها ، أو التي يفعل بها الوشم .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تعر رصل على ماسبق وهو حرام وكبيرة باتفاق العلماء ،  
وتجب التوبة منه ، وتحريم الوشم على الرجال والنساء سواء . وقال الشافعية : محل  
الوشم نجس يجب إزالته إذا أمكن ذلك بدون ضرر فاحش ، وتأخير إزالته ممصبة  
إلا إذا تعذر أو ترتب عليه ضرر فاحش فلا تجب .

٤  
١٦٤٧ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ  
وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغْبِرَاتِ  
خَلَقَ اللَّهُ . فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ  
لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَا  
آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا ) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

• الْمُتَفَلِّجَةُ ، : هِيَ الَّتِي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتْبَاعِدَ بَعْضُهَا عَنْ  
بَعْضٍ قَلِيلًا ، وَتُحَسِّنُهَا ، وَهُوَ الْوَشْرُ . • وَالنَّامِصَةُ ، : الَّتِي تَأْخُذُ  
مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا وَتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَنًا . • وَالْمُتَنَمِّصَةُ ، : الَّتِي  
تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب المتفلجات للحسن ) ومسلم في اللباس  
والزينة ( باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ) .

**نَفْسَةُ الْحَدِيثِ** : فقالت له امرأة في ذلك : هي أم يعقوب ، والمراد أنها لامته في لعنهن . وهو : أي اللعن . في كتاب الله : أي لأن الله تعالى أمر بالانتهاء عما نهى عنه رسول الله ﷺ .

**افساد الحديث** : • لا يجوز تغيير شيء من الحلقة عن الصفة التي خلق الله تعالى عليها الإنسان سواء كان التغيير بزيادة أو نقص ، للتجميل أو غيره ، إلا إذا كانت هناك ضرورة طبية فيجوز النزع أو الزيادة ، وهذا في التغيير الذي يبقى ، ومنه ما ذكر في الأحاديث من الوشم والتفليج . وأما الذي لا يبقى كالصبغ بالحناء فقد أجازته العلماء إذا لم يطلع عليه أجنبي بالنسبة للنساء • تحريم أخذ شعر الوجه من حاجب ووجنة وغيرها ، ويشند التحريم بالتف بالخيوط وغيره ، ويستوي في ذلك الرجل والمرأة ، وذكر النساء خاصة في الأحاديث لأنه يغلب فعل هذه الأمور منهن ، ويجوز للمرأة أن تزيل ما ينبت في وجهها من شعر اللحية والشوارب • تحريم التفليج وهو غالباً ما تقعله المعجزة إظهاراً للحسن وإيهاماً بالصفرة ، ومثله لو كان لها سن زائدة أو مستطيلة فلا يجوز زرعها أو قطع شيء منها إلا إذا كان بقاء ذلك يؤدي إلى إيداء وضرر فيجوز .

## ٢٩٧- باب النهي عن نَفِّ الشَّيبِ

من اللحية والرأس وغيرها

وعن نَفِّ الأُمرُدِ شعر لحيته عند أول طلوعه

$\frac{1}{1648}$  عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَنْتَفُوا الشَّيْبَ ؛ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ » . حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ  
أَسَانِيدَ حَسَنَةٍ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الترجل ( باب نَفِّ الشَّيبِ ) والتِّرْمِذِيُّ في أبواب الأدب  
ر/م / ٢٨٢٢ / والنَّسَائِيُّ في الزينة ( باب النهي عن نَفِّ الشَّيبِ ) .

**نَفْسَةُ الْحَدِيثِ** : نور المسلم : بهاؤه وجمال فطرته الإسلامية ، وضيائه وجهه .  
**افساد الحديث** • النهي عن نَفِّ الشَّيبِ من بين الشعر حث كاذب ، لأنه علامة

طول العمر والشيخوخة ، ولأنه النذير إلى الدار الآخرة ، وورد أن الله تعالى يستحي أن يعذب ذا الشيبة في الإسلام .

٢  
١٦٤٩ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الأفضية ( باب نقض الأحكام الباطلة ورد معدات الأمور ) .  
لفكرة الحديث : ليس عليه أمرنا : أي لا يدل عليه دليل من ديننا ، ولا يشهد له أصل من أصول شريعتنا . فهو رد : مردود وغير مقبول .

أفكاد الحديث : • أن كل محدث ومبتدع إذا كان على خلاف الشريعة وأصولها مرفوض ولا يعتد به وغير مقبول من فاعله بل يؤخذ عليه ، ومن ذلك ما ابتدعه الناس من حلق لحاهم وتنف شعر الوجه ، وكذلك الشيب والصبغ بالسواد وغير ذلك من المبتدعات المناهية لتوجهات الإسلام وأحكامه وآدابه .

## ٢٩٨- باب كراهة الاستنجاء باليمين

ومس الفرج باليمين من غير عذر

١  
١٦٥٠ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ .  
وَلَا يَنْفَسْ فِي الْإِنَاءِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي آلِيبِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ  
صَحِيحَةٌ .

الحديث رواه البخاري في الوضوء ( باب لا يمكك ذكره بيمينه إذا بال ) ومسلم في الطهارة ( باب النهي عن الاستنجاء باليمين ) .

لفكرة الحديث : لا يأخذن : لا يمككن . يستنجي : يزيل أثر النجاسة من بول أو غائط .

أفكاد الحديث : • كراهة الاستنجاء ومس الذكر باليمين ، ومثلها كل مستقذر ، تكريماً لليمين ، ولأنه يأكل بها • كراهة التنفس في الإناء أثناء الشرب • يجوز

استعمال اليمين لإزالة المستقذرات عند الضرورة إذا كان في اليد اليسرى علة • حرص الإسلام على كمال النظافة ، والبعد عن القاذورات ، وتخصيص اليد اليمنى للأمور الكريمة من أكل وشرب وكتابة ومصافحة ، وجعل اليد اليسرى لما سوى ذلك من الأمور المستكرهه .

## ٢٩٩ - باب كراهة المشي في نعلٍ واحدةٍ أو خفٍّ واحدٍ

لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

$\frac{1}{1651}$  عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيَنْعُلَهَا جَمِيعاً ، أَوْ لِيَخْلَعَهَا جَمِيعاً ، . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَوْ لِيُخْفِئَهَا جَمِيعاً ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب لا يمشي في نعل واحد ) ومسلم في اللباس والزينة ( باب إذا اتعل فليبدأ باليمين ) .

لَفَسَاةِ الْحَدِيثِ : لينعلها جميعاً : أي يلبس النعلين في كلتا رجليه . ليخلعها : أي ينزع رجليه من النعلين ، ومثله ليخفئها من الحفاء ، وهو المشي بغير نعل .

$\frac{2}{1652}$  وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا أَنْقَطَعَ شَيْعُ نَعْلٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِي فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا ، . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة ( باب إذا اتعل فليبدأ باليمين ) .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : الشيع : السير الذي يمسك النعل بالقدم ، ويكون على ظهرها . يصلحها : أي ويلبس النعلين في القدمين .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : والذي قبله : • كراهة المشي وإحدى الرجلين منتعلة والأخرى حافية ، لأن في هذا تشوهاً وإخلالاً بالوقار ، وقد يكون سبباً للسخرية والاستهزاء ، كما أنه يجعل المشي عسيراً وقد يكون سبب تعثره وسقوطه على الأرض ، فإن كان هناك عذر يمنع من لبس النعل في إحدى الرجلين فلا كراهة .

٣  
١٦٥٣ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ  
يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

الحديث رواه أبو داود في اللباس (باب الاعتعال) .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : يَنْتَعِلُ : يَدْخُلُ رِجْلَهُ فِي النَّعْلِ .

أَنَّكَ الْحَدِيثِ : • كَرَاهَةُ لِبَسِ النَّعْلِ حَالِ الْقِيَامِ ، وَاسْتِعْبَابِ الْقَمُودِ حِينَ الْاِتِّعَالِ ،  
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يَحْتَاجُ لِلِاسْتِعَانَةِ بِيَدِهِ فِي الْبَسِ ، وَحَتَّى لَا يَنْحَنِي وَيُظْهِرَ عَلَى هَيْئَةِ قَيْسِحَةٍ ، وَقَدْ  
يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ أَيْضًا ، فَإِذَا لَمْ يَحْتَجْ لِلِاسْتِعَانَةِ بِيَدِهِ فَلَا كَرَاهَةَ • اِهْتِمَامِ الْإِسْلَامِ  
بِالْآدَابِ حَتَّى فِي كَيْفِيَةِ لِبَسِ النَّعْلِ ، لِيَبْدُو الْمُسْلِمُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ .

### ٣٠٠- بَابُ النَّهْيِ عَنِ تَرْكِ النَّارِ فِي الْبَيْتِ

عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١  
١٦٥٤ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الاستئذان (باب لا تترك النار في البيت عند النوم) .  
ومسلم في الأشربة (باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء البقاء .. الخ) .

٢  
١٦٥٥ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَحْتَرَقَ  
بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِشَأْنِهِمْ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا ، .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الاستئذان (باب لا تترك النار في البيت ..) ومسلم في  
الأشربة (باب الأمر بتغطية الإناء ..) .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : مِنَ اللَّيْلِ : فِي جِزْءٍ مِنْهُ . بِشَأْنِهِمْ : بِمَا جَرَى لَهُمْ . إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ  
لَكُمْ : أَيُّ هِيَ كَالْعَدُوِّ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِيذَاءِ بِإِتْلَافِ الْمَالِ وَإِهْلَاكِ الْأَبْدَانِ .

$\frac{3}{1706}$  وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
 « غَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكِنُوا السَّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ ،  
 فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَجُلُّ سِقَاءَ ، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً .  
 فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ عَلَى إِيَّانِهِ عُوْدًا ، وَيَذْكَرَ اسْمَ  
 اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ : فَإِنَّ الْفُؤَيْبِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ . » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
 « الْفُؤَيْبِقَةُ » : الْفَأْرَةُ ، « وَتُضْرِمُ » : تُحْرِقُ .

الحديث رواه مسلم في الأشربة ( باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء .. الخ ) .  
 لفظة الحديث : أوكنوا : اربطوا من الوكاه ، وهو ما يربط به من خيط أو غيره .  
 السقاء : وعاء من جلد يكون للماء . لايجل سقاء : لايجل وكاهه . يعرض : يضمه عليه  
 بالعرض . تضرم : تشعل ، أي تكون سبباً لذلك ؛ بأن تجر الفتيلة إلى الأمتعة  
 فتشتعل النار فيها .

أفادت الأحاديث الثلاثة : • كراهة ترك شيء مشتعل حال النوم ، لأن ذلك ربما  
 أدى إلى إحراق المكان بمن فيه وما فيه ، وسواء كانت النار للإضاءة كالمصباح والشعلة  
 والسراج أم للاستدفاء كالمدفأة والموقد وغيرها ، وتنتفي الكراهة إذا كانت العاقبة  
 مأمونة ، وإن كان الأفضل إطفاءها مطلقاً ، ويكره الاشتغال بأمر يلهي عن مراقبتها  
 وغير ذلك • تغطية أوعية الطعام وسد أفواه أوعية الماء أو تغطيتها أيضاً ، وذلك  
 صوتاً لها من الحشرات والأوساخ وكل ما يؤذي ويستقدر • إغلاق أبواب البيوت  
 والغرف عند النوم احتياطاً من الفساق واللصوص وكل خطر يتوقع ، وليحصل  
 اطمئنان النفس وارتياحها وتهدأ في نومها • الشيطان يعبث بشؤون الناس حين غفلتهم ،  
 ويفري هوام الأرض بالإيذاء ، ولذا يجب الأخذ بالحيلة والحذر من كل شر متوقع  
 • استحباب التسمية عند وضع الأشياء واستعمالها .

\*

### ٣٠١- باب النهي عن التكليف

وهو فعلٌ وقولٌ ما لا مصلحة فيه. عمشة

قال الله تعالى : ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ) !

(١) ص / ٨٦ - ومعنى الآية : لا أطلب منكم أجراً دنيوياً على دعوتي لكم ، لأني لست ممن يتحملون المشاق من أجل ما لا قيمة له من الدنيا ، ونفي التكلف عن النبي ﷺ إيماء إلى أن التكلف مذموم .

$\frac{1}{1657}$  وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : نُهِنَا عَنِ التَّكْلِيفِ .  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الاعتصام ( باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعني ) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن التكلف ، والحث على البعد عنه سواء في الأمور المادية أو المعنوية .

$\frac{2}{1658}$  وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التفسير تفسير سورة : ص ( باب قوله تعالى : وما أنا من المتكلفين ) .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • عدم التكلف في المسائل العلمية ؛ كأن يسأل عن شيء غير واضح بالنسبة إليه فيتحمل جواباً له ، وربما أبعد عن الحقيقة في بيانه • ألا يقول في العلم ولا يجرؤ على الفتوى إلا إذا كان على ثقة من معرفته وتمكن من علم ما يقوله • لا ينقص من قدر العالم أن يجهل بعض الأمور ويعلم عدم معرفته بها • الحث على الاقتداء برسول الله ﷺ في عدم التكلف مطلقاً .

### ٣٠٢- باب محرم النياحة على الميت

ولطم الخد وشق الجيب  
ونتف الشعر وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور

**١** ١٦٥٩ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
« الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ . . . وَفِي رِوَايَةٍ : « مَا نِيحَ عَلَيْهِ . . . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في الجنائز ( باب ما يكره في النياحة على الميت ) ومسلم في الجنائز ( باب الميت يعذب ببكاء أهله ) .

**لَفْكَاتُ الْحَدِيثِ :** بما نيح : أي بسبب النياحة . ما نيح : أي مدة النياحة ، والنياحية البكاء مع ارتفاع الصوت وذكر صفات الميت وما شابه ذلك .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • النهي عن النياحة على الميت ، وأن الميت يناله شيء من العذاب في القبر بسبب نياحة أهله ، واختلف العلماء في الميت الذي يناله هذا العذاب ، قال الجمهور : هو من أوصى بالنواح عليه ونفذت وصيته لأنه منسوب إليه ، وقال آخرون : هو من لم يوص بعدم النواح عليه لأن الوصية بذلك واجبة عند هؤلاء . وقال بعضهم : المراد بعذابه تألمه عليهم رقة وشفقة حين يسمع بكاءهم ونواحهم .

**٢** ١٦٦٠ وَعَنْ أَبِي نَسْرٍ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ . » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجنائز ( باب ليس منسا من شق الجيوب ) ومسلم في الإيمان ( باب تحريم ضرب الحدود .. الخ ) .

لفكرة الحديث : ليس منا : أي ليس على هدينا وطريقنا . الجيوب : جمع جيب ، وهو فتحة الثوب من ناحية العنق ، والتعبير به لأن الغالب أن يشق الثوب من هنا . دعوى الجاهلية : مثل قولهم : واسداه ، يأميم الأولاد ، يامرمل النساء ، وسند البيت ، وما أشبه هذا من ألفاظ .

أفكاد الحديث : • أن النهي عن فعل ما ذكر فيه ، وأنها من الكبائر التي ربما أخرجت صاحبها عن الإسلام ؛ لما فيها من ظاهر السخط والاعتراض على الله سبحانه وتعالى ، والتبرم من القضاء الإلهي .

<sup>٣</sup>  
١٦٦١ وعن أبي بردة قال : وجع أبو موسى ، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأه من أهله ، فأقبلت تصيح برته ، فلم يستطع أن يردها عنها شيئاً . فلما أفاق قال : أنا بريء ممن برىء منه رسول الله ﷺ : إن رسول الله ﷺ بريء من الصالقة ، والحالقة ، والشاقة ! متفق عليه .

« الصالقة ، التي ترتفع صوتها بالنياحة والندب ، « والحالقة ، التي تحلق رأسها عند المصيبة ، « والشاقة ، التي تشق ثوبها .

الحديث رواه البخاري في الجنائز ( باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة ) ومسلم في الإيمان ( باب تحريم ضرب الحدود .. الخ ) .

لفكرة الحديث : أبو بردة : هو ابن أبي موسى الأشعري ، اسمه عامر وقيل الحارث انظره في باب التراجم . حجر : حزن . امرأة : هي زوجته أم عبد الله صفية بنت أبي ذؤم . فأقبلت : جعلت . الرنة : الصبحة والصوت العالي . أفاق : صحا من إغمائه . الصالقة : من الصلق وهو الصوت الشديد . الندب . تعداد أوصاف الميت . الحالقة : تشمل شد الشعر وتقطيعه .

أفكاد الحديث : التنفير الشديد من هذه الأمور ، وهي : رفع الصوت بالنياحة ، والندب على الميت ، وحلق أو شد الشعر أو تقطيعه أو شق الثياب ، أو ما يفعله بمض

الجهلاء من إطالة الشعور وغير ذلك بدعوى الحزن على الميت • والتعبير بأن رسول الله ﷺ بريء من هذه الأمور يدل على شدة تحريمها ، وأنها تتنافى مع كمال الإيمان والرضى بقضاء الله تعالى وقدره .

٤  
١٦٦٢ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ .  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجنائز ( باب ما يكره من النياحة ) ومسلم في الجنائز ( باب الميت يعذب ببكاء أهله ) .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن الميت يعذب بسبب نياحة أهله يوم القيامة ، وهو محمول على من أوصى بالنياحة عليه بعد موته .

٥  
١٦٦٣ وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ ، بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا ، رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَلَّا نَتُوحَ ،  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجنائز ( باب ما ينهى عن النوح والبكاء ) ومسلم في الجنائز ( باب التشديد في النياحة ) .

لَفْسَادِ الْحَدِيثِ : عند البيعة : أي حين بايع النساء ، أو هجرته ﷺ إلى المدينة .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن النواح من أخلاق الجاهلية التي ينبغي للمسلم أن يتخلى عنها ، وقد عاهد على ذلك الصحابييات رسول الله ﷺ .

٦  
١٦٦٤ وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : أَعْجَمِي عَلَى

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي وَتَقُولُ :  
وَأَجْبَلَاهُ ، وَاكْدَا ، وَاكْدَا : تُعَدُّ عَلَيْهِ . فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا  
قُلْتُ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي : أَنْتَ كَذَلِكَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في المغازي ( باب غزوة مؤتة من أرض الشام ) .

لفكرة الحديث : أخته : هي عمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير رضي الله عنهم .  
تعدد عليه : تذكر شمائله على طريقة أهل الجاهلية . شيئاً : أي من الصفات التي ذكرتها .  
قيل لي . الظاهر أن القائل الملائكة . أنت كذلك ؟ : أي أنت كذلك كما يصفون ؟  
وهو استفهام إنكاري للتقريع والتبكيث .

أفكاد الحديث : • النهي عن الندب للبيت وغيره ، وخاصة إذا كان بصفات ليست  
في المندوب ، وهو إساءة له ، لأنه يقرّع على ذلك ويلام عليه .

٧  
١٦٦٥ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَشْتَكِي سَعْدُ بْنَ  
عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَةٍ ، فَقَالَ : « أَقْضَى ؟ »  
قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ . فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ  
النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا . قَالَ : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ  
الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا » ، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ  
« أَوْ يَرْحَمُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجنائز ( باب البكاء عند المريض ) ومسلم في الجنائز  
( باب البكاء على الميت ) .

لفكرة الحديث : شكوى : مرضاً يشتكى منه . يعوده : يزوره . غشية : اسم مرة  
من الغشي ، أي في حالة إغماء . قضى : مات . ألا : أداة تنبيه واستفتاح . يعذب بهذا :  
أي بسببه إن أوقع به محرماً من نياحة أو ندب . أو يرحم : إن أتى به بملوب شرعاً  
من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

أفكاد الحديث : • أن بكاء العين وحزن القلب عند المصائب جائز لآعقاب عليه ،  
كما أنه لا ثواب فيه لأنه أمر جبلي وفطري ، وأما العقاب والثواب فمرتبطان بما يدل  
على السخط والضجر أو الرضى والتفويض • استحباب عبادة المريض والسؤال عنه ،

وهي من حق المسلم على أخيه المسلم • كمال فضله صلى الله عليه وسلم وتواضعه ، ومدى شفقتة على أصحابه وحسن تفقده لهم ، وتعليمه الناس أحكام الشريعة في المناسبات ، وتجلية الأمور لهم ، وخاصة مما شكوا فيه أو التبس عليهم • حسن أسلوبه صلى الله عليه وسلم في تعليمه وإثارة انتباه السامعين لما يليق به من إرشاد وتوجيه .

٨  
١٦٦٦ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « النَّايِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانَ ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
الحديث رواه مسلم في الجنائز ( باب التشديد في النياحة ) .

لفظة الحديث : سربال : قميص . قطران : سائل أسود منتن من شأنه أنه يسرع في شعل النار . درع : هو مثل القميص أيضاً . جرب : داء يصيب الجلد ويترك فيه تجاويف .

أفكاد الحديث : • الزجر عن النياحة ، والحث على التوبة من فعلها • بيان العقوبة الشديدة للناحيات ، وأن دموعها في النياحة تسعر النار بها يوم القيامة ، وثبائها التي شققها تكون داء وبلاء عليها .

٩  
١٦٦٧ وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ التَّابِعِيِّ عَنْ أَمْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ ، قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَلَّا نَعْصِيَهُ فِيهِ : أَلَّا نَحْمِسَ وَجْهًا ، وَلَا نَدْعُو وَيلاً ، وَلَا نَشُقَّ جَبِيًا ، وَلَا نَنْشُرَ شَعْرًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

الحديث رواه أبو داود في الجنائز ( باب في النوح ) .

لفظة الحديث : أسيد : هو من صفار التابعين - انظره في التراجم - . المبايعات : أي اللواتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم . الأناحمس : الأناجرح من الخمش ، وهو أن يخرج ظاهر البشرة بالظفر ، ويطلق على الأثر . لا ندعو ويلاً : لا نقول يا ويلاه وما شابهه ، وهو التندب والنياحة . ننشر شعراً : ننثر وننفس ونمزق ، وهو من فعل النساء غالباً عند المصائب .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن هذه الفعّال من خصال الجاهلية ، وأنها من النياحة المنهي عنها ، وعلى المسئلة وكل مسلم أن يتجنبها .

١٦٦٨  $\frac{10}{1668}$  وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ بِأَكْبَهُمْ ، فَيَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ ، وَاسِيدَاهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، إِلَّا وَكَّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِيهِ : أَهَكَذَا كُنْتَ ؟ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .  
« اللَّهْزُ » : الدَّفْعُ بِجَمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ .

الحديث رواه الترمذي في الجنائز ( باب ماجاء في كراهية البكاء على الميت ) رقم / ١٠٠٣ .

لَفْكَرَةُ الْحَدِيثِ : ما من ميت : أي كل ميت ، و( من ) حرف جر زائد لتأكيد النفي استغراقه . واسيداه : الهاء ساكنة هاء السكت تلتحق آخر المندوب . وا : أداة ندب ، والسيد المراد به هنا السند والملجأ ، والألف : ألف الندبة . نحو ذلك : أي من عبارات النياحة والندب . أهكذا أنت ؟ : استفهام إنكاري للتقريع والتوبيخ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن الندب على الميت وأن ذلك مما يسبب له الأذى والعذاب .  
١٦٦٩  $\frac{11}{1669}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَثْنَتَانِ فِي النَّاسِ مُمَا بِيَهُمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

انظر تخريج الحديث وشرحه في ( باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة ) رقم ١٥٨٠ .

أَفَادُ الْحَدِيثِ هُنَا : • أن الطعن في النسب الثابت شرعاً والنياحة على الميت كل منهما من الكبائر التي قد تخرج مقترفاً عن الإسلام ، وتكون سبب خلوده في النار . التحذير من هاتين الخصلتين اللتين كثيراً ما يقع فيها المسلمون دون اكترات ولا ارعوا .

### ٣٠٣ - باب النبي عن إتيان الكهان والنجارين

والعُرُاف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعر ونحو ذلك  
 ١  
 ١٦٧٠ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 أَنَسٌ عَنِ الْكُهَّانِ ، فَقَالَ : « لَيْسُوا بِشَيْءٍ » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أحيانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجِنُّ فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وِليِّهِ ، فَيَخْلِطُونَ  
 مَعَهَا مِئَةَ كَذِبَةٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ  
 تَنْزِلُ فِي الْعَنَانَ ، وَهُوَ السَّحَابُ ، فَتَذَكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ ،  
 فَيَسْتَرْقِي الشَّيْطَانُ السَّمْعَ ، فَيَسْمَعُهُ فَيُوجِّهِهُ إِلَى الْكُهَّانِ ، فَيَكْذِبُونَ  
 مَعَهَا مِئَةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » .  
 قَوْلُهُ : « فَيَقْرُأُهَا » هُوَ يَفْتَحُ آليَاءَ وَضَمَّ أَلْقَافٍ وَالرَّاءُ : أَيُّ يُلْقِيهَا .  
 وَالْعَنَانَ ، يَفْتَحُ الْعَيْنِ .

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق ( باب ذكر الملائكة ) ومسلم في كتاب السلام  
 ( باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ) والرواية الثانية للبخاري رواها في ( باب  
 الملائكة ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : عن الكهان : أي قولهم وتحديثهم عما يكون وغيره ، والكهان :  
 جمع كاهن ، وهو من يخبر عما يكون في المستقبل أو يجري في أماكن بعيدة أو قريبة  
 من الأرض مما خفي عنه . ليس بشيء : أي من الحق والصدق . يحدثونا : المشهور  
 يحدثونا بإثبات نون الرفع في الأفعال الخمسة ولكنه يستعمل مجازاً وهو لغة صحيحة .  
 حَقًّا : أي فيقع على وفق قولهم . تلك الكلمة : كلامهم الذي وافق الواقع . يخطفها :  
 يأخذها بسرعة . وِليِّهِ : الذي يستخدمه من الكهان . فتذكر الأمر : يخبر بعضهم

بعضاً به . يسترق السمع : يسمع مستخفياً . فيوحيه : بقوله أو يلقيه .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • النهي عن تصديق الكهان ، وأن ما يقولونه كذب واختلاق ، وإن صدقَ في بعض الأحيان • ما يصدق من قول الكهان هو من استراق الجن للسمع ، وقد كانوا قبل بعثة النبي ﷺ يقعدون مقاعد دون السماء الدنيا يستمعون ما يجري في الملأ الأعلى ، فبطل ذلك ومنعوا منه ببعثة النبي ﷺ ، فأصبحوا يسترقون السمع استراقاً فيقذفون بالشهب ، وهذا ما أخبر به القرآن الكريم .

$\frac{2}{1671}$  وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَتَى عَرَفَاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب السلام ( باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ) .

**لَفْكَةُ الْحَدِيثِ :** صفية بنت أبي عبيد : زوج ابن عمر وأبوها أبو عبيد: هو ابن مسعود الثقفي ، انظر ترجمتها في باب التراجم . عن بعض أزواج النبي ﷺ : في رواية عند مسلم : عن حفصة بنت عمر رضي الله عنها . عرُفاً : هو الذي يدعي معرفة مكان المسروق وأمثاله بأسباب ومقدمات يدعي معرفة الأمور بها ، وقد يسمي فعله كهانة لأنه شبيه بها . لم تقبل له صلاة : أي لا يكون له فيها ثواب وإن أسقطت عنه الواجب .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • النهي عن تعاطي العرافة واستخدامها • النهي عن الاستعانة بالعرافين والكهان لمعرفة أمر من الأمور • تصديق العرافين يبطل ثواب العمل الصالح ومنه الصلاة ، لأنه نوع شرك وارتداد عن الإسلام ، لما في قولهم من ادعاء علم الغيب واختلاق وكذب .

$\frac{3}{1672}$  وَعَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَلْعِيَاقَةُ ، وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ ، مِنْ أَلْجَبْتِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، وَقَالَ : الطَّرْقُ هُوَ الزَّجْرُ : أَي زَجْرُ الطَّيْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَتِيمَنَّ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيْرَانِهِ ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ تِيمَنَّ ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْبَسَارِ تَشَاءَمَ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ « وَالْعِيَاقَةُ » :

الْحَطُّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ : الْجَبْتُ كَلِمَةً تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ  
وَالكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ وَتَمَحُّ ذَلِكَ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الطب ( باب في الخط وزجر الطير ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : العيافة : الخط ، وتفسير الخط هذا كما جاء في حديث معاوية الآتي  
من هذا الباب ، وجاء في النهاية : قال ابن عباس : الخط هو الذي يخطه الحازي ، وهو  
علم قد تركه الناس ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلواناً ، فيقول له :  
أقعد حتى أخط لك . وبين يدي الحازي غلام له ومعه ميل ، ثم يأتي إلى أرض رخوة  
فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ، ثم يرجع فيمحو منها على مهل  
خطين خطين ، وغلامه يقول للتفاؤل : ابني عيان أسرع البيان فإن بقي خطان فيها علامة  
النجاح ، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة . وقال الحرابي : الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط  
ثم يضرب بشعير أو نوى ويقول : يكون كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة ، قلت : الخط  
المشار إليه علم معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ، ولهم  
فيه أوضاع واصطلاح وأسام وعمل كثير ويستخرجون به الضمير وغيره وكثيراً  
ما يصيبون فيه : اه/ نهاية . وفي النهاية : العيافة زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها  
ومرهما ، وهو من عادة العرب كثيراً ، وهو كثير في أشعارهم يقال : عاف يعيف عيفاً  
إذا زجر وحدهس وظن ، وبنو أسد يذكرون بالعيافة ويوصفون بها ، وقول أبي داود :  
العيافة : الخط سيأتي في الحديث الخامس تفسير الخط ويتبين أنه غير العيافة . الطيرة  
قال في النهاية : هي التشاؤم بالشيء ، وهو مصدر تطير ، والظاهر أنها لا تختص بالتشاؤم  
بالطير بل تشمل التشاؤم بكل شيء . الطرق : قال في النهاية : الضرب بالحصى الذي  
يفعله النساء ، وقيل : هو الخط في الرمل وسيأتي بيان معنى ذلك . الجبت : تطلق على  
كل ما ذكر ، كما تطلق على كل باطل .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن هذه الأمور الثلاثة على ما ذكر في معناها باطله ، وهي من  
أنواع الكهانة التي كان يتعاطاها أهل الجاهلية ، فنفاها الإسلام وأبطلها ونهى عنها ،  
وأخبر أنها ليس لها تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر ، وقرر أن تعاطيها والتصديق بها  
نوع شرك وضلال ؛ لما فيها من الظن والتخمين والافتراء مع ما فيها من ادعاء الغيب ،  
والناس في أيامنا كثيراً ما يتعاطون مثل هذه الأمور ، ويصدقون بها ويبنون تصرفاتهم

على أساسها ، فينبغي أن ينتهوا عن كل ذلك ويلتزموا ما في كتاب الله تعالى وما ثبت في سنة النبي ﷺ ، وفي الهدى النبوي طمأنينة وسلامة وتوكل على الله وفوز برضاه .

١٦٧٣ <sup>٤</sup> وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ ، زَادَ مَا زَادَ ، . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الطب ( باب في النجوم ) .

لفظة الحديث : اقتبس : استفاد . علماً من النجوم : أي يتاعن أموراً على تحركها وذكر ما ينشأ من الخواث عن مسيرها . شعبة : قطعة وخصلة . السحر : قال في المصباح في عرف الشرع مخنض بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع ، وقال : هو إخراج الباطل في صورة الحق . زاد ما زاد : زاد من السحر ما زاد من علم النجوم .

أفكاد الحديث : • النهي عن التنجيم على اختلاف أشكاله وعن تصديق المنجمين ، وأن التنجيم نوع من السحر ، وهو من الكبائر التي تذكر مع الشرك بالله تعالى • ليس المراد بعلم النجوم علم الفلك ، ونقل ابن علان عن الخطابي قال : علم النجوم المنهي عنه هو ما يديه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي تقع وستقع في مستقبل الزمان ، كأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وتغير السرور وما في معناها ، مما يزعمون إدراكه من الكواكب في مجاريها واجتماعها وإفتراقها ، ويدعون أن لها تأثيراً في السفليات ، وأنها تجري على ذلك ، وهذا منهم تحمك على الغيب ، وتعاط لعلم قد استأثر الله تعالى به لا يعلم الغيب سواه . وأما علم النجوم الذي يدرك بالمشاهدة والخبر كالذي يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة ، فغير داخل فيما نهى عنه ، لأن مدار ذلك على ما يشاهد من الظل في الأول والكواكب في الثاني .

١٦٧٤ <sup>٥</sup> وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ ، قَالَ : « فَلَا تَأْتِهِمْ ، ،

قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ، قَالَ : « ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي  
صُدُورِهِمْ ، فَلَا يَصُدُّهُمْ » . قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَخْطُونَ ، قَالَ :  
« كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
انظر تخريج الحديث وشرحه في باب الوعظ والاقتصاد رقم  $\frac{3}{701}$  .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : يأتون الكهان : أي يسألونهم عن أمور مفيبات . ذلك شيء يجدونه  
في صدورهم : أي أمر خلقي بحسب الطبع لا يكلفون برفعه . فلا يصددهم : لا يعيقهم  
عن فعل ما عزموا عليه ، فهم مكلفون ألا يعملوا بمقتضاه .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : هنا • • بالإضافة إلى ما سبق : أن ما يطرأ على المسلم من تشاؤم  
لأول وهلة لا يؤاخذ عليه ، وإنما عليه أن يدفعه ولا يستسلم له أو يعمل بمقتضاه • هناك  
نوع من الخط لا يجرم والظاهر أنه ما ليس فيه ادعاء غيب ، بل هو معرفة أمور بناء  
على مقدمات وأسباب معلومة .

$\frac{6}{1675}$  وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع ( باب ثمن الكلب ) ومسلم في البيوع ( باب تحريم  
ثمن الكلب .. الخ ) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : ثمن الكلب : أي بيعه وأخذ ثمنه . مهر البغي : ما يعطى للزانية على  
زناها وسمي مهراً ، لأنه مال تأخذه مقابل التمكين من نفسها فهو على صورة المهر .  
حلوان الكاهن : ما يعطى للكاهن على كهانته .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم بيع الكلب أو شرائه وأنه لا ضمان على مثله في جميع  
الأحوال لأنه نجس للعين • ثمن الكلب وما تأخذه الزانية على زناها والكاهن على  
كهانته كسب خبيث لا يملك ولا يجل أكله ، ومثله كل مال محرم أو قبيحة محرم  
• لا يجوز إعطاء ثمن الكلب أو أجره الكاهن وأمثاله ، لأن ما حرم أخذه حرم إعطاؤه .

### ٣٠٤- باب النهي عن الطير

فِيهِ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١  
١٦٧٦ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا عَدْوَى ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا يُعْجِبُنِي الْفَأَلُ » . قَالُوا : وَمَا الْفَأَلُ ؟  
قَالَ : « كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الطب ( باب الفأل ) ومسلم في السلام ( باب الطيرة  
والفأل وما يكون فيه الشؤم ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : لا عدوى : نفي لانتقال المرض إلى الصحيح ، أو هو نهي عن تسبب  
ذلك . لا طيرة : نهي بصيغة النفي أي لا تتشاءموا بالطير وغيره . الفأل : هو أن تسمع  
كلاماً حسناً فتستبشر به كأن يكون مريضاً فيسمع : يا سالم يا معافى ، فيقع في ظنه  
أنه يبرأ من علته . وما الفأل؟ : استفهام عن الفأل الذي يعجبه حتى يتبعوه في الاستبشار  
به . كلمة طيبة : كلام حسن يبعث في النفس التفاؤل والطمانينة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن اعتقاد تأثير المرض بالصحيح رأساً بسبب مخالطة  
المريض وأنه لا أثر لشيء في شيء آخر إلا بتقدير الله عز وجل • النهي عن التسبب  
بنقل المرض ومنه اختلاط الأصحاء بالمرضى لاسيما إذا ثبت أن الجرثوم يسري من شخص  
إلى آخر • النهي عن التشاؤم والحث على التفاؤل واستحبابه لما فيه من حسن الظن  
بالله عز وجل ، لذلك كان يعجبه ﷺ • استحباب التكلم بما يبعث في النفس  
البشرى والأمل والحث على استماعه وكرهه التكلم بما يسوء النفس ويحملها على  
التشاؤم والتنفير من استماعه .

٢  
١٦٧٧ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ . وَإِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ ،  
وَالْفَرَسِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الطب ( باب الطيرة ) ومسلم في السلام ( باب الطيرة  
والفال .. الخ ) .

لفسنة الحديث : الشؤم : الشر ، والتشاؤم توقع الشر مثل التطير .

أفكاد الحديث : • أن الشؤم قد يتوقع في الأمور المذكورة ، فإذا تشام المرء من  
واحدة منها تركها واستبدل بها غيرها ، وقالوا : شؤم المرأة إذا كانت غير ولود ،  
وشؤم الفرس إذا لم يفز عليها ، وشؤم الدار جار السوء . وجاء في حديث رواه الطبراني  
« شؤم الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها ، وشؤم الدابة منعها ظهرها ، وشؤم المرأة  
عقم رحمها وسوء خلقها . وفي حديث للحاكم : « ثلاث من الشقاء : المرأة تراها تسوءك  
أو تحمل لسانها عليك ، والدابة تكون قطوفاً فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق  
أصحابك ، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق ، • لاشؤم في غير ما ذكر في زمن أو مكان  
أو شيء من الأشياء مما يتشام منه أحياناً بعض الناس .

٣  
١٦٧٨ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الطب ( باب في الطيرة ) .

أفكاد الحديث : • كراهة التطير ، والحث على الاقتداء به ﷺ في عدم التطير من  
أي شيء والتفاؤل في كل شيء .

٤  
١٦٧٩ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذِكْرَتِ  
الطَّيْرَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَحْسَنُهَا أَلْفَالُ ، وَلَا تَرُدُّ  
مُسْلِمًا . فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ  
إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
بِكَ » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الطب ( باب في الطيرة ) .

لفسنة الحديث : لا ترد مسلماً: أي لا يجعله التشاؤم من شيء مما لاشؤم فيه يرجع عما عزم

على فعله ، لعله أن المؤثر الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى . ما يكره : ما يتطير به الناس عادة . بالحسنات : ما يرضي النفس ويسرها . السيئات : المكروهات لأنفس .

أفكاد الحديث : • أن الطيرة تطلق على التفاؤل وعلى التشاؤم ، ومن خلق المسلم التفاؤل وعدم التشاؤم • الاستعانة بالله تعالى والاتجاه إليه لدفع شر ما يتوقع منه الشر ، واستحباب الدعاء المذكور عند طروء ما يتشام منه الناس عادة ، أو حصول شيء في النفس .

### ٣٠٥ - باب تحريم تصوير الحيوان في بسات

أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدّة أو دينار أو وسادة وغير ذلك  
وتحريم اتخاذ الصور في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها  
والأمر بإتلاف الصورة

١٦٨٠ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَةَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ :  
أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب عذاب المصورين ) ومسلم في اللباس  
والزينة ( باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ) .

لعنة الحديث : هذه الصورة : أي صور ذات الروح . أحيوا ما خلقتم : أي اجعلوا  
روحاً لما صنعتموه مشابهاً لخلق الله تعالى ، والطلب للتعجيز .

أفكاد الحديث : • النهي الشديد والتحريم الأكيد لصنع الصور ، حيث يعذب فاعلها  
يوم القيامة وهو يطلب منه جعل الروح فيها ، ولا قدرة للمعلى ذلك البتة • إذا اقتضت  
الحاجة إلى التصوير في التعليم أو تشخيص المرض فإن في الأمر سعة ، ولكن بشرط  
ألا تتخذ هدفاً وغاية في ذاتها ، فإن الضرورات تبيح المحظورات ، والضرورة تقدر  
بقدرها ، فما جاوزها إلى حد المباهاة والمتعة بالتصوير فذلك حرام .

٢  
١٦٨١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَرَّتْ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلُ . فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ

الله ﷺ تَلَوْنَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ  
اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ » ، قَالَتْ : فَقَطَعْنَا ، فَجَعَلْنَا  
مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ .

« الْقِرَامُ » ، بِكَسْرِ الْقَافِ هُوَ : السِّرُّ . « وَالسَّهْوَةُ » ، بِفَتْحِ السِّينِ  
الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ الصَّفَةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ الطَّاقُ  
النَّافِذُ فِي الْحَانِطِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب ما وطئ من التصاوير ) ومسلم في اللباس  
والزينة ( باب لا تدخل الملائكة .. الخ ) وانظره في باب الغضب إذا انتهكت  
حرمات الشرع رقم  $\frac{2}{160}$  .

لَفَسْكَ الْحَدِيثِ : تَلَوْنَ وَجْهَهُ : تَغْيِيرٌ وَهُوَ عِلْمٌ بِالغَيْبِ . يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ : يُشَابِهُونَ  
خَلْقَ اللهِ تَعَالَى بِصُنْعِهِمْ صُورَ خَلْقِهِ . فَقَطَعْنَا : أَي بَحِثْنَا زَالَتِ الصُّورَةَ الْمَحْرَمَةَ ، أَوْ  
زَالَ احْتِرَامُهَا .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : هُنَا : النَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِ الصُّورِ ، وَيَشْتَدُّ النَّهْيُ إِذَا كَانَ عَلَى حَالَةٍ فِيهَا  
تَعْظِيمٌ ، كَانَ تَكُونُ فِي إِطَارٍ أَوْ مَعْلُوقَةٍ عَلَى سِتَائِرٍ وَغَيْرِهَا • إِنَّ التَّحْرِيمَ عَامٌ فِي الصُّورَةِ  
الْمُجَسِّمَةِ وَغَيْرِهَا ، وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ جَمْعُ الْأَحَادِيثِ ، وَلَا دَلِيلٌ عَلَى التَّخْصِيسِ • يَجِبُ  
تَنْبِيهِ النَّاسِ إِلَى حُرْمَةِ تَعْلِيقِ الصُّورِ وَتَعْظِيمِهَا ، وَخَاصَّةً ، اتِّخَاذُهَا وَوَضْعُهَا عَلَى قَبْرِ  
صَاحِبِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي يَجِبُ إِنْكَارُهَا .

$\frac{3}{1682}$  وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ  
صُورَةٌ تَنْفُسٌ ، فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ » . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإِنْ كُنْتُ  
لَا بُدَّ فَاعِلًا فَأَصْنَعُ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع ( باب بيع التصاوير ) بلفظ غير هذا اللفظ ، وكذلك رواه في ( باب التصاوير ) من كتاب اللباس ، ومسلم في الزينة ( باب لا تدخل الملائكة .. الخ ) .

لَفَتَمُ الْحَدِيثِ : بكل صورة : أي بسببها أو بدلها . فاصنع : أي صور .

أَفَادَ الْحَدِيثِ : • أن التصوير من الكبائر يعذب فاعله عذاباً شديداً يوم القيامة على قدر ما صنع من صور • من استحل التصوير وهو يعلم تحريمه والإجماع عليه فهو مخلد في النار ، ومن لم يكن كذلك كان مكثه في النار طويلاً • يجوز صنع الصور والتماثيل لشجر أو جبل أو نهر وغير ذلك مما لا روح له .

٤  
١٦٨٣ وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَوَّرَ

صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ بِنَافِعٍ » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب من صور صورة كلف .. الخ ) ومسلم في اللباس والزينة ( باب لا تدخل الملائكة .. الخ ) .

لَفَتَمُ الْحَدِيثِ : كلف : أي تكبئاً عليه وتعجزاً له . وليس بنافع : لا يستطيع ذلك فيعذب على عدم الإتيان بالأمور به .

٥  
١٦٨٤ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب عذاب المصورين يوم القيامة ) ومسلم في اللباس والزينة ( باب لا تدخل الملائكة .. ) .

أَفَادَ الْحَدِيثِ : مع الذي قبله : • مثل ما أفادت الأحاديث السابقة من التنفير من التصوير ، وبيان عذاب المصورين يوم القيامة .

٦  
١٦٨٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ

كَخَلْقِي ؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً ، .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب نقض الصور ) ومسلم في اللباس والزينة  
( باب لا تدخل الملائكة .. الخ ) .

لَفَسْتَهُ الْحَدِيثُ : من أظلم : أي لا أحد أظلم . يَخْلُقُ كخَلْقِي : يصنع ما يشابه خلقي .  
فليخلقوا : أي خلقاً حقيقياً ، وهو الإيجاد من العدم . ذرة : نملة حمراء صغيرة ، أو  
الجزء الذي لا يتجزأ .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • شدة قبح عمل المصورين لأنه اجتراء على مشابهة خلق الله تعالى  
مع ثبوت المعجز لديهم عن ذلك • إثبات عجز البشرية عن إيجاد شيء يضاهي خلق  
الله عز وجل من حيوان أو غيره مهما قل شأنه وصغر ، وفي ذلك معجزة للنبي ﷺ  
إذ لم يجرؤ على ذلك أحد رغم ما توصلت إليه المعارف والعلوم .

$\frac{7}{1686}$  وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
• لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب التصاوير ) ومسلم في اللباس والزينة ( باب  
لا تدخل الملائكة بيتاً . الخ ) .

لَفَسْتَهُ الْحَدِيثُ : الملائكة : أي ملائكة الرحمة لا مطلق الملائكة ، لأن الحفظة  
لا يفارقون بسبب ذلك . بيتاً : أي وكل مكان .

$\frac{8}{1687}$  وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : وَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
جَبْرِيْلُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجَ  
فَلَقِيَهُ جَبْرِيْلُ فَسَكَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا  
صُورَةٌ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في اللباس ( باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ) .  
لَفَسْتَهُ الْحَدِيثُ : أن يأتيه : أي في وقت معين . اشتد عليه : وجد شدة من تأخره

لطول انتظاره ، أو ما لحقه من هم لعدم مجيئه . فخرج : من المكان الذي انتظره فيه . فشكا : أي عاتبه على تأخره .

٩  
١٦٨٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي سَاعَةٍ . فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ ! قَالَتْ : وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا ، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلَهُ » ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ فَإِذَا جَرُّوْهُ كَلْبًا تَحْتَ سَرِيرِهِ ، فَقَالَ : « مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ ؟ » . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ، مَا دَرَيْتُ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ ، وَلَمْ تَأْتِنِي » ، فَقَالَ : مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة ( باب لا تدخل الملائكة بيتاً.. الخ ) .

لَعَنَةُ الْحَدِيثِ : ساعة : وقت معين . قالت : أي عائشة رضي الله عنها . رسله : المراد هنا الملائكة . جرو : ولد الكلب والسباع ، وقيل : الصغير من كل شيء ، وهو بكسر الجيم وقيل بفتحها أفصح . والضم لغة فيه . فجلست لك : انتظرتك . أفادت الأحاديث الثلاثة السابقة : • أن اتخاذ الصور من الأمور الخبيثة التي تنفر منها الملائكة ، ويكون وجودها في المكان سبباً لحرمان الرحمة ، ومثلها الكلب • سبب عدم دخول الملائكة استنكارهم لمخالفة أمر الله عز وجل ، ولما في الكلب من رائحة كريهة ونجاسة .

١٠  
١٦٨٩ وَعَنْ أَبِي التَّيَّاحِ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أُبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَنْ لَا تَدْعُ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجنائز ( باب الأمر بتسوية القبور ) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : حيان بن حصين : هو تابعي من الثقات . علي : هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انظر ترجمته في باب التراجم . طمسها : أزلتها . مشرفاً : مرتفعاً . سويته : أي جعلته مستويًا مع الأرض .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن التصوير والصور من المنكرات التي يجب على ولاية الأمور منعها وإزالتها • النهي عن بناء القبور ورفعها عن الأرض ، وأن من واجب ولاية الأمور المنع من ذلك .

### ٣٠٦- باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد

أو ماشية أو زرع

١/ ١٦٩٠ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « قِيرَاطٌ » .

الحديث رواه البخاري في الذبائح ( باب من اقتنى كلباً ليس بـكلب صيد ) ومسلم في البيوع ( باب الأمر بقتل الكلاب . . الخ ) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : اقتنى : من القنى ، هي اتخاذ الشيء للتجارة فيه . الماشية : الإبل والغنم والبقر ، وكلب الماشية ما يتخذ لحراستها . قيراطان : مثني قيراط ، وهو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الشيء .

٢/ ١٦٩١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ يُسَلِّمُ : « مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ ، وَلَا مَاشِيَةٍ ، وَلَا أَرْضٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ

مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلِّ يَوْمٍ .

الحديث رواه البخاري في المزارعة ( باب اقتناء الكلب للحرث ) ومسلم في البيوع ( باب الأمر بقتل الكلاب.. الخ ) .

لفسحة الحديث : أمسك : اقتنى . ولا أرض : أي لحراستها ، داراً كانت أم مزرعة . أفاد الحديثان : • تحريم اقتناء الكلاب لغير حاجة ويجوز اقتناؤها للحاجة كالصيد ولحراسة المواشي والزروع والبيوت إن احتاج لذلك • اقتناء الكلاب لغير حاجة ينقص الثواب ، وقد ذكر العلماء في سبب النقص المذكور هو صعوبة الاحتراز عما تحدثه الكلاب من نجاسة ، فربما دخل النقص على عبادته بما ينقص ثوابها ، وقيل : لأنها تنبج على الضيف وتروع السائل . وقيل في التوفيق بين رواية القيراط ورواية القيراطين : هو باعتبار كثرة الأقدار باتخاذها وقتلها ، أو هو باعتبار المدن والبوادي ، فأهل المدن ينقص قيراطان من أجرهم ، وأهل البوادي قيراط لأن احتمال الحاجة لديه أكثر وقيل غير ذلك .

### ٣٠٧- باب كراهة تعلين الجرس في البصير

وغيره من اللواب

وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَصْحَبُ الْمَلَأِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة ( باب كراهية الكلب والجرس في السفر ) وهو في أبي داود ( باب تعليق الأجراس ) .

لفسحة الحديث : لاتصحب : لاترافق الملائكة غير الحفظة ، وهم ملائكة الرحمة والاستغفار والحفظ . رفقة : الجماعة ترافقهم في سفرك . فيها كلب : معهم كلب غير مأذون باتخاذها . جرس : الذي يطلق على اللواب فيحدث صوتاً إذا تحركت ، مأخوذ من الجرس وأصله الكلام الخفي .

٢  
١٦٩٣ وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْجَرَسُ مِنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب تعليق الأجراس) وهو في مسلم في كتاب اللباس والزينة (باب كراهية الكلب والجرس في السفر) .

لفظة الحديث : مزامير : جمع مزار وهو آلة الزمر، والزمر الغناء بالقصب ونحوه .  
أفاد الحديثان : • النهي عن اقتناء الكلاب واستصحابها ، وكراهة تعليق الأجراس وما شابهها مما يحدث مثل صوتها حتى لا تفوت بركة حضور الملائكة ، وخاصة تعليقها على وسائل الركوب في السفر من دابة وغيرها إذ المسافر أحوج ما يكون إلى صحبة الملائكة وبركتهم وحفظهم ، وسبب الكراهة ونفور الملائكة أنه آلة زمر يرغبه الشيطان ويأنس به ويستهوئ الناس • على المسلم أن يحرص على صحبة الملائكة ويبتعد عن كل ما من شأنه إبعاد الملائكة عنه .

### ٣٠٨ - باب كراهة ركوب الجلالة

وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة

فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها زالت الكراهة

١  
١٦٩٤ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَنِ الْجَلَالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُرَكَبَ عَلَيْهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ

صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب ركوب الجلالة) .

أفاد الحديث : • كراهة الركوب على الجلالة ، وهي ما ذكره النووي رحمه الله تعالى ، وحمل الكراهة إذا اعتادت أكل النجاسات من عذرة وغيرها حتى ظهر عليها ريحها ، والعذرة قدر الإنسان وغائطه • حرص الإسلام على الطهارة والنظافة ، والتنفير من القاذورات وما تعافه النفوس من النجاسات وسواها .

### ٣٠٩- باب النهي عن البصاق في المسجد

والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه  
والأمر بتنزيه المسجد عن الأقدار

١  
١٦٩٥ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
وَالْمُرَادُ بِدَفْنِهَا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ تُرَابًا أَوْ رَمْلًا وَنَحْوَهُ ، فَيُورِيهَا  
تَحْتَ تُرَابِهِ . قَالَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الرَّوْيَانِيُّ فِي كِتَابِهِ « الْبَحْرُ » : وَقِيلَ :  
الْمُرَادُ بِدَفْنِهَا إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ ، أَمَا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ مُبْلَطًا أَوْ  
مُجْتَمِعًا فَدَلَّكَهَا عَلَيْهِ بِمِدَاسِهِ أَوْ بغيرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجُهَّالِ  
فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ ، بَلْ زِيَادَةٌ فِي الْخَطِيئَةِ ، وَتَكْثِيرٌ لِلْقَدْرِ فِي الْمَسْجِدِ ؛  
وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَوْبِهِ أَوْ بِيَدِهِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ  
يَغْسِلَهُ .

الحديث رواه البخاري في الصلاة ( باب كفارة البزاق في المسجد ) ومسلم في كتاب  
المساجد ( باب النهي عن البصاق في المسجد ) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : البصاق : ومثله البزاق ، وهو ما يخرج من الإنسان من لعابه خارج فمه  
يوربها : من المواراة ، وهي التغميب . أبو المحاسن الروياني : عبد الواحد بن اسماعيل  
ابن أحمد من الأئمة الفضلاء ، تفقه على مذهب الشافعي ، ولد في ذي الحجة سنة ٤١٥ هـ  
وتوفي شهيداً بطبرستان في محرم سنة ٦٣٠ هـ ، والروياني نسبة إلى رويان وهي مدينة  
بنواحي طبرستان . مِدَاسُهُ : ما يلبسه من نعل أو حذاء .

٢  
١٦٩٦ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى  
فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مَخَاطَأَ ، أَوْ بُزَاقًا ، أَوْ نُخَامَةً ، فَحَكَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة ( باب حك البزاق باليد ) ومسلم في كتاب المساجد ( باب النهي عن البصاق في المسجد ) .

لفكرة الحديث : النخامة : ما يخرج من الصدر وقد تطلق على ما يخرج من الانف ، أو هي شك من الراوي فيما كان حكه ﷺ . فحكه : أزاله بالحك ، والظاهر أنه كان جافاً .

٣  
١٦٩٧  
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ » ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد) .

لفكرة الحديث : لا تصلح : لا يليق بها ، وينبغي ألا يفعل فيها . من هذا البول : أي كما فعله ذلك الأعرجي الذي بال في المسجد كما ثبت في الصحيح وهو المخاطب بالحديث . إنما هي لذكر الله : أي أنشئت وهيئت لذلك ، وهي لا تصلح إلا له وهو الذي يليق بها . أو كما قال : يؤتى بها احترازاً من الكذب لو جزم بالنسبة إليه ﷺ فلعله لم يلفظ هذا اللفظ .

أفادت الأحاديث الثلاثة المتقدمة : • تحريم إلقاء الأقدار في المسجد من بصاق وغيره ، وإذا كان القدر نجاسة كان التحريم أشد ، ومن ألقى قدراً في المسجد أثم ويستمر إثمه مادام القدر موجوداً ، وينبغي أن يتسفر الله تعالى عما فعل ويسرع في إزالته • على المسلم إزالة ما يراه من قدر في المسجد ، فإن كان القدر نجاسة وجب عليه إزالته ، وإن كان غير ذلك ندب إليه • العناية بالمساجد نظافة وعبادة بذكر الله تعالى وقراءة القرآن الكريم وأداء الصلوات والتفقه في أحكام الدين وتعليم العلم النافع .



## ٣١٠- باب كراهة الضالة في المسجد

ورفع الصوت فيه

ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١/١٦٩٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد ( باب النهي عن نشد الضالة في المسجد ) .  
لفظة الحديث : ينشد ضالة : يطلبها ويسأل عنها : والضالة : الضائع من كل ما يقتنى من مال أو حيوان أو غير ذلك ، يقال : ضل الشيء إذا ضاع .

٢/١٦٩٩ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ

أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقُولُوا : لَا أُرْبِحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ ؛ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا : لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب البيوع ( باب النهي عن البيع في المسجد )

رقم / ١٣٢١ .

لفظة الحديث : يبتاع يشترى .

٣/١٧٠٠ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ ،

فَقَالَ : مَنْ دَعَا إِلَيَّ الْجَمَلُ الْأَحْمَرُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا وَجَدْتُمْ ، إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد ( باب النهي عن نشد الضالة في المسجد )

لفظة الحديث : دعا إلي : تعرف إلي . لما بنيت له : أي من الصلاة والذكر

وتعلم العلم .

٤  
 ١٧٠١ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ  
 فِيهِ ضَالَّةٌ ، أَوْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة ( باب التعلق يوم الجمعة قبل الصلاة )  
 والترمذي في أبواب الصلاة ( باب ماجاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة  
 والشعر في المسجد ) رقم / ٣٢٢ .

لفكرة الحديث : أن يُنشد فيه شعرٌ : أن يقال فيه شعر مما ليس مشتقاً على علم  
 من العلوم الشرعية والإسلامية .

أفادت الأحاديث الأربعة السابقة : • النهي عن البيع والشراء ونشد الضالة وقول  
 الشعر وغير ذلك من أمور الدنيا في المسجد ، والنهي للكراهة إن لم يحصل منه  
 تشويش على مصلى أو قارئ قرآن أو دارس علم ونحوه ، فإن حصل من ذلك كان  
 للتحريم • الدعاء على من فعل شيئاً مما ذكر بمكس مطلوبه ، ويندب ذلك لكل من  
 سمعه أو رآه أو علمه • المساجد أسواق الآخرة وليست أسواق الدنيا ، ومن آدابها تنزيهاها  
 عن كل ما ليس له علاقة بالآخرة • لا بأس بالتحدث في المساجد لمصالح المسلمين فيما  
 يخص أحوالهم الدينية والاجتماعية وماله نفع عام للمسلمين .

٥  
 ١٧٠٢ وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَحَصَّبَنِي رَجُلٌ ، فَانْظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَذْهَبُ فَأَتِيَنِي بِهَذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ  
 أَنْتَا ؟ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ . فَقَالَ : لَوْ كُنْتَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ  
 لَأَوْجَعْتُكَمَا ، تَرَفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! رَوَاهُ  
 الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة ( باب رفع الصوت في المساجد ) .  
 لفكرة الحديث : فحسبي : رماني بالحصباء ، وهي صفار الحصى . الطائف : بلدة  
 قريبة من مكة المكرمة على ثلاث مراحل منها . في مسجد رسول الله ﷺ : تخصيصه  
 بالذكر لبيان مزيد فضله على ما سواه ، ويلحق به باقي المساجد .  
 أفكاد الحديث : • كراهة رفع الصوت في المسجد ولو كان في ذكر أو قراءة القرآن  
 ويجرم ذلك إن أحدث تشويشاً ، وتشتد الكراهة والحرمة إن كان في خصومة وما  
 شابهها • يستحب لمن أراد أن ينبه أحداً إلى شيء في المسجد أن يشير إليه أو يرميه  
 بشيء حتى لا يرفع صوته • الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المسجد  
 وغيره لأنه من أعظم مقاصد الإسلام ، ومنه أمر ونهي من خالف آداب المساجد • جواز  
 العقوبة البدنية بالضرب وغيره لمن خالف شرع الله عز وجل • بيوت الله تعالى جعلت  
 للطاعة والعبادة فيجب رعايتها بذلك ، قال الله تعالى : ( في بيوت أذن الله أن ترفع  
 ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر  
 الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم  
 الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ) النور / ٣٦-٣٧ .

### ٣١١- باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً

أو مكراناً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد  
 قبل زوال رائحته إلا لضرورة

$\frac{1}{1703}$  عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
 « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » .  
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَسْجِدَنَا » .

الحديث رواه البخاري في أبواب ضفة الصلاة ( باب ما جاء في الثوم النيء ) ومسلم  
 في كتاب المساجد ( باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً ) .  
 لفكرة الحديث : يعني الثوم : هذه الجملة مدرجة في الحديث ، والثوم نبات معروف  
 كريحه الرائحة .

٢  
١٧٠٤ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ  
أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرُبْنَا ، وَلَا يُصَلِّينَ مَعَنَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في أبواب الصلاة ( باب ماجاء في الثوم النيء ) ومسلم في  
المساجد ( باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً ) .

لفكرة الحديث : هذه الشجرة : أي الثوم ، وسكت عنه لوجود ما يعينه من قرينة  
حالية أو مقالية .

٣  
١٧٠٥ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ  
أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ ، وَالْكَرَاثَ فَلَا  
يَقْرَبُنَّ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ » .

الحديث رواه البخاري في أبواب صفة الصلاة ( باب ماجاء في الثوم النيء ) ومسلم  
في كتاب المساجد ( باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً ) .

لفكرة الحديث : أو بصلاً : البصل بقل معروف كريحه الرائحة ، و ( أو ) في الحديث  
للتنويح فيقاس على ما ذكر كل ذي ريح كريحه ، ومثله الفجل لما يتولد عن أكله من  
الجشاء القبيح . الكراث : بقل يشبه البصل كريحه الرائحة مثله .

٤  
١٧٠٦ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا

أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ : الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَيْعِ ،  
فَمَنْ أَكَلَهَا فَلْيَمْتَسْهَا طَبْخًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد ( باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً ) .

لفظة الحديث : لا أراها : لا أعلمها . خبيثتين : قال في الصباح ويطلق الحديث على الحرام كالزنا وعلى الرديء المستكره طعمه أو ريحه كالثوم والبصل ومنه الخبائث التي كانت العرب تستخبثها كالحية والمقرب . القبيح : مقبرة أهل المدينة . فليمتها : أي بإذهاب ريحها .

أفادت الأحاديث الأربعة السابقة : • النهي عن أكل البصل والثوم وكل ذي رائحة كريهة لمن أراد الجيء إلى المسجد ، والنهي للكراهة التحريمية ، وتنتفي الكراهة إذا أكل بعد طبخها وزالت رائحتها • من شأن المسلم أن يكون طيب الرائحة وخاصة عند حضور المجتمعات وأماكن العبادة كي لا يكرهه الناس مجالسته والدنو منه • تجب العناية بنظافة المساجد واختيار أطيب الثياب عند ارتيادها ونزع ملابس العمل التي تخرج منها الروائح الكريهة ، ويقاس على البصل والثوم الدخان إذا كان مدمته يؤذي الناس برائحة فمه • حرص الإسلام على تآلف الناس وإبعاد كل ما من شأنه تنفيرهم أو تفريق جموعهم • على ولاة الأمور أن يقوموا بمراقبة المساجد ويمتوا بنظافتها ويوجهوا الناس إلى ذلك .

### ٣١٢- باب كراهة الاضياء يوم الجمعة والإمام يخطب

لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١  
١٧٠٧ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجَنَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

نَهَى عَنِ الْجَنِيوةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة ( باب الاحتباء والإمام يخطب ) والترمذي

في أبواب الصلاة ( باب ماجاء في كراهة الاحتباء والإمام يخطب ) رقم / ٥١٤ / .

لفظة الحديث : الجنوة : الجنوة : اسم مصدر من الاحتباء ، وهو ضم الرجلين إلى البطن باليدين

أو بشيء يجمعها مع الظهر ويربط .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • كراهة الاحتباء أثناء الخطبة ، لأنه مظنة جلب النوم فيفوت استماع الخطبة وهو واجب ، وقد ينتقض الوضوء الذي هو شرط لصحة الصلاة • على المسلم أن يكون على هيئة تسترعي انتباهه للخطيب يوم الجمعة ليحصل المقصود من الخطبة وليخرج بفائدة منها .

### ٣١٣- باب نَهْيٍ مَن دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ

وأراد أن يضحى عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحى

$\frac{1}{1708}$  عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ يَذْبَحُهُ ، فَإِذَا أَهْلٌ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضْحِيَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الأضاحي ( باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة ) .

لَفَسَادِ الْحَدِيثِ : ذبَح : أي ما يذبح من الأنعام . فلا يأخذن : لا يقصن .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • استحباب ترك قص الشعر والظفر بدخول شهر ذي الحجة لمن أراد أن يضحى وكراهة قصهما ، والحكمة في ذلك حتى تشمل المفردة جميع أجزاء بدنه عند التضحية مثل التضحية بالهدي في الحج ، وتزول الكراهة إذا اقتضت الحاجة إلى قص الشعر أو الظفر لمرض أو جرح عارض .

### ٣١٤- باب النَّهْيِ عَنِ الْخَلْفِ بِمَخْلُوقٍ

كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء  
والحياة والروح والرأس ونعمة السلطان وتربة فلان  
والأمانة ، وهي من أشدها نهياً

$\frac{1}{1709}$  عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا

فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ، أَوْ لِيَصْمُتْ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ :  
« فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَوْ لِيَصْمُتْ ، . »

الحديث رواه البخاري في الإيمان ( باب لا تحلفوا بآبائكم وفي الشهادات وغيرها ) .  
ومسلم في الإيمان ( باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ) والرواية الثانية عند مسلم في  
الإيمان والنذر .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : تحلفوا : من الحلف وهو القسم واليمين . ليصمت : ليسكت ، وقد  
فسرته الرواية الثانية .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن اليمين لا تكون إلا بالله تعالى ، أو صفة من صفاته كعلم الله  
وقدرته • تحريم الحلف بالآباء وبغيرهم من سائر الخلق ، لأن الحلف تعظيم ولا  
يستحق التعظيم إلا الله تبارك وتعالى .

٢  
١٧١٠ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي ، وَلَا بِآبَائِكُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« الطَّوَاغِي » : جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

« هَذِهِ طَاغِيَةٌ دَوَسِي » : أَي صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ . وَرُوِيَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ :

« بِالطَّوَاغِيَتِ » ، جَمْعُ طَاغُوتٍ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان ( باب من حلف باللات والعزى ) .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : الطواغي : قال في النهاية : ويجوز أن يكون المراد بالطواغي من  
طغى في الكفر وجاوز القدر في الشر ، وهم عظماءهم ورؤساهم . الطاغوت : ما ذكر  
ويطلق على كل باطل .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم الحلف بالآباء وبالرؤساء والأصنام وما شابهها من كل باطل  
وهو كفر إن قصد تعظيمها ، لا سيما إذا كانت مما يقدر ويعبد من دون الله تعالى .

٣  
١٧١١ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الأيمان والنذر ( باب كراهية الحلف بالأمانة ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : الأمانة : قال ابن رسلان : أراد بالأمانة الفرائض أي لا تحلفوا بالصلاة والحج والصوم ونحوها . فليس منا : أي من أهل طريقتنا وأتباع سنتنا .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم الحلف بالأمانة ، قال ابن علان : قال السيوطي نقلاً عن الخطابي : سببه أن اليمين لا تتعقد إلا بالله تعالى أو بصفاته وليست منها الأمانة ، وإنما هي أمر من أمره وفرض من فروضه فنهوا عنه ، لما يومه الحلف بها من مساواتها لأسماء الله تعالى • قال أبو حنيفة وأصحابه إذا قال : وأمانة الله كان يميناً ولزمته الكفارة فيها ، وقال الشافعي : لا يكون ذلك يميناً ولا يكون فيها كفارة .

٤  
وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ :

١٧١٢

إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا ، . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ .

الحديث رواه أبو داود في الأيمان والنذور ( باب ما جاء في الحلف بالبراءة ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : فقال إني بريء من الإسلام : أي إن لم يكن الأمر كذلك ، أو إن لم أعمل كذا . فهو كما قال : أي أنه بريء من الإسلام ، لأنه قال ذلك وهو قاصد له . سألماً : أي من خلل في إسلامه .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن الحلف بهذه الصيغة وأشباهاها كأن يقول : هو كافر إن فعل كذا ، وهو على دين كذا إن كان كذا ، وقال العلماء : إن هو حلف بذلك وقصد العزم على الكفر إن حصل ماعلق عليه فهو كافر في الحال ، وإن قصد الامتناع من المحلوف عليه أبداً ولم يقصد شيئاً فلا يكفر ، ولكنه لفظ شنيع فبيح يجب أن يستغفر الله تعالى من إثمه ويأتي بالشهادتين ندباً إصلاحاً لما قد أصاب إسلامه من خلل • قال الشافعي رحمه الله تعالى : هو ليس بيمين فلا يتعقد ولا به كفارة وقائله آثم ، وقال آخرون : بأنه كفر ، فيجب الاستغفار وتجديد الإسلام .

٥  
وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ :

١٧١٣

لَا وَالْكَعْبَةِ ، فَقَالَ أَبُو عُمَرَ : لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ ، أَوْ أَشْرَكَ » .  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَقَسَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ « كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » عَلَى التَّغْلِيظِ ، كَمَا  
رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الرِّبَاءُ شِرْكٌ » .

الحديث رواه الترمذي في الأيمان والنذور ( باب ما جاء في كراهية الحلف بغير  
الله ) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : كما روي .. الخ : أي إن الرباء معصية لا تخرج عن الإيمان ولكن  
وصف بأنه شرك للتنفير منه .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن الحلف بغير الله تعالى وصفاته مطلقاً ، فيدخل في النهي  
ما ذكر في الأحاديث وغيره مما ذكر مما يكثر الناس الحلف به كالشرف والأولاد  
ورحمة أبيهم وغير ذلك ، كما يدخل في ذلك الحلف بالأماكن المقدسة والأنبياء والصالحين  
وغيرهم • من حلف بغير الله تعالى وصفاته واعتقد أو قصد تعظيم المحلوف به  
كتعظيمه لله تعالى فقد كفر ، وعليه يحمل ظاهر الحديث .

### ٣١٥- باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

$\frac{1}{1714}$  عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
« مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ  
غَضَبَانُ » . قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ  
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ  
ثَمَنًا قَلِيلًا ) إِلَى آخِرِ آيَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في المساقاة ( باب الخصومة في البئر ) وكذلك في الأيمان ،  
ومسلم في الأيمان ( باب وعيد من اقتطع حق مسلم ) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : بغير حقه : أي حلف وهو غير محق ليأخذ مال المسلم بيمينه الكاذبة  
غضبنا : يريد الانتقام منه . مصداقه : أي ما يصدقه . ( ١ ) الآية من سورة

آل عمران / ٧٧ . يشترون : يستبدلون .

$\frac{2}{1715}$  وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَقْطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمًا بِيَمِينِهِ  
فَقَدْ أُوتِيَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :  
وإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ  
أَرَكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان ( باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمينه ) .  
لفظة الحديث : اقتطع : أخذ . مسلم : أي ومثله كل ذي عهد بيمينه : أي حلفه  
الكاذبة وهو يعلم . قضياً : غصناً . أراك : شجر يؤخذ منه عود السواك .

$\frac{3}{1716}$  وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَغُفُوقُ آلِوَالِدَيْنِ ،  
وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ :  
أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ :  
« الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ » ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » . قُلْتُ :  
وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ أَمْرِي مُسْلِمًا ،  
يَعْنِي : يَمِينٌ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ » .

الحديث رواه البخاري في الإيمان والنذور ( باب اليمين الغموس ) وفي غيره

من الكتب .

لفظة الحديث : اليمين الغموس : اليمين الكاذبة على عمد ، سميت بذلك لأنها تغمس  
فاعلها في الإثم . قلت : القائل ابن عمر رضي الله عنهما . الذي يقتطع : أي يمين  
الذي يقتطع .

أفادت الأحاديث الثلاثة السابقة : • تحريم تعمد الكذب باليمين والتنفير منه ،  
 لاسيما إذا كان في ذلك أكل أموال الناس بالباطل ، أو إضاعة الحقوق على أصحابها  
 • اليمين الغموس من الكبائر التي تستوجب العقاب الشديد من الله تعالى وهي في  
 مصاف الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين ، لأن كلا منها ظلم وباطل واعتداء  
 على الحقوق • واختلف في وجوب الكفارة فيها فقال الشافعية بوجوب الكفارة  
 باليمين الغموس ، وقال الحنفية : لا كفارة فيها لأنها كذب ، وإنما تلزم صاحبها التوبة  
 ورد الحقوق لأصحابها .

### ٣١٦- باب نذب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها

أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١  
 ١٧١٧ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا  
 فَأَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في الإيمان ( باب قول الله : لا يؤاخذكم الله باللغو... ) ومسلم  
 في كتاب الإيمان ( باب نذب من حلف يميناً فرأى ) وانظره في باب النهي عن طلب  
 الإمامة رقم ١٧١٤ .

لفكرة الحديث : وإذا حلفت على يمين : أي بالواو ليدل على أنه جزء حديث معطوف  
 على ما قبله ، والحلف : هو اليمين وجمع بينها للتأكيد : وقال ابن ملك : اليمين هو مجموع  
 المقسم به والمقسم عليه ، لكن المراد هنا المقسم عليه ذكراً لكل وإرادة للبعض . غيرها :  
 أي غير البر باليمين وهو فعل المقسم عليه . فأت : فافعل . كفير : افعل الكفارة ،  
 وهي شرعاً ما سيأتي بيانه ، ولغة : من كفر الله عنه الذنب إذا محاه سميت بذلك لأنها  
 تكفر ذنب الحنث باليمين ، والحنث باليمين هو عدم تنفيذ المقسم عليه .

٢  
 ١٧١٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الأيمان ( باب قوله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو ) .

$\frac{3}{1719}$  وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنِّي - وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أُحْلِفُ ، عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأيمان ( باب قول الله : لا يؤاخذكم الله باللغو )

ومسلم في كتاب الأيمان ( باب قوله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو ) .

$\frac{4}{1720}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لِأَنَّ يَلِجَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ « يَلِجٌ » ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ : أَي يَتَدَاي فِيهَا وَلَا

يُكْفَرُ . وَقَوْلُهُ « آثَمٌ » ، هُوَ بِالِثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ : أَي أَكْثَرُ إِثْمًا .

الحديث رواه البخاري في فاتحة كتاب الأيمان ، ومسلم في الأيمان ( باب الإصرار

على اليمين ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : يَلِجٌ : قَالَ الْعَاقُولِيُّ : مَعْنَاهُ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى شَيْءٍ وَيَرَى أَنْ غَيْرَهُ خَيْرٌ

مِنْهُ فَيَقِيمُ عَلَى يَمِينِهِ وَلَا يَحْنُثُ وَلَا يَكْفُرُ (ابن علان) . أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ

عَلَيْهِ : أَي أَنْ يَحْنُثَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَدْفَعُ الْكُفَّارَةَ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ حَنَثَ بِيَمِينِهِ .

أَفَادَتِ الْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعَةُ السَّابِقَةُ : • طَلَبَ الْحَنْثُ بِالْيَمِينِ ، وَعَدَمَ تَنْفِيزِ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ

إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنْ تَنْفِيزِهِ ، وَيَخْتَلَفُ هَذَا الطَّلَبُ حَسَبَ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ ، فَإِذَا حَلَفَ

عَلَى تَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ فَعَلٍ مَحْرُومٍ كَانَ الْحَنْثُ وَاجِبًا ، وَإِنْ حَلَفَ عَلَى تَرْكِ مَنْدُوبٍ أَوْ فَعَلٍ

مَكْرُوهٍ كَانَ الْحَنْثُ مَنْدُوبًا ، وَكَذَلِكَ إِنْ حَلَفَ عَلَى تَرْكِ مَبَاحٍ هُوَ خَيْرٌ فَالْحَنْثُ مَنْدُوبٌ

أيضاً • وإذا حثت بيمينه وجبت عليه الكفارة ، وهل يجوز تقديمها على الحنث ؟ قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : لا يجوز تقديمها لأن (الواو) في الأحاديث التي ظاهرها تقديم الكفارة على الحنث لا تقتضي الترتيب ، والحنث سبب الكفارة فلا يجوز تقديم المسبب على السبب . وقال الجمهور : يجوز تقديم الكفارة على الحنث عملاً بظاهر الأحاديث التي تدل على جواز التقديم ، وأيضاً لانعقاد أصل سببها وهو اليمين فلم يكن تقديم المسبب على السبب . واستثنى الشافعي رحمه الله تعالى إذا كان التكفير بالصوم فقل : لا يجوز تقديمها • الإصرار على اليمين رغم ما في غيرها من فضل عليها نوع من التبادي وزيادة في الإثم • الحث على الاقتداء بالرسول ﷺ وخاصة في الأمور الشرعية .

### ٣١٧ - باب لعنوا عن لعن اليمين

وأنه لا كفارة فيه ، وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قال الله تعالى : ( لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ؛ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ، وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ) !

(١) المائدة / ٨٩ . لا يؤاخذكم : لا يعاقبكم ويطلبكم بالكفارة . باللغو في أيمانكم : اللغو في اللغة : ما لا يعتد به من كلام وغيره ، واللغو في اليمين أن يحلف على أمر ظاناً صدقه وهو على خلاف ذلك ، أو يجري على لسانه لفظ القسم دون قصد منه وإرادة لليمين . عقدتم الأيمان : أي بما وثقت الأيمان عليه بالقصد ، وهو ما يسمى فقهاً باليمين المتعقدة ، وهي أن يحلف على فعل أمر في المستقبل أو تركه . من أوسط ما تطعمون أهليكم : من الطعام الوسط نوعاً وقدرأ ، كما تطعمون من تنفقون عليهم في

الظروف العادية من غير إسراف ولا تقتير . تحرير رقبة : إعتاق إنسان مملوك . إذا حلفت : أي وحنتم . واحفظوا أيمانكم : أي صونها وذلك بأن لا تحلفوا لكل أمر ، وإذا حلفت أن تبروا فيها ما استطعتم وأن تكفروا عنها إذا حنتم .

١  
١٧٢١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ :  
( لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ) فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لَا وَاللَّهِ ،  
وَبَلَى وَاللَّهِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في تفسير سورة المائدة ( باب : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل

إليك ) .

لَفَتْة الْحَدِيثِ : لا والله وبلى والله : أي وما شابهه من الألفاظ التي تجري على اللسان من غير قصد .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • مع الآية الكريمة في صدر الباب • أن اليمين على ثلاثة أنواع :  
١ - الغموس وقد مر بيانها وحكمها ٢ - اللغو : وهي لا إثم فيها ولا كفارة عليها .  
٣ - المنعقدة : وهي اليمين التي يقصد صاحبها فعل شيء أو تركه والتي تجب فيها الكفارة إن حنث بها . والكفارة هي أولاً : فعل أحد الأمور الثلاثة : إطعام عشرة مساكين غداء وعشاء على ما ذكر أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، وهذه الثلاثة على سبيل التخيير لأن كلمة (أو) تقيد التخيير . ثانياً : فإن عجز عن أحد الأمور الثلاثة السابقة صام ثلاثة أيام ، وليس له أن يعدل عن الصوم إلا بعد المعجز عن الإطعام أو الكسوة أو التحرير ، ولا يشترط التتابع في الصيام عند الجمهور واشترطه الحنفية ، وأما مقدار الكسوة فعند الشافعية هو مطلق ما يسمى كسوة كقميص أو سروال ، وعند الحنفية ما يطلق كسوة عرفاء ، وعند الحنابلة والمالكية يشترط فيها بقدر ما تصح فيه الصلاة .

### ٣١٨- باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادراً

١  
١٧٢٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ ، تَمَحُّقَةٌ لِلْكَسْبِ ، .  
مُتَّفِقَةٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع ( باب يحق الله الربا ويربي الصدقات ) ومسلم في البيوع ( باب النهي عن الحلف في البيع ) .

لفكرة الحديث : منفقة للسلعة : أي سبب نفاقها ، أي رواجها وكثرة طلبها ، والسلعة : البضاعة . محقة للكسب : سبب محقه ، أي نقصه وذهاب البركة منه ، والكسب : الربح ، والبركة : النماء والزيادة .

$\frac{2}{1723}$  وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ : فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البيوع ( باب النهي عن الحلف في البيع ) .

أفاد الحديثان : • الحث على ترك الحلف في التعامل والتحذير منه ، لما فيه من جعل الله تعالى آلة لترويج البضاعة وجلب الربح والحصول على عرض من الدنيا قليل • الحلف في التعامل مع الصدق مكروه ، وأما مع الكذب فحرام وهو كبيرة ويمين غموس .

### ٣١٩- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجهه الله غير الجنبه

وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

$\frac{1}{1724}$  عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

الحديث رواه أبو داود في الزكاة ( باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى ) .

لفكرة الحديث : لا يسأل : لا يطلب • بوجه الله : كأن يقول السائل : أسألك بوجه الله أن تعطيني كذا .

أفكاد الحديث : • كراهة السؤال والتوسل بوجه الله تعالى للوصول إلى عرض من أعراض الدنيا • جواز السؤال بوجه الله تعالى كل ما كان من نعم الآخرة .

$\frac{2}{1725}$  وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ أَسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ

دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا  
 مَا تُكَافِئُونَهُ بِهِ فَأَدْعُوا لَهُ ، حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ ، .  
 حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدِ الصَّحِيحِينَ .

الحديث رواه أبو داود في أواخر الزكاة (باب عطية من سأل بالله عز وجل) والنسائي

في الزكاة ( باب من سأل بالله عز وجل ) .

لفكرة الحديث : استعاذ : سأل بالله أن يجار ويمنع من شيء . فأعيذوه : فأجبروه . صنع :  
 عمل . معروفاً : هو اسم جامع لكل إحسان . كافئوه : قابلوه على إحسانه بإحسان  
 مثله أو خير منه .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على إجابة من استعاذ بالله تعالى بأن يجار ويحمي • السؤال  
 بالله تعالى يختلف حكمه حسب علم السائل بالمسؤول ، فإن كان يعلم أن المسؤول إذا سئل  
 بالله تعالى اهتزت مشاعره وأسرع لمطائه واغتنام القرب منه سبحانه جاز له سؤاله ،  
 وإن كان الأولى تركه لما فيه من استعمال اسم الله تعالى في غرض دنيوي . وإن كان يعلم  
 أن المسؤول ممن يتلوى ويتضجر ولا يأمن أن يرد السائل حرم عليه سؤاله • ينبغي لمن  
 سئل بالله تعالى شيئاً أن لا يمتنع ولا يرد السائل وأن يعطيه بطيب نفس وانشراح صدر  
 لوجه الله تعالى دون أن يتوقع منه مكافأة على ذلك • إجابة الدعوة وقد هر البحث  
 عنها مفصلاً • من خلق المسلم أن يقابل الإحسان بالإحسان وأن يعترف بالجميل ولو بالدعاء .

### ٣٢٠- بَابُ تَحْرِيمِ قَوْلِ سَاهِنَاهُ

للسلطان وغيره

لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ

أَسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ، مِثْلُ شَاهِنَسَاهُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب أبغض الأسماء إلى الله ) ومسلم في كتاب الآداب ( باب تحريم التسمي بملك الأملاك ) .  
**لفكرة الحديث** : أخنع : أذل ، من الخنوع وهو الذل . تسمى : سمى نفسه أو سمّاه غيره وأقره .

**أفكاد الحديث** : • تحريم وصف المخلوقات بأوصاف العظمة والتقديس التي لا تقوم بغيره سبحانه وتعالى والتي تخرج العبد عن وصفه الذاتي وهو الخضوع والعبودية لله عز وجل .

### ٣٢١- باب النبي عن مخاطبة الفاسق

والمبتدع ونحوها بسيد ونحوه

$\frac{1}{1727}$  عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدًا ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب ( باب لا يقول المملوك ربي وربتي ) .

**لفكرة الحديث** : إن يكن سيداً : أي مرتفع القدر على من سواه . أسخطتم : أغضبتهم .  
**أفكاد الحديث** : • تحريم وصف المنافق بأوصاف الاحترام والتقدير ، وإن وصفه بذلك يستدعي غضب الله عز وجل لأنه تعظيم لعدوه الخارج عن طاعته المستحق للإهانة والتحقير . يلحق بالمنافق الفاسق والكافر والمشرک والملحد والمبتدع المخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ . لا يستحق الاحترام والتقدير إلا من تواضع لله تعالى بطاعته والترم حدوده .

### ٣٢٢- باب كراهة سب الحمى

$\frac{1}{1728}$  عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى

أُمِّ السَّائِبِ - أَوْ أُمَّ الْمُسَيْبِ - فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيْبِ - تُزْفِرِينَ ؟ » ، قَالَتْ : الْحُمَى ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ! فَقَالَ :

« لَا تَسْبِي الْحُمَى ، فَإِنَّمَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ  
خَبَثَ الْحَدِيدِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« تَرْفُزِينَ » : أَي تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ : تَرْتَعِدُ  
وَهُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وَبِالزَّايِ الْمُكْرَّرَةِ ، وَرَوِي أَيْضاً بِالرَّاءِ الْمُكْرَّرَةِ  
وَالْقَافِينَ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب ( باب ثواب المؤمن فيما يصيبه ) .  
لفظة الحديث : الحمى : علة يستح بها الجسم ، من الحميم . خطايا : أي الذنوب  
الصفيرة المتعلقة بحق الله تعالى . الكير : الآلة التي ينفخ بها الحداد النار . خبث الحديد:  
الشوائب الغريبة عن معدنه .

أفكار الحديث : • أن الآلام والأسقام سبب لتكفير الآثام وزيادة الحسنات  
• كراهة سب ما يصيب الإنسان من الأمراض لما في ذلك من التبرم والضجر من  
قدر الله تعالى رغم مافيهما من خير للإنسان وفائدة له كما ذكر ، ولا يعني هذا الاستسلام  
للأسقام وعدم التداوي فإنه مأمور به شرعاً .

### ٣٢٣- باب النبي عن سب الرياح وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٣٩ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ  
فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ،  
وَخَيْرِ مَا أَمَرَتْ بِهِ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ،  
وَشَرِّ مَا أَمَرَتْ بِهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
الحديث رواه الترمذي في الفتن ( باب ما جاء في فضل الفقر ) رقم / ٢٢٥٣ .

لفظة الحديث : ماتكرهون : أي من عصفها وشدتها . خير هذه الرياح : أي الناشيء  
عنها كجمع السحاب الذي يتسبب عنه الغيث . مافيهما : الخير الذي فيها كتسيير السفن

ونحو ذلك . ونعوذ : نستجير . شر هذه الريح : لكونها عاصفة أو ريحا مهلكة .  
 ما فيها : من تدمير وغيره . ما أمرت به : من إهلاك ماتر عليه ، كريح عاد التي لم تمر  
 على شيء إلا جعلته كالريم .

٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَأَسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا » .  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

قَوْلُهُ ﷺ : « مِنْ رَوْحِ اللَّهِ » هُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ : أَي رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ .  
 الحديث رواه أبو داود في الأدب ( باب ما يقول إذا هاجت الريح ) .

٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة الاستسقاء ( باب التعوذ عند رؤية الريح ) .

لَفِيكَ الْحَدِيثُ : عَصَفَتْ : اشتمت .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • كراهة سب الرياح وغيرها من ظواهر الكون ، لأنها كلها مسخرة بأمر الله تعالى فيما خلقت له • ظواهر الكون آيات من آيات الله عز وجل ومظاهر من مظاهر قدرته يكون فيها الخير والرحمة لمن أراد الله تعالى رحمته ، ويكون فيها الويل والشبور لمن أراد الله تعالى عذابه • الالتجاء إلى الله تعالى والتضرع إليه عند مشاهدة ما يسيء ويخيف من ظواهر الكون • الرياح فيها الخير الكثير من صلاح الرزق والبدن ، وفيها الشر المستطير من إهلاك الحرث والنسل ، فيحسن بالمسلم أن يسأل الله تعالى أن يمتعته بخيرها ويحفظه من شرها • استحباب الدعاء بما ورد عند هبوب الريح • ليس من خلق المسلم السب والشتم حق ولو كان لغير الإنسان .

## ٣٢٤ - باب كراهة سب الديك

١  
١٧٣٢ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الأدب ( باب ما جاء في الديك والبهائم ) .

أفكاد الحديث : كراهة سب الديك لأنه يوقظ النائمين وينبههم فيبادرون إلى الصلاة والتهجد • كراهة التضجر من صياح الديك وسماع صوته • من شأن المسلم أن يرغب بكل ما يعينه على طاعة الله تعالى وينبهه إلى ذلك .

## ٣٢٥ - باب النهي عن قول الإنسان : مُطِرْنَا بِنَوءِ كَذَا

١  
١٧٣٣ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءَ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ ؛ وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَالسَّمَاءُ هُنَا : الْمَطَرُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان ( باب يستقبل الإمام الناس إذا سلّم ) ورواه في الاستسقاء والمغازي ، ومسلم في كتاب الإيمان ( باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء ) .

لفظة الحديث : بِنَوءٍ : مصدر ناء النجم ينوء إذا سقط وغاب ، وقيل : إذا طلع

ونهُض . كذا وكذا : كناية عما يضاف إليه النوء من النجوم غالباً .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • أن الفاعل الحقيقي في الحوادث هو الله سبحانه وتعالى . فينبغي نسبتها إليه • اعتقاد أن الأسباب موجدة لسبباتها حقيقة كفر وإشراك بالله عز وجل • نسبة الحوادث لأسبابها مع اعتقاد أن المؤثر الحقيقي هو الله تعالى جازم ، وإن كان مكروهاً لما في ظاهره من كفر لنعمة الله تعالى الموجد لها • كان أهل الجاهلية إذا نزل مطر عند طلوع نجم أو غروبه نسبوا ذلك المطر إليه ، وقد فعل ذلك بعض أصحاب النبي ﷺ قبل علمهم بحقيقة الأمر فنهوا عن ذلك بهذا التهديد الشديد .

### ٣٢٦ - باب تحريم قوله لمسلم : يَا كَافِرُ

$\frac{1}{1734}$  عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ؛ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب من كفر أخاه من غير تأويل )  
ومسلم في الإيمان ( باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر ) .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ :** الرجل : المكلف رجلاً كان أم امرأة . باء بها : رجع متلبساً بمعناها . فإن كان كما قال : أي فإن كان المقول له كافراً كما قال القائل بأن ارتكب مكفراً فهو من أهلها ولا شيء على القائل . وإلا : أي وإن لم يكن المقول له كافراً . رجعت عليه : أي على القائل .

$\frac{2}{1735}$  وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ ، أَوْ قَالَ : عَدُوَّ اللَّهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « حَارَ » : رَجَعَ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب ما ينهى من السباب واللعن ) بلفظ مقارب لهذا اللفظ .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ :** دعا رجلاً بالكفر : ناداه به كقوله : يا كافر ، أو وصفه به . ليس

كذلك : أي ليس المدعو أو الموصوف كافرأ ولا عدوآ لله . حار عليه : رجع على المنادي أو الواصف .

أفاد الحديثان : • تحريم وصف المسلم بالكفر أو بأبي وصف فيه معنى الكفر ، ومن وصف مسلماً بالكفر واعتقد كفره دون دليل قاطع عليه فقد كفر لجملة الإيمان كقراً .

### ٣٢٧- باب الترمذي عن لعن وبناء اللسان

$\frac{1}{1736}$  عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ ، وَلَا اللَّعَانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيءِ . » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة ( باب ما جاء في اللعنة ) رقم/١٩٧٨ .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : ليس المؤمن : أي الكامل الإيمان . الطعان : صيغة مبالغة من الطعن وهو القدح والميب في الأنساب وغيرها . اللعان . صيغة مبالغة من اللعن وهو الطرد من رحمة الله تعالى ، والمراد أن يحكم على الآخرين باللعن . الفاحش : من الفحش ، وهو القول السيء والقبيح . البذيء : من البذاء وهو السفه والفحش في المنطق وإن كان كلامه صدقاً .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • أن كمال الإيمان بالتخلي عن الأخلاق القبيمة والتخلي بالأخلاق الكريمة • الحث عن البعد عن اللعن والطعن والسب والشتم وبناء الكلام ، وأن فعل ذلك دليل نقص الإيمان .

$\frac{2}{1737}$  وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ . » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة ( باب ما جاء في الفحش والتفحش )

رقم/١٩٧٥ .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : ما كان : أي ما وجد : شانه : من الشين وهو النقص والميب

زانه : من الزين وهو عكس الشين .

**أفكاد الحديث** : • الحث على ترك الفحش ، لأن الفاحش يجرؤ على اوقوع في كل معيب وناقص • الحث على التحلي بالحياء لأنه يحمل على ترك ما يلام على فعله ويبعد من اتصف به عن ملابسة العيب والناقص .

### ٣٢٨ - باب كراهة لصغيري الظلام

والتشدق فيه وتكلف الفصاحة

واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

$\frac{1}{1738}$  عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » : قَالَهَا ثَلَاثًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُبَالِغُونَ فِي الْأُمُورِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب العلم ( باب هلك المتنتععون ) .

**لفظة الحديث** : المتنتععون : عن الخطابي هم التعمقون في الشيء المتكلفون البحث عنه ، الداخولون فيما لا يعنيه ، الخائضون فيما لا تبلغه عقولهم . وفي النهاية : هم التعمقون المتغالون في الكلام المتكلمون بأقصى حلوهم . مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى من الفم ، ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلاً . قالها ثلاثاً : أي كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد في التنفير .

**أفكاد الحديث** : • التنفير من المغالاة في القول أو الفعل ، والحث على ترك الأمور تجري ببساطة دون تكلف .

$\frac{2}{1739}$  وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي

يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقْرَةُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ

وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب ماجاء في المتشدد في الكلام)  
والترمذي في أبواب الأدب (باب ماجاء في الفصاحة والبيان) رقم / ٢٨٥٧ / .

لفكرة الحديث : يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة : قال في النهاية : أي الذي يتشدد  
بلسانه في الكلام ويلفه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفا .

٣  
١٧٤٠  
وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحْسَنُكُمْ  
أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الثَّرَاوُونَ  
وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .  
وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ماجاء في معالي الأخلاق)

/ رقم ٢٠١٩ / .

لفكرة الحديث : الثراونون : جمع ثراون من الثثرة وهي كثرة الكلام وترديده تكلفاً .  
المتشددون : جمع متشدد من التشدد وهو لوي الشدق للتفصح ، والشدق جانب الفم  
ومثله التقعر وهو التشدد والتكلم بأقصى الفم . المتفهيون : جمع متفهيق وهو الذي  
يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه أصله من الفهق وهو الإمتلاء .

أفاد الحديثان : • الحث على ترك التشدد والتفهيق في الكلام والإكثار منه دون  
جدوى ، وظاهر الأحاديث تحريم ذلك ، لأنه سبب بغض الله تعالى وخذلانه والبعد  
عن رسول الله ﷺ يوم القيامة ، والبعد عنه إهانة وحرمان ، ولا يستحق الإهانة يوم  
القيامة إلا من ارتكب محرماً • على المسلم أن يبقى على سجيته وطبيعته في الكلام  
من غير تقعر وتشدد وتظاهر بالفصاحة والمنطق والبلاغة متكلفاً ذلك ، وإنما ينبغي  
أن يوضح كلامه ويبينه ويستعمل المفهوم من الكلمات • من كمال خلق المسلم أن  
يتواضع في كلامه وحديثه .



### ٣٢٩- باب كراهة قوله: خبئت نفسي

١  
١٧٤١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِئْتُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِئْتُ نَفْسِي » .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى خَبِئْتُ غَيَّبْتُ ، وَهُوَ مَعْنَى « لَقِئْتُ » ، وَلَكِنْ  
كِرَةً لَفْظَ الْخَبِئْتُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب لا يقل : خبئت نفسي ) ومسلم في  
كتاب الأدب من الألفاظ ( باب كراهة قول الإنسان : خبئت نفسي ) .  
افساده الحديث : • يكره للمسلم أن يصف نفسه بالخبث لأن الله تعالى كرمه ، والحث  
على الأدب في النطق واستعمال اللفظ الحسن وهجران الكلام القبيح .

### ٣٣٠- باب كراهة تسمية العنب كرمًا

١  
١٧٤٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا تَسْمُوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .  
وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ : « يَقُولُونَ : الْكَرْمُ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ  
قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ( باب قول النبي ﷺ : إنما الكرم قلب  
المؤمن ) ومسلم في كتاب الأدب من الألفاظ ( باب كراهة تسمية العنب كرمًا ) .  
لعنة الحديث : لا تسموا : أي لا تطلقوا عليها هذا اللفظ . فإن الكرم المسلم : أي  
إن المستحق للاسم المشتق من الكرم المسلم ، ومثله : إنما الكرم قلب المؤمن .

٢  
١٧٤٣ وَعَنْ وَاِئِيلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .  
قال: « لَا تَقُولُوا : الْكِرْمُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : الْعِنْبُ ، وَالْحَبَلَةُ . »  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

• الْحَبَلَةُ ، بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْبَاءِ ، وَيُقَالُ أَيْضاً : بِإِسْكَانِ الْبَاءِ .  
الحديث رواه مسلم في كتاب الأدب من الألفاظ (باب كراهية تسمية العنب كرماً) .  
لفكرة الحديث : الحبله : شجر العنب .

أفاد الحديثان : • كراهية إطلاق لفظ الكرم على العنب ، وحمل النهي فيها على الكراهة لأنها تسمى كرماً في اللغة ، وإنما هو إسم يعطى شيئاً من المدح الذي هو من خصائص المسلم النقي ، فنهي عن ذلك وأمر بتسميتها بما لا مدح فيه ولا وصف زائد على تعيين المسمى . وقال ابن الجوزي في جامع المسانيد : إنما نهى عن هذا لأن العرب كانوا يسمونها كرماً لما يدعون من إحداثها في قلوب شاربها من الكرم ، فنهي عن تسميتها بما تمدح به لتأكيد ذمها وتحريمها . وعلم أن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بذلك الاسم ( ابن علان ) .

### ٣٣١- باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل

إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنهاكها ونحوه

١  
١٧٤٤ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، »  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في النكاح ( باب لاتبأشر المرأة المرأة ) .

لفكرة الحديث : لاتبأشر : من المباشرة ، وهي في الأصل التقاء البشريتين ويكنى بها عن النظر إلى البشرة ، والمراد هنا الأصل والكناية ، والمعنى : لاتنظر إليها ولا تمس بشرتها ببشرتها فتعرف نعومته وما فيها من المحاسن الظاهرة والخبية . كأنه ينظر إليها : كأنه يشاهدها لدقة الوصف .

**أفكاد الحديث :** • تحريم وصف المرأة لرجل أجنبي عنها ، لأن الوصف في حكم النظر والمشاهدة ، ويحرم على الرجل النظر إلى امرأة أجنبية ومشاهدتها ، والحكمة من النهي خشية أن يعجب الموصوف له بالموصوفة فيتعلق قلبه بها فيقع في الفتنة ، وقد تكون الواصفة زوجته كما في الحديث فربما أدى ذلك إلى تطليقها ، وفي ذلك من المفساد ما لا تحمد عقباه • لا يجوز ذكر الأوصاف المثيرة للفتنة في كلا الجنسين الرجل والمرأة درءاً للمفساد ، إلا إذا كان لقصد الزواج • وعلى النساء المسلمات أن يتورعن فلا يكشفن عن مفاتهن وحسنهن وزينتهن أمام النساء اللواتي لا يتورعن في ذكر محاسنهن للرجال .

### ٣٣٢- باب كراهة قول الإنسان : اللهم اغفر لي إن شئت

بل يجزم بالطلب

١٧٤٥ <sup>١</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ أَرْحَمِي إِنْ شِئْتَ . لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ » . وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمُسْلِمِ : « وَلَكِنْ لِيَعْزِمَ ، وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ » .

الحديث رواه البخاري في الدعوات ( باب ليعزم المسألة ) ومسلم في كتاب الدعاء ( باب العزم بالدعاء ) .

**لفكاد الحديث :** ليعزم المسألة : قال العلماء : عزم المسألة: الشدة في طلبها والجزم به من غير ضعف في الطلب وتعليق على مشيئة ونحوها ، وقيل : هو حسن الظن بالله في الإجابة ، وفي النهاية : ليعزم المسألة : أي يحدد فيها ويقطعها . لا مكره له : تعليل للنهي عن التعليق ، والمعنى : إنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه فيخفف عنه ويعلم أنه لا يطلب منه ذلك الشيء إلا برضاه والله تعالى منزه عن

ذلك . ليعزم وليعظم الرغبة: ليشتد في طلب ما يريد وليبالغ في مطلوبه . لا يتعاضمه شيء أعطاه : لا يعظم عليه أي مطلوب دنيوياً كان أم آخروياً .

$\frac{2}{1746}$  وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات ( باب ليعزم المسألة ) ومسلم في كتاب الدعاء ( باب العزم بالدعاء ) .

أفاد الحديثان : • استحباب الجزم في الدعاء والطلب من الله تعالى ، وكراهة التعليق على المشيئة ، لما في ذلك من إيهام الاستغناء عن حصول المطلوب ، وأنه يستوي عنده حصوله وعدمه ، وأنه يستغني أيضاً عن المطلوب منه ، وأيضاً لما فيه من إيهام التخفيف عليه سبحانه وهو لا مكره له ولا يصعب عليه شيء . • قال ابن عبد البر : لا يجوز لأحد أن يقول : اللهم أعطني إن شئت وغير ذلك من الأمور الدينية والدنيوية ، لأنه كلام مستحيل لا وجه له لأنه لا يفعل إلا ما يشاء ، والكراهة إذا أتى به على سبيل الاستغناء ، أما إذا أتى به على سبيل التبرك فلا كراهة وإن كان الأولى عدمه لما ذكر . • الاجتهاد في الدعاء والالاح في الطلب من الله تعالى من خيرى الدنيا والآخرة مع الرجاء في الإجابة ، وعدم القنوط من رحمته فإنه كريم لا يخيّب من سأله . • من كان يعلم من نفسه تقصيراً في جنب الله تعالى فلا يمنع ذلك من الدعاء والطلب منه سبحانه لأنه عفو كريم ، وليجتهد في تدارك تقصيره .

### ٣٣٣- باب كراهة قول : ما شاء الله وشاء فلان

$\frac{1}{1747}$  عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« لَا تَقُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ؛ وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب ( باب لا يقال خبثت نفسي ) .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • كراهة عطف مشيئة الإنسان على مشيئة الله تعالى بالواو ، لما يتوهم ذلك من المشاركة في وقت المشيئة والفارق بينهما كبير ، لأن مشيئة الله تعالى أزلية قديمة ومشيئة العبد حادثة ممكنة • لا كراهة بالعطف بثم لأنها موضوعة للترتيب أي إن معطوفها وهو مشيئة الإنسان هنا لا يكون إلا بعد المعطوف عليه وهو مشيئة الله تعالى هنا • يجب التنبيه إلى ضرورة تصحيح عبارات الناس من قولهم ليس لنا إلا الله وأنت ، واعتمدنا على الله وعلبك ، وأمثال هذه العبارات ليؤتى بها (بثم) بدل ( الواو ) .

### ٣٣٤ - باب كراهة الحديث بعد العشاء والآخرة

والمُرَادُ بِهِ الْحَدِيثُ الَّذِي يَكُونُ مُبَاحًا فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَفِعْلُهُ وَتَرْكُهُ سَوَاءً . فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُحَرَّمُ أَوْ الْمَكْرُوهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ فَهُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيمًا وَكَرَاهَةً . وَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي الْخَيْزِ ، كَمَذَاكِرَةِ الْعِلْمِ وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْحَدِيثِ مَعَ الضَّيْفِ ، وَمَعَ طَالِبِ حَاجَةٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ ، وَكَذَا الْحَدِيثُ لِغُذْرٍ وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ . وَقَدْ تَظَاهَرَتْ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ .

$\frac{1}{1748}$  عَنْ أَبِي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ ، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ( باب ما يكره من النوم قبل العشاء ) ومسلم في كتاب المساجد ( باب استحباب التبكير بالصبح ) .  
لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : قبل العشاء : قبل صلاة العشاء . الحديث : الكلام المباح على ما ذكر . بعدها : أي بعد صلاة العشاء في وقتها .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ** : كراهة النوم قبل أن يصلي العشاء لأنه ربما لا يستيقظ حتى يطلع الفجر فتفوته صلاة العشاء في وقتها • استحباب النوم عقب صلاة العشاء وعدم التشاغل بالكلام المباح في هذا الوقت ، لأنه ربما كان سبباً في عدم الاستيقاظ لصلاة قيام الليل أو تضييع فضيلة صلاة الصبح أول وقتها أو خروجها عن وقتها ، وأيضاً ليكون خاتمة عمل يومه أفضل الأعمال وهو الصلاة فيصلي العشاء وينام • ومثل الكلام في الكراهة كل عمل مباح ليس فيه غرض شرعي ، وتحريم اللهو والتشاغل الذي يؤدي إلى تقويت الصلاة لأنه في حكم من تمدد تأخيرها عن وقتها .

$\frac{2}{1749}$  وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَبَلَّتْكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِثَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب العلم ( باب السمر في العلم ) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ( باب قوله ﷺ : لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس .. ) .

**لَفْكَةُ الْحَدِيثِ** : آخر حياته : أو آخر حياته ، وورد أنه كان قبل وفاته ﷺ بشهر . أَرَأَيْتُمْ : أي أخبروني ، وهو للاستفهام والتعجب . مائة سنة : أي تأتي بعد هذه الليلة . من هو على ظهر الأرض : قيل المراد عامة الإنس ، وقيل ممن يرونه ويعرفونه من الناس ، وكان كما أخبر ﷺ فإن آخر من ضبط من كان موجوداً أبو الطفيل عامر بن وائلة ، وقد أجمع العلماء على أنه آخر الصحابة موتاً ، وغاية ما قيل فيه إنه مات سنة مائة وعشرة ، وذلك رأس مائة سنة من مقالته ﷺ .

$\frac{3}{1750}$  وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ أَنْتَظَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَجَاءَهُمْ قَرِيباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى بَيْنَهُمْ - يَعْنِي الْعِشَاءَ - ( قَالَ ) : ثُمَّ خَطَبْنَا فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري قبل باب مواقيت الصلاة وفضلها ( باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء ) .

**لفظة الحديث** : شطر الليل : نصفه . في صلاة : أي يحصل لهم أجر الصلاة .  
ما انتظرتهم : مدة انتظاركم .

**أفاد الحديثان** : • جواز الحديث واستجابته بعد صلاة العشاء إذا كان في خير ويترتب عليه مصلحة شرعية كتعليم العلم وتعلمه الوارد في الحديثين ، ومنه ما ذكره المصنف ، ومنه أيضاً الحديث مع الزوجة ومداعتها إناساً وإكراماً لها وتلطفاً بها • في الحديث الثاني معجزة الرسول ﷺ حيث أخبر عن مغيب ووقع كما أخبر • وفي الحديث الثالث الحث على التبكير إلى المسجد وإنتظار الصلاة حتى يحصل على المزيد من الأجر والثواب.

### ٣٣٥- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها

إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

$\frac{1}{1751}$  عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضِبَانَ عَلَيْهَا ،  
لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى  
تَرْجِعَ » .

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق ( باب إذا قال أحدكم : آمين . الخ ) ومسلم في كتاب النكاح ( باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها ) .

**لفظة الحديث** : فراشه : أي النوم معه ، وقيل : هو كناية عن الجماع . فأبت : امتنعت . لعنتها الملائكة : دعت عليها بالطرد من رحمة الله تعالى ، وهو كناية عن استحقاق العقاب . تصبح : ترجع عن امتناعها كما في الرواية الثانية ، والتعبير بتصبح محمول على الغالب من كون دعوتها إلى الفراش في الليل .

**أفاد الحديث** : • أن للزوج حقوقاً على الزوجة يحرم عليها الامتناع من أدائها ، ومن واجب الزوجة أن تلي رغبة الزوج إذا دعاها للمعاشرة والمتعة من جماع وغيره ،

ولا يجوز أن تتلصقا في ذلك إلا إذا كان فيها عذر كمرض ، أو متلبسة بجيئض أو بعبادة مفروضة كصيام رمضان • إذا امتنعت الزوجة عن رغبة زوجها دون عذر استحقت العقاب ولعن الملائكة لها إلا إذا لبث ، وظاهر الحديث من تخصيص الليل إنما هو لتأكيد وجوب الإجابة فيه فإن الرغبة فيه أشد • إذا علمت المرأة أن زوجها لا يفضب من امتناعها ارتفع المحذور عليها ، والأولى الاستجابة لدوام العشرة الزوجية وتوثيقاً للمودة والرحمة .

### ٣٣٦- باب تحريم صوم المرأة وزوجها ما حضر إلا بإذنه

$\frac{1}{1752}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
 « لَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في النكاح ( باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها ) ومسلم في كتاب الزكاة ( باب ما أنفق العبد من مال مولاه ) .  
 لفظة الحديث : تصوم : صوم تطوع غير واجب . شاهد : حاضر غير مسافر . لا تأذن في بيته : أي بالدخول إلى بيته .

أفكاد الحديث : • يحرم على الزوجة التلبس بشيء من النوافل التي تمنع الزوج من حق التمتع بها إذا كان موجوداً ولم يأذن لها بذلك ، لأن حقه مقدم على تطوعها ، لأن في التمتع صونه وحصانته وهو مقدم على النافلة ، فإن تطوعت جاز للزوج أن يفسد لها تطوعها • يحرم على الزوجة أن تدخل أحداً إلى بيت زوجها لا يرضى الزوج بدخوله ولو كان من محارمها إلا إذا أذن لها قولاً أو سكت عن ذلك .

### ٣٣٧- باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع

أو السجود قبل الإمام

$\frac{1}{1753}$  عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
 « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ

رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ؟ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في أبواب صلاة الجماعة ( باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام ) ومسلم في الصلاة ( باب النهي عن سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوها ) .  
لفكرة الحديث : أما : أداة استفتاح وتثنية . يخشى : يخاف خوفاً مقترناً بتعظيم الله تعالى . يجعل : يصير . رأسه رأس حمار أو صورته صورة حمار : قيل هو كناية عن جعله بليداً لا يفهم على صفة الحمار في البلادة ، وقيل : يصيرُه حقيقة جرياً على الظاهر وهو ممكن لا يخالفه عقل ولا يرده نقل ، ورجحه بعضهم كالشيخ ابن حجر الهيتمي الذي نقل في معجمه وقوع ذلك لبعضهم والعياذ بالله تعالى .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : تحريم سبق الإمام بركن عملي كالركوع أو السجود أو القيام منها ، ودليل التحريم أنه توعد عليه بالمسخ وهو أشد العقوبات ، وتعتبر الصلاة صحيحة مع الإثم ، وقال أحمد بن حنبل : لا تصح • حرمة من فعل ذلك عامداً عالماً بالحكم • مراعاة المتابعة للإمام في الصلاة من كمال الصلاة وأقربها قبولاً عند الله تعالى .

### ٣٣٨- باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١  
١٧٥٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَى عَنِ

الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في أبواب العمل في الصلاة ( باب الخصر في الصلاة ) ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ( باب كراهة الاختصار في الصلاة ) واللفظ للبخاري .  
لفكرة الحديث : الخصر : وسط الإنسان ومثله الخاصرة ، والمراد هنا : المصدر وهو وضع اليد على الخاصرة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • كراهة التخصر في الصلاة لأنه يدل على الكبر ، ولذلك ورد : « الاختصار في الصلاة فعل أهل النار » رواه الطبراني والبيهقي . وتزول الكراهة إذا كان به عذر ، كمن وضع يده لوجع في جنبه .



## ٣٣٩ - باب كراهة الصلاة بمحضرة الطعام

ونفسه تنوق إليه

أو مع مدافعة الأخبثين : وهما البول والغائط

$\frac{1}{1750}$  عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا صَلَاةَ بِمُحَضَّرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد ( باب كراهة الصلاة بمحضرة الطعام ) .  
لفظة الحديث : لا صلاة : نفي بمعنى النهي ، أي لا يصلين أحد . بمحضرة طعام : بوجود طعام أو قربه أو وجود رائحته مع الرغبة فيه والتوقان إليه . يدافعه الأخبثان : أي بحاجة إلى التبول أو التبرز .

**أقسام الحديث :** • كراهة الصلاة لمن كان في حالة جوع أو عطش مع وجود الطعام أو الشراب ومافي معنى وجودهما حتى يأكل ويشرب ، لما في ذلك من ذهاب الخشوع وانشغال القلب بغير الصلاة • كراهة الصلاة لمن كان بحاجة إلى تبول أو غائط حتى يتفرغ ويستريح ، لما في ذلك من تشويش الذهن والنفس المانع من الخشوع في الصلاة • تحمل الكراهة إذا كان في الوقت سعة ، وترتفع الكراهة إذا كان الوقت ضيقاً .

## ٣٤٠ - باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

$\frac{1}{1756}$  عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ ؟ » ، فَأَشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : « لَيَنْتَهِنَنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَيُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الأذان ( باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة ) .  
**لَفَسْتَهُ الْحَدِيثُ :** ما بال : ما شأن . فاشتد قوله في ذلك : أي في الوعيد على رفع  
 البصر إلى السماء إما بتكرير هذا القول وإما بغيره مما يفيد المبالغة في الزجر .  
**أَفَادَ الْحَدِيثُ :** • كراهة رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة ، ونقل النووي  
 الإجماع على ذلك ، لما فيه من مخالفة الأدب وظاهر عدم الخشوع • أما خارج الصلاة  
 وأثناء الدعاء أو حال التفكير فمدوب .

### ٣٤١- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

$\frac{1}{1757}$  عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ  
 عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : « هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ  
 مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الأذان ( باب الالتفات في الصلاة ) .  
**لَفَسْتَهُ الْحَدِيثُ :** عن الالتفات : أي سألته عن حكمة النهي عنه . اختلاس : هو الأخذ  
 بسرعة على غفلة .

$\frac{2}{1758}$  وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :  
 « إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ . فَإِنْ  
 كَانَ لَا بُدَّ فَمِنِ التَّطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة ( باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة  
 رقم / ٥٨٧ / .

**لَفَسْتَهُ الْحَدِيثُ :** إياك : أحذرك . هلكة : سبب الهلاك . لا بد : أي لاغنى للمصلي  
 عنه . التطوع : النوافل .

أفاد الحديثان : • كراهة الالتفات في الصلاة لما فيه من دلالة على الغفلة ونقص

الخشوع ولذلك كان اختلاصاً من الشيطان ، لأنه يفتن غفلة المصلي ، وكان أيضاً سبب الهلاك ، لما فيه من الإعراض عن الله عز وجل حال عبادته واتباعاً لوسوسة الشيطان ، إلى جانب أن الاستخفاف بالمكروهات والوقوع فيها يؤدي إلى الوقوع في المحرمات والتعرض إلى العقاب • لم يكن الالتفات بالوجه حراماً لأنه ليس فيه ترك ركن أو شرط ولا فعل مبطل لها أو محرم فيها • إذا كان الالتفات لعذر فلا كراهة وقد ورد أنه ﷺ أرسل في حنين عيناً في الليل على الأعداء فلما صلى الصبح التفت فيها لأجله • الإلتفات في النوافل أقل كراهة لأن اهتمام الشرع بالفرائض واعتناؤه بها فوق اهتمامه واعتناؤه بالنوافل • كل ما ذكر إذا كان الإلتفات بالوجه أما إذا كان بالصدر فحرام وتبطل به الصلاة ، لأنه أدخل بشرط من شروط الصلاة وهو استقبال القبلة .

### ٣٤٢- باب النهي عن الصلاة إلى القبور

$\frac{1}{1759}$  عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ كَنَازِ بْنِ الْخُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجنائز ( باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة إليه ) .  
 أفساد الحديث : • تحريم الصلاة إلى القبر إن قصد استقباله ، ويكره ذلك إن لم يقصده ولم يكن بينه وبينه حاجز ، فإن كان حاجز ولم يقصد استقباله فلا كراهة ، والحكمة من ذلك مخافة فتنة الوقوع في الشرك وتعظيم غير الله تعالى • تحريم الجلوس على القبر لما فيه من الإهانة للإنسان الذي كرمه الله تعالى ومثل الجلوس ما في معناه ، قال النووي رحمه الله تعالى : قال أصحابنا: تخصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام وكذا الاستناد إليه والإتكاء .

### ٣٤٣- باب تحريم الرؤيا بين يدي المصلي

$\frac{1}{1760}$  عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ

يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ الرَّاوي : لَا أَذْرِي قَالَ : أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصلاة ( باب إثم المار بين يدي المصلي ) ومسلم في الصلاة ( باب منع المار بين يدي المصلي ) .

**أفتاد الحديث :** • تحريم المرور أمام المصلي ، فإن كان في المسجد حرم المرور بينه وبين موضع سجوده وإن كان في غير المسجد ، فإن كان يصلي إلى سترة حرم المرور بينه وبينها ، وإن كان يصلي من غير سترة لم يحرم المرور من أمامه مطلقاً ، والسترة قد تكون شاخصاً من عصا وغيرها ، وقد تكون مصلياً أمامه أو خطأ يخطه على الأرض ويشترط أن لا يكون بينه وبين السترة أكثر من ثلاثة أذرع شرعية ، أي مايساوي متراً ونصف المتر ، فإن كان بينه وبينها أكثر لم يحرم المرور بينهما ، ولا فرق في كل ما سبق بين أن تكون الصلاة فرضاً أم نفلاً .

### ٣٤٤- باب كراهة شروع المأموم في نافلة

بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة

سنة تلك الصلاة أو غيرها

$\frac{1}{1761}$  عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ( باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن ) .

**لفظة الحديث :** أقيمت الصلاة : أقيم لصلاة مفروضة تصلى جماعة . فلا صلاة . أي لا يشرع بأي صلاة . المكتوبة : المفروضة الحاضرة التي أقيم لأدائها .

**أفتاد الحديث :** • كراهة الشروع في صلاة نافلة بعد البدء بإقامة الصلاة المفروضة أو قرب إقامتها ، وهذا مطلق في سائر الصلوات لدى الجمهور ، وقال أبو حنيفة ومالك

رحمهما الله تعالى : في صلاة الصبح له أن يصلي سنة الصبح بعد الإقامة للفريضة مالم يخش فوات الركعة الأولى ، وحكمة النهي في ذلك : المحافظة على كمال الفريضة ، ومنه أن يشرع بها عقب شروع الإمام بحيث لا تقوته تكبيرة الإحرام معه ، وحتى لا يكون هناك اختلاف بين ما يشتغل به الأئمة وما يشتغل به غيرهم .

## ٣٤٥- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام

أو ليلته بصلاة

١  
١٧٦٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ  
أَحَدُكُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصيام ( باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ) .  
لفظة الحديث : بقيام : المراد به القيام الشرعي ، وهو الصلاة في الليل . إلا أن  
يكون في صوم يصومه أحدكم : أي إلا أن يوافق يوم الجمعة صوم يوم يصومه لعادة أو  
نذر ، ممن اعتاد أن يصوم يوماً ويفطر يوماً ، أو صيام يوم عاشوراء أو نحو ذلك .

٢  
١٧٦٣ وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَصُومَنَّ  
أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم ( باب صوم يوم الجمعة ) ومسلم في الصيام ( باب  
كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ) .

لفظة الحديث : إلا يوماً قبله أو بعده : أي إلا أن يصوم معه يوماً قبله وهو الخميس  
أو يوماً بعده وهو السبت .

٣  
١٧٦٤ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
أَنهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم ( باب صوم يوم الجمعة ) ومسلم في الصيام ( باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ) .

لفظة الحديث : محمد بن عبّاد : هو مكي من بني مخزوم ثقة من أوساط التابعين ، خرّج عنه الستة . صوم يوم الجمعة : صوم يوم الجمعة منفرداً .

١٧٦٥  $\frac{٤}{١}$  وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، قَالَ : « أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ » ، قَالَتْ : لَا ، قَالَ : « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا ؟ » ، قَالَتْ : لَا ، قَالَ : « فَأُفْطِرِي » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الصوم ( باب صوم يوم الجمعة ) .

لفظة الحديث : أمس : هو اليوم الذي قبل يومه . غداً : اليوم الذي بعد يومه .

أفادت الأحاديث الأربعة : • كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصيام أو ليلتها بالقيام ، وذكر العلماء عدة تعليقات للنهي الوارد عن ذلك أظهرها : مخالفة اليهود والنصارى الذين كانوا يخصون السبت والأحد ، أن مخالفهم في طريقة عباداتهم وتعظيم أعز أيامه وهو يوم الجمعة ، وحمل النهي على الكراهة ولم يحمل على التحريم لعدم وجود سبب الحرمة فيه كالإعراض عن ضيافة الله عز وجل في صومه يوم العيد • تنتفي كراهة صوم يوم الجمعة في حالتين : ١ - أن يوافق يوم الجمعة سبباً مشروعاً كئذراً أو من عشر ذي الحجة أو غير ذلك ٢ - أن يضم له صوم يوم الخميس قبله أو صوم يوم السبت بعده • من شرع في صوم يوم الجمعة منفرداً ندب له أن يفطر .

### ٣٤٦- باب تحريم الوصال في الصوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر ، ولا يأكل ولا يشرب بينها

١٧٦٦  $\frac{١}{١}$  عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم ( باب الوصال ) و ( باب التنكيل لمن أكثر من الوصال ) ومسلم في الصيام ( باب النهي عن الوصال في الصوم ) .

٢  
١٧٦٧ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
عَنِ الْوِصَالِ . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ،  
إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

الحديث رواه البخاري في الصوم ( باب الوصال ) ومسلم في الصوم ( باب النهي عن الوصال في الصوم ) .

لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : إنك تواصل : هو استفهام عن حكمة نهيم مع فعله ﷺ ، مع أنهم مأمورون باتباعه فيما يفعل . لست مثلكم : أي من حيث التكليف والقدرة . إنني أطعم وأسقى : ذكر العلماء في معناها عدة أقوال أرجحها قول الجمهور : إنه كناية عما يلزم من الطعام والشراب وهو القوة ، أي إن الله تعالى يحمل في قوة كافي أطعم وأسقى . أفاد الحديثان : • أن الوصال في الصوم حرام على الأمة كما ذهب إليه الجمهور • للنبي ﷺ خصوصيات في التكليف ، فقد يجب عليه ما لا يجب على الأمة ، ويجوز في حقه ما لا يجوز في حقها ، ويحرم عليه أحياناً ما يباح لها زيادة في الإبتلاء والتشريف ولا يجوز الاقتداء به ﷺ في مثل ذلك من خصوصياته • ومن خصوصياته عليه الصلاة والسلام جواز المواصلة في الصوم ، فإنه أعطي من القوة والصبر والتحمل ما لا يعطاه غيره من الناس ﷺ .

### ٣٤٧- باب تحريم الجلوس على قبر

١  
١٧٦٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ ،  
خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجنائز ( باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة إليه ) .  
لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : فتخلص : أي تصل أو يصل حرقها . خير له : أي أقل ضرراً عليه .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • تحريم الجلوس على القبر كما في شرح الحديث ١٧٥٩ ، ورجح بعضهم ومنهم ابن حجر الهيتمي أنه مكروه ، وحملوا الوعيد الشديد على من جلس عليه ليبول أو يتغوط ، وهو حرام إجماعاً • احترام قبور الموتى بعدم إهانتها والجلوس عليها كما لا يجوز تعظيمها ببنائها وتخصيصها كما سيأتي في الباب التالي .

### ٣٤٨- باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه

$\frac{1}{1769}$  عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَصَّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
الحديث رواه مسلم في الجنائز ( باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه ) .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ :** يخصص : يبيض بالخص ، وهو ما يسمى بالجصين لدى العامة .  
بني عليه : أن يجعل عليه قبه ونحوها .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • كراهة تخصيص القبر لما في ذلك من إضاعة المال دون فائدة ، وقد يصبح حراماً إذا بلغ حد السرف ، كزخرفته وتزيينه وغير ذلك • كراهة البناء على القبر لما فيها من شبهة التعظيم وإضاعة المال • كراهة الجلوس على القبر ، وقد مر ذلك في الباب قبله .

### ٣٤٩- باب تفضيل تحريم إبان لعبد من سيده

$\frac{1}{1770}$  عَنْ جَرِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
الحديث رواه مسلم في الإيمان ( باب تسمية العبد الآبق كافراً ) .

**لَفْظَةُ الْحَدِيثِ :** عبد : رقيق مملوك آبق : هرب من خدمة مالكه . برئت منه الذمة : أي ذمة الإسلام .

$\frac{2}{1771}$  وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَقَدْ كَفَرَ » !

الحديث رواه مسلم في الإيمان ( باب تسمية العبد الآبق كافراً ) .  
 لغتہ الحَدِيث : لم تقبل له صلاة : أي لاثواب له على فعلها . فقد كفر : أي بنعمة  
 سيده ولم يؤد حقه ، أو بالإسلام إن استحل الإباق .  
 أفاد الحديثان : • تحريم الإباق لما فيه من نقض العهد وإنكار الجميل ، وهذا مما لا وجود  
 له في زماننا بسبب عدم وجود الرقيق • على من التزم بعمل كخدمة ونحوها الوفا ،  
 بما التزم به • الحث على مقابلة الإحسان بالإحسان .

### ٣٥٠- باب تحريم لُفَاعِرَةِ فِي الْحُدُودِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِئَةَ  
 جَلْدَةٍ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ )<sup>١</sup> .

(١) / النور ٢ . أفادت الآية أن الإيمان يقتضي الصلابة في الدين والاجتهاد في إقامة  
 أحكامه .

$\frac{١}{١٧٧٢}$  وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهْمَهُمْ شَأْنُ  
 الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟  
 فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِيءُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حِبُّ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ  
 مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ » ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ  
 الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنْهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ  
 فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ . » وَأَيْمُ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ

مُحَمَّدٍ ﷺ سَرَقَتْ لَقَطَعَتْ يَدَهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَتَلَوْنَ  
 وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ » ،  
 فَقَالَ أُسَامَةُ : أَسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ،  
 فَقَطَعَتْ يَدَهَا .

الحديث رواه البخاري في أواخر كتاب الأنبياء، ورواه أيضاً في الحدود (باب  
 كراهية الشفاعة في الحد) ومسلم في كتاب الحدود (باب قطع السارق والشريف) .  
 لفظة الحديث : أهمهم : جلب لهم المم . الخزومية : نسبة إلى بني مخزوم ، وهي  
 فرع قبيلة من قريش ، وقد سرقت هذه المرأة قطيفة وحلياً في غزوة الفتح . يجترىء :  
 يتجاسر . حب : الحب بكسر الحاء وتشديد الباء المحبوب . حد : الحد هو العقوبة  
 المقدرة في الشرع . فاخطب : أي خطب كما في رواية البخاري . الشريف : ذو المكانة  
 الرفيعة . الضعيف : من لا ناصر له . فتلون : أي تغير غضباً وغيظاً .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • منع الشفاعة في الحدود إذا بلغت السلطان ، وقال مالك : إن  
 من عرف بأذى الناس لا يشفع له مطلقاً سواء أبلغ الإمام أم لا • دخول النساء مع  
 الرجال في حد السرقة وكذا في سائر الحدود • لا محاباة في الإسلام في إقامة الحد  
 على من وجب عليه مهما كان قدره وشأنه في قومه • لا تقبل الشفاعة في الحدود ولا  
 توسط في تخفيفها ، فالحدود المقدرة شرعاً لا تتغير ولا تتبدل • يجب الاعتبار بأحوال  
 من مضى من الأمم • وفي الحديث فضل أسامة بن زيد ومكانته عند رسول الله ﷺ .

### ٣٥١- باب النهي عن السقوط في طريق الناس

وظلهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا  
 اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ) .

(١) الأحزاب / ٥٨ .

١  
١٧٧٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَقَوُّوا اللَّاعِنِينَ » . قَالُوا : وَمَا اللَّاعِنَانِ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظَلَمِهِمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة ( باب النهي عن التخلي في الطرق ) .  
لفظة الحديث : اتقوا اللاعنين : أي اتقوا الأمرين الذين يجلبان لعنة الناس .  
يتخلّى : يتغوط .

افسَادُ الْحَدِيثِ : • حمل الجمهور النهي الوارد في الحديث على التنزيه ، وقال الشيخ زكريا الأنصاري : وينبغي تحريمه لما فيه من إيذاء المسلمين ، والحديث ظاهر في التحريم ، ونقل أنه من الكبائر للمن فاعله . وحمل النهي عنه في الظل إذا كان معداً للإجماع المباح ، أما لو كان لاجتماع محرم كميزر أو غيبة وقصد به تفريقهم فلا كراهة ، ومثل الظل في الصيف محل الشمس في الشتاء • حرص الإسلام على تحقيق النظافة والوقاية من الأمراض والأوبئة ، ومراعاة شعور الناس واحترام اجتماعهم على الخير .

### ٣٥٢- باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١  
١٧٧٤ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة ( باب النهي عن البول في الماء الراكد ) .  
لفظة الحديث : الراكد : الدائم الذي لا يجري .

افسَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن البول في الماء الدائم ولو كان كثيراً ، والنهي محمول على التنزيه إذا كان الماء ملكاً له أو مباحاً ، فإن كان مسيلاً أو مملوكاً للغير حرم به ، والكراهة في الغائط أشد للفحش .



## ٣٥٣- باب كراهة تفضيل الوالد بعصه أولاده

على بعض في الهبة

١٧٧٥ <sup>١</sup> عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنِّي تَحَلْتُ أُنْبِيَّ هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكَلَّ وَلَدِكَ فَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَأَرْجِعْهُ » . وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ ؟ » ، قَالَ : لَا . قَالَ : « أَتَقُوا اللَّهَ ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ » . فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَشِيرُ ، أَلَمْ تَلِدْ سِوَى هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « أَكَلْتُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » ، قَالَ : لَا . قَالَ : « فَلَا تُشْهِدَنِي إِذَا ، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تُشْهِدَنِي عَلَى جَوْرِ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي ! » ، ثُمَّ قَالَ : « أَيَسْرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً ؟ » ، قَالَ : بَلَى . قَالَ : « فَلَا إِذَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الهبة ( باب الهبة للولد ) و ( باب الإشهاد في الهبة ) ومسلم في كتاب الهبات ( باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ) .  
**لفظة الحديث** : إني تحلت : أعطيتُه دون مقابل . فأرجعه : أي ارتجعه .  
 جور : ظلم .

**الفتاوى الحديثية** : • ضرورة الرجوع في جميع الأمور إلى الإسلام وعلماؤه ، فقد كان هذا هو شأن صحابة رسول الله ﷺ كلما استشكلوا أمراً أو أرادوا الإقدام على شيء .  
 • على الآباء أن يعدلوا في رعاية أولادهم ذكوراً وإناثاً ، ولا يفضلوا بعضاً على بعض ، لما يترتب على ذلك من المفساد التي تقوض كيان الأسرة .

٣٥٤ - باب تحريم إحصاء المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام

إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١  
١٧٧٦ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :  
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوِّفِيَ  
أَبُوهَا أَبُو سَفْيَانَ نَحْبَ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَعَتُ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ  
خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ، ثُمَّ  
قَالَتْ : وَاللَّهِ مَالِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ عَلَى الْمُنْتَبِرِ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ  
تُحْدِثَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .  
قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
حِينَ تُوِّفِيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتُ بِطَيْبٍ ، فَسَسْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ  
مَالِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى  
الْمُنْتَبِرِ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحْدِثَ عَلَى مَيِّتٍ  
فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز ( باب حد المرأة على زوجها ) وفي  
كتاب الطلاق ( باب تحد المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشراً ) ورواه مسلم في كتاب  
الطلاق ( باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ) .

لفظة الحديث : أم حبيبة : أم المؤمنين ، رمة بنت أبي سفيان - صخر بن حرب -  
الأموية ، انظرها في باب التراجم . خلوق : ما يتخلق له في الطيب . تحيد : أحدث  
المرأة على زوجها تحيد فهي تحيد وحدثت تحيداً وتحيداً فهي حاد : إذا حزنت عليه

ولبست ثياب الحزن وعمرت الزينة . فوق ثلاث : أي زيادة على ثلاث ليال .  
**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • جواز إحداد المرأة على غير الزوج ثلاثة أيام فقط ، وما زاد على ذلك فمنهي عنه • وجوب إحداد المرأة على زوجها مدة العدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام بلياليها • الحكمة من إحداد المرأة على زوجها التأكد من نظافة الرحم ، ونفي التهمة وسوء الظن عن الزوجة • اعتراف التشريع بحق الزوج العظيم على زوجته حتى بعد وفاته ، وبيان أهمية رابطة الزوجية في الإسلام .

### ٣٥٥ - باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الزكيات

والبيع على بيع أخيه والخِطْبَةُ على خِطْبَتِهِ إِلا أَنْ يَأْذَنَ أَوْ يَرُدَّ

$\frac{1}{1777}$  عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع ( باب لا يشتري حاضر لباد بالسمررة )

ومسلم في البيوع ( باب تحريم بيع الحاضر للبادي ) .

**لَفْكَةُ الْحَدِيثِ :** الحاضر : هو المقيم في القرى والمدن . البادي : هو الذي يقطن في

البادية . أن يبيع حاضر لباد : وهو أن يقدم البدوي بمتاع تم الحاجة إليه لبيعه بسعر

يومه ، فيقول له الحضري : دعه عندي لأبيعه لك بالتدريج ، فيحرم لما فيه من الإضرار .

أما لو قدم بما لاتعم الحاجة إليه من الأمتعة ، أو بما تمم لكن لبيعه على التدريج ،

فقال له الحضري : أنا أتولى لك ذلك ، أو قال له : وكُلّني في بيعه بالسعر الحاضر

فلا حرمة .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • النهي عن بيع الحضري للبدوي ، لما في ذلك من التفرير بالسعر ،

وكذلك الحكم لو قدم حاضر فتلقاه بادٍ كان الحكم كذلك ، والنهي في الحديث للتحريم .

$\frac{2}{1778}$  وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَتَلَقُوا

السَّلْعَ حَتَّى يُهَيِّطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع ( باب النهي عن تلقي الركبان ) ومسلم في البيوع ( باب تحريم تلقي الجلب ) .

**لفظة الحديث** : السلع : الأمتعة المحلوبة للبيع . حق يهبط بها إلى الأسواق : أي حق تصل إلى الأسواق ويعلم القادم بها السعر .

**أقسام الحديث** : • تحريم تلقي الركبان وهم الذين يأتون بالسلع ليبيعوها في أسواق البلد ، واشترط في التحريم العلم بالنهي عن التلقي ، وأن يشتري المتلقي من الجالب من غير طلب منه وقبل قدومه البلد ومعرفة بالسعر ، سواء قصد التلقي أم لا ، كأن خرج لنحو صيد فلقي القادم فاشتري منه • الحكمة من تحريم هذا التصرف في الشرع لما فيه من الإضرار بصاحب السلعة والتغريب به .

$\frac{3}{1779}$  وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَتَلَقُوا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » . فَقَالَ لَهُ طَاوُوسٌ :

مَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قَالَ : « لَا يَكُونُ لَهُ سَمْسَارًا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع ( باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ) وفي الإجارة

( باب أجر السمسرة ) ومسلم في البيوع ( باب تحريم بيع الحاضر للبادي ) .

**لفظة الحديث** : سمساراً : أي دلالاً ، وهو الذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع .

**أقسام الحديث** : • النهي تحريماً عن تلقي الركبان وبيع الحاضر للبادي ، لما في ذلك من الإضرار بالجالب في الأول والناس في الثاني ، وقد تقدم بيان ذلك .

$\frac{4}{1780}$  وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، « وَلَا تَنَاجَشُوا » ، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ

عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ

طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتَكْفَأَ مَا فِي إِنْثَاهَا » . وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلْقِي ، وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ

الْمَرْأَةُ طَلَّاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أُخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ  
النَّجَشِ وَالتَّصْرِيةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع ( باب هل يبيع حاضر لباد . . ) وفي أبواب  
متفرقة غيره ، ومسلم في البيوع ( باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ) .

لَفَسَةَ الْحَدِيثِ : لاتاجشوا : وأصلها تتناجشوا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً ،  
والنجش : هو زيادة في ثمن السلعة لا لرغبة في الشراء بل ليخدع غيره . لتكفاً : لتقلب  
ما في إنائها ، كناية عن رغبتها في أن ينكحها أو يصير لها من نفقته ومعاشرته الحسنة  
ما كان للمطلقة . التلقي : أي تلقي الركبان . أن يتناع المهاجر : أي الحضري .  
للأعرابي : أي البدوي القادم بسلعته ليبيعهما . أن يستام : أي يزيد في ثمن المبيع بعد  
أن تم الرضى به والإتفاق على ثمنه . التصرية : هي ترك حلب الدابة الخلوب ليجتمع  
اللبن في ضرعها فيتوهم المشتري كثرة لبنها وتعظم رغبته فيها .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن هذه الصور من البيع لما فيها من الإيذاء والخذاع  
والإضرار • النهي عن كل ما فيه تضيق على الناس وإضرار بهم ، والابتعاد عن كل  
ما يحدث الفرقة والشقاق بين الأسر وبوغر الصدور بالحقد والكراهية .

١٧٨١ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ  
أَخِيهِ ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه البخاري في البيوع في ( باب لا يبيع حاضر لباد بالسمسرة . . ) وفي  
أبواب متفرقة غيره ، وفي النكاح ( باب لا يخاطب على خطبة أخيه ) ومسلم في البيوع  
( باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ) .

لَفَسَةَ الْحَدِيثِ : على خطبة أخيه : الخِطْبَةُ - بكسر الخاء - طلب المرأة من ولها ،  
وأما الخِطْبَةُ - بضم الخاء - فهي الكلام والقول ، والمراد من الأخوة : الأخوة في العهد  
والحرمة ، فتشمل المسلم والذمي ، وذكر الأخ في الحديث جرى على الغالب ، لأنه أُدعى  
إلى سرعة الامتثال .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • النهي عن البيع على البيع وقد تقدم بيان ذلك • النهي عن الخطبة على الخطبة ، وصورتها أن يخطب رجل امرأة فتقبل به ويتفقا ويتراضيا ، أو تظهر أمارات الرضا ولم يبق إلا العقد فيجيء آخر وهو يعلم بكل هذا فيخطب على خطبة الأول وهذا حرام ، لما في ذلك من الإيذاء والتقاطع ، ولهذا قيد الحديث بإباحة الخطبة على الخطبة بترك الخاطب الأول أو إذنه للخاطب الثاني ، وفي معنى الترك والإذن ما لو طال الزمان بعد إجابته حتى عد معرضاً ، أو غاب زمناً يحصل به الضرر ، أو رجعوا عن إجابته • حكم عقد الزواج للخاطب الثاني أنه صحيح ويكون الرجل آثماً وعاصياً لإقدامه على أمر منهي عنه • تحريم أن يخطب المرأة على خطبة امرأة أخرى إلحاقاً لحكم النساء بحكم الرجال .

$\frac{6}{1782}$  وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ مِنْ أَخْوَالِ الْمُؤْمِنِ ، فَلَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى يَبِعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطِبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، حَتَّى يَذَرَ . » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب النكاح ( باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه ) .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** • ما أفادته الأحاديث السابقة من تحريم المساومة في البيع على بيع أخيه وتحريم الخطبة على خطبة أخيه المؤمن • حرص الإسلام على تآلف المسلمين وعدم تفرقتهم والمحافظة على كرامة الآخرين .

### ٣٥٦- بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِضَاعَةِ الْمَالِ

في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

$\frac{1}{1783}$  عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَلَا تَفَرَّقُوا ؛ وَيَكْرَهُ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ

الهِالِ ، . رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ .

تقدم تخريج الحديث في باب تحريم العقوق رقم  $\frac{5}{342}$  .

لفكرة الحديث : وأن تعصموا : أن تتركوا . بحبل الله : كناية عن التمسك بالدين وبالجماعة . قيل وقال : بالفتح فيها على الحكاية ، والمراد الكلام فيما لا يفيد . كثرة السؤال : أي عما لا يحتاجون إليه على وجه التعمت والجدل . إضاعة المال : تبذيره في الطرق الحرام لأن الله تعالى جعل المال نظام أمر المعاش وقوام الحياة .

أفكاد الحديث : • الحض على إخلاص العبادة لله تعالى وحده دون شريك ، والتمسك بأحكام الدين ووحدة جماعة المسلمين • ترك الكلام فيما لا يفيد ولا يفيد ، وترك كثرة الأسئلة فيما لا حاجة إليها ولا فائدة منها • الابتعاد عن تبديد المال وإنفاقه في غير الطرق المشروعة .

$\frac{2}{1784}$  وَعَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمَغِيرَةِ قَالَ : أَمَلَى عَلِيَّ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُغْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » . وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةِ أَمْوَالِ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعِ وَهَاتِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَسَبَقَ شَرْحُهُ .

رواه البخاري في الرقاق ( باب ما يكره من قيل وقال ) ومسلم في الأفضية ( باب النبي عن كثرة المسائل ) .

لفكرة الحديث : دبر : عقب . ذا الجد : أي صاحب الحظ والغنى . عقوق الأمهات : بأن يفعل معهن ما يتأذين به من كلام أو فعل . وأد البنات : دفن البنات أحياء في التراب ، وكان العرب يفعلون ذلك في الجاهلية مخافة الفقر والعار . ومنع : أي من

أداء الواجب . وهات : طلب ما لا يستحق ، أو الإلحاح في المسألة .  
**أفكاد الحديث :** • البدء بتدوين الحديث منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين  
 • النهي عن عقوق الوالدين « وخص الأمهات في الحديث لضعفهن واحتجابهن ، ولأن  
 الغلبة في العقوق فيهن • النهي عن الامتناع عن أداء الواجب ، والإلحاح في المسألة  
 في طلب الحقوق وغير الحقوق .

### ٣٥٧- باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه

سواء كان جاداً أو مازحاً ، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً  
 $\frac{1}{1785}$  عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 قَالَ : « لَا يُشْرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي لَعْلَ  
 الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
 وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ  
 بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ » .  
 قَوْلُهُ ﷺ : « يَنْزِعُ » ، ضَبَطَ بِاللَّعْنِ الْمُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ ،  
 وَبِاللَّعْنِ الْمُعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِهَا ، وَمَعْنَاهُمَا مُتْقَارِبٌ ، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ  
 يَرْمِي ، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْضاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ . وَأَصْلُ النَّزْعِ : الطَّغْنُ وَالْفَسَادُ .  
 الحديث رواه البخاري في كتاب الفتن ( باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح  
 فليس منا ) ومسلم في كتاب البر ( باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ) .  
**لغة الحديث :** إلى أخيه : أي المسلم ، ومثله الذمي فيحرم ترويعه . بالسلاح : قال  
 في المصباح : هو ما يقاتل به في الحرب ويدافع به . فيقع : أي يسقط السلاح المشهور بسبب  
 ذلك .

**أفكاد الحديث :** • حرص الإسلام على سلامة الإنسان وحفظ كرامته • النهي عن  
 ترويع المسلم سواء كان هزلاً أو جدّاً ، لأن ترويعه حرام مطلقاً ، ولأن السلاح قد

يسبقه ، ويظهر أثر تطبيق هذا الحديث العظيم في الوقت الحاضر حيث تكثر أخطار حمل السلاح وشهره .

$\frac{2}{1786}$  وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد ( باب النهي أن يتعاطى السيف مسلولا )  
والترمذي في أبواب الفتن ( باب النهي عن تعاطي السيف مسلولا ) رقم / ٢٢٦٤ / .  
لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : يتعاطى : أي يتناول . مسلولا : خارجا من غمده .  
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • كراهة تناول السيف مسلولا ، لأن المتناول قد يخطئه في تناوله فيجرح يده أو شيئاً من جسده فيتأذى بذلك ويحصل الفساد ، وفي معنى السيف السكين فلا يرميها والحد من جهة ، ومن الأدب في تناولها أن يمسك النصل المهدود في يده من جهة قفاه ويحمل المقبض إلى جهته ليتناولها بالنصال .

### ٣٥٨ - باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان

إلا لعذر حتى يصلّي المكتوبة

$\frac{1}{1787}$  عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصْرَةَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذّن المؤذن) .  
لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : قُعُودًا : جمع قاعد . فاتبعه أبو هريرة بصره : أي لاحقه أبو هريرة ببصره لينظر مراده .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • كراهة ترك المسجد بعد الأذان الكائن بعد دخول الوقت وقبل أداء الصلاة المكتوبة من غير عذر ، لأن في ذلك عصياناً لنهي النبي ﷺ .

### ٣٥٩- باب كراهة ردّ الريحان لغير عذر

١  
١٧٨٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
« مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ ، طَيْبُ  
الرِّيْحِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الألفاظ ( باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب  
وكراهة ردّ الريحان والطيب ) .

لفظة الحديث : ریحان : نبت له ريح طيب ، ومثله الطيب . الحمل : الحمل .

٢  
١٧٨٩ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ  
لَا يَرُدُّ الطَّيْبَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الهبة ( باب ما لا يرد من الهدية ) .

أفاد الحديثان : • استحباب قبول عطية الطيب لأنه لا مؤنة لحمه ولا منة في قبوله .  
• استحباب استعمال الطيب وعرضه على إخوانه ولا سيما عند حضور الجمع والجماعات .  
• كمال خلق النبي ﷺ في رغبته بالطيب وعدم رده .

### ٣٦٠- باب كراهة المدح في الرجلين خفيف عليه

مفسدة من إعجاب ونحوه ، وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

١  
١٧٩٠ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ  
النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبُهُ فِي الْمَدْحِ ، فَقَالَ :  
« أَمَلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
« وَالْإِطْرَاءُ » : الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ .

الحديث رواه البخاري في الشهادات ( باب ما يكره من الإطناب في المدح ) وفي  
الأدب ( باب ما يكره من التامح ) ومسلم في الزهد ( باب النهي عن المدح ) .

لَفَسَادِ الْحَدِيثِ : المدحة : اسم هيئة . قطعتم ظهر الرجل : كناية عن إيقاعه في الهلكة ، لما يحمله ذلك على العجب المهلك لصاحبه .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن المدح في الوجه ، وهذا محمول على من خيف عليه الاغترار بالمدح والوقوع في العجب ، وأما إذا كان لا يضره ذلك بل يترتب عليه فائدة فلا بأس بذلك .

$\frac{2}{1791}$  وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَيْحَكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » - يَقُولُهُ مِرَارًا - « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لِمَحَالَّةٍ فَلْيَقُلْ : أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَحَسْبِيَهُ اللَّهُ . وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

أخذه رواه البخاري في الشهادات ( باب إذا زكى رجل رجلا كفاه ) وفي الأدب ( باب ما يكره من التمدح ) ومسلم في الزهد ( باب النهي عن المدح ) .

لَفَسَادِ الْحَدِيثِ : ويحك : مفعول مطلق ، وهي كلمة تقال على سبيل الترحم لمن وقع في أمر لا يستحقه . لا محالة : لا بد . أحسبه : أظنه . حسبه الله : محاسبه فلا يكذب بالثناء بما يعلم أو يظن خلافه فيقع في الإثم . ولا يزكي : ولا يمدح ويقطع بركة وطهارة أحد من العيوب .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن مدح الناس جذافاً بما ليس فيهم ، فإذا اضطر إلى مدحهم فليمدح بما يغلب على ظنه أنه فيهم وليقل : « أظن ذلك » لأن حقيقة الناس لا يعلمها إلا الله تعالى .

$\frac{3}{1792}$  وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمَدَ الْمِقْدَادُ فَجَسَّأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَجَعَلَ يَخْشُو فِي وَجْهِهِ الْخِصْبَاءَ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَأَخْشُوا فِي

وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ ، . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الزهد ( باب النهي عن المدح ) .

لَفَتْهُ الْحَدِيثُ : عمد : قصد . جثا : جلس جلسة المستوفز . يحثو : يرمي .  
الحصباء : صغار الحصى .

افْسَادُ الْحَدِيثِ : • عدم الإصغاء لأقوال المدّاحين وعدم مكافأتهم على مدحهم ،  
وقيل : يجوز رميهم بالتراب والحصباء ، وهذا من باب سد الذرائع حتى لا يتخذ المدح  
وسيلة إلى الكذب والتكسب وحمل المدوح على العجب والخيلاء .

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ ، وَجَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ : إِنْ كَانَ

الْمَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَبَيِّنٍ ، وَرِيَاضَةٌ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَةٌ

بِحَيْثُ لَا يَفْتِنُ وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بِجَرَامٍ

وَلَا مَكْرُوهٍ ؛ وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَرِهَ مَدْحَهُ فِي

وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنَزَّلُ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَلِفَةُ

فِي ذَلِكَ . وَتَمَّ جَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، أَيْ مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ

الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « لَسْتَ مِنْهُمْ » ٢ : أَيْ لَسْتَ

مِنَ الَّذِينَ يُسْبَلُونَ إِزَارَتَهُمْ خِيَلَاءَ . وَقَالَ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة في أبواب فضائل أبي بكر .

(٢) أصل هذا الحديث في البخاري ( باب مناقب أبي بكر ) .

« مَا رَأَى الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَبَجَا إِلَّا سَلَكَ فَبَجَا غَيْرَ فَبَجَا ، !

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة (باب مناقب عمر) .  
وَالْأَحَادِيثُ فِي الْإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا  
فِي كِتَابِ : « الْأَذْكَارِ » .

٣٦١- باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها البلاء

فرار آمنه وكراهة القلوم عليه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ  
فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ) ! وَقَالَ تَعَالَى : ( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى  
التَّهْلُكَةِ )<sup>٢</sup> .

(١) النساء / ٧٨ . بروج : حصون . مشيدة : منيعة عالية .

(٢) البقرة / ١٩٥ . التهلكة : الهلاك .

<sup>١</sup>  
١٧٩٣ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِغٍ لَقِيَهُ أَمْرَاءُ  
الْأَجْنَادِ - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ - فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ  
وَقَعَ بِالشَّامِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ لِي عُمَرُ : أَدْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ  
الْأَوَّلِينَ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارْتُهُمْ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ،  
فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ

عنه ؛ وقال بعضهم : معك بقيه الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ،  
ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباه . فقال : أرئعوا عني . ثم  
قال : أذع لي الأنصار ، فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل  
المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : أرئعوا عني . ثم قال :  
أذع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ،  
فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع  
بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباه . فنادى عمر رضي الله عنه في  
الناس : إني مضيح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن  
الجراح رضي الله عنه : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر رضي الله عنه :  
لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! ( وكان عمر يكره خلافه ) نعم نفر  
من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وأدياً  
له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت  
الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟  
قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وكان متعباً في  
بعض حاجته ، فقال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ  
يقول : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض  
وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » . فحمد الله تعالى عمر رضي الله عنه  
وأنصرف . متفق عليه . « والعدوة » : جانب الوادي .

الحديث رواه البخاري في كتاب الطب ( باب ما يذكر في الطاعون ) ومسلم في كتاب السلام ( باب الطاعون والطيرة والكهانة ) .

لَفَسْكَ الْحَدِيثِ : سرغ : منزل من منازل حجاج الشام بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة . وقال الدماميني : سرغ قرية بتبوك قريب من الشام . الأجناد : قال النووي : هي مدن أهل الشام الخمس : فلسطين ، والأردن ، ودمشق ، وحمص ، ونسرين . الوباء : الطاعون ، والطاعون الموت من الوباء ، وهو مرض معد يميت ثم سمي طاعوناً . المهاجرين الأولين : هم من صلوا إلى القبلتين . لأمر : هو قتال العدو . سلكوا سبيل المهاجرين : أي طريقهم في اختلاف الرأي . مهاجرة الفتح : قيل هم الذين أسلموا قبل فتح مكة ، وقيل هم مسلموا الفتح الذين هاجروا بعده . مصبح على ظهر : أي مسافر وراجع . خصبة : ذات كلاً ومرعى . جدبة : أي لا مرعى فيها .

٢  
١٧٩٤ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في كتاب الطب ( باب ما يذكر في الطاعون ) ومسلم في السلام ( باب الطاعون والطيرة والكهانة ) .

أفاد الحديثان : • استحباب الشورى من الإمام لرعيته ، وأن رأي الشورى ليس ملزماً للإمام • كراهية الدخول على الوباء وكراهية الفرار منه ، وهذا ما هو معروف بالحجر الصحي ، وهذا لا ينافي التوكل على الله ، لأن الأخذ بالأسباب والبعد من مواطن التهلكة من ثمرات التوكل على الله تعالى • ثبوت العدوى وانتشار المرض بإذن الله تعالى لا بذاته • ما يفعله الإنسان وما يتركه كل ذلك معلوم لله تعالى ، والإنسان مأمور بأن يتقي مواطن الخطر • مشروعية القياس • على قادة الأمة والمسؤولين عنها أن يأخذوا بأمتهم لما فيه سلامتهم ، وعدم التفريط بهم أو دفعهم إلى مواطن الهلاك .



## ٣٦٢- باب الغليظ في تحريم السحر

قال الله تعالى : ( وما كفر سليمانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ ) الْآيَةَ .

(١) البقرة / ١٠٢ . وما كفر سليمان : أي ما سحر ، عبّر عن السحر بالكفر للتغليظ ، ولأنه مفض إلى الكفر باستحلاله . السحر : يطلق على اللطافة والجمال ، فيقال طبيعة ساحرة . ويطلق على صرف الشيء عن صورته إلى صورة أخرى حسب رؤية الناظر ، وقيل : إن السحر تخيل لا حقيقة له . وقيل : له حقيقة خارقة لكن يمكن معارضتها . والسحر كبيرة ، وقيل : كفر وذلك لما يزعم الساحر أنه يأتي بما لا يستطيع أن يفعله أحد إلا الله فيكون ذلك من باب الشرك بالله .

١  
١٧٩٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
« أَجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ ؟  
قَالَ : الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ،  
وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ  
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ . . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
تقدم تخريج الحديث في باب تحريم أموال اليتيم رقم ١٦١٥ .

لفظة الحديث : الموبقات : المهلكات . التولي يوم الزحف : الهرب من المعركة والحرب . قذف المحصنات : رمي المصيفات واتهامهن بالزنى . الغافلات : أي الغافلات عن الفاحشة التي اتهمن بها لأنهن بريئات منها .  
أفكاد الحديث : • تحريم هذه الأمور لأنها من المهلكات التي تستوجب العذاب ، كما

سبق بيانه في باب تحريم أموال اليتيم • وأفاد هنا التعليل في تحريم السحر كما ذكر النووي رحمه الله في ترجمة هذا الباب .

### ٣٦٣- باب النهي عن المافرة بالمصحف

إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١/ ١٧٩٦ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : « نَهَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد ( باب السفر بالمصحف إلى أرض العدو )  
ومسلم في كتاب الإمارة ( باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • حرمة السفر بالقرآن إلى بلاد الأعداء إذا خيف أو غلب على  
الظن وقوعه في أيديهم ، وذلك لئلا يتمكنوا من القرآن فيهبينوه ، أما إذا أمن من ذلك  
فيعكره السفر به سداً للذريعة وأخذاً بالأحوط .

### ٣٦٤- باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة

في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه والاستعمال

١/ ١٧٩٧ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الَّذِي يَشْرَبُ فِي آئِنَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ ، أَوْ يَشْرَبُ ،

فِي آئِنَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأشربة ( باب آنية الفضة ) ومسلم في كتاب  
اللباس والزينة ( باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة ) .

لَفْكَاتُ الْحَدِيثِ : • يجرج : قال في الصباح : يقال جرجر فلان الماء في حلقه إذا  
جرعه جرعاً متتابعاً يسمع له صوت ، والجرجرة كناية عن ذلك الصوت ، والمراد  
يلقي النار في بطنه .

٢  
١٧٩٨ وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا  
عَنِ الْحَرِيرِ ، وَالذَّبْيَاجِ ؛ وَالشَّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؛ وَقَالَ :  
« مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فِي الدُّنْيَا ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي  
رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الذَّبْيَاجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي  
آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأثرية ( باب الشرب في آنية الذهب والشرب  
في آنية الفضة ) ومسلم في كتاب اللباس والزينة ( باب تحريم استعمال إناء الذهب ) .  
لفظة الحديث : الذبياج : نوع من الحرير ، وقيل : هو ما غلظ منه . وقيل : ثوب سداه  
ولحمته من الحرير . لم : أي للكفار . صحاف : جمع صحفة ، وهي إناء للأكل يشبع  
خسة أشخاص .

٣  
١٧٩٩ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ قَعْرِ مِثْنِ الْمَجُوسِ ؛ فَجِئْتُ بِفَالُودِجٍ عَلَى إِيَّاهُ  
مِنْ فِضَّةٍ ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : حَوَّلْهُ ؛ فَحَوَّلَهُ عَلَى إِيَّاهُ مِنْ  
خَلْنَجٍ ، وَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلَهُ . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .  
« الْخَلْنَجُ » : الْجَفْنَةُ .

الحديث رواه البيهقي .  
لفظة الحديث : فالودج : نوع من الحلوى . خلنج : إناء مصنوع من شجر .  
الجفنة : القصة وهي إناء أكبر من الصحفة .

أفادت الأحاديث الثلاثة : • حرمة استعمال آنية الذهب والفضة في طعام أو شرب  
أو غير ذلك من أنواع الاستعمال ، لما في ذلك من الخيلاء والكبر ، وكذلك اتخاذها للترين  
أو غيره ، لأن ما حرم استعماله حرم اتخاذها ، وأن استعمالها من الكبائر لورود

الوعيد الشديد على ذلك واستثنى العلماء من ذلك التزيين بالذهب والفضة للنساء فقط ، واستعمال خاتم الفضة للرجال • تحريم الحرير بكل أنواعه وكل ثوب أكثره حرير على الرجال ، لما في ذلك من الخيلاء والنعومة المنافية لشهامة الرجال ، ولما فيه من التشبه بالكافرين ، واستثنوا من ذلك ما لو لبس الرجل الحرير لمرض فلا حرج في ذلك • الابتعاد عن الترفه. والتشبه بالكفار في المأكل والمشرب والملبس • المجازاة على الصبر عن الزائل الغاني بال دائم الباقي .

### ٣٦٥- باب تحريم لبس الرجل ثوباً من عفرأ

١٨٠٠  $\frac{1}{1800}$  عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ . . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في كتاب اللباس ( باب التزعفر للرجال ) ومسلم في كتاب اللباس ( باب النهي عن التزعفر للرجال ) .

لَفَتْة الْحَدِيث : يتزعفر : يصبغ ثوبه بالزعفران ، أو يطلي جسمه به ، والزعفران: نبت يُصْبَغُ بِهِ ذُو لَوْنٍ أَصْفَرٍ .

١٨٠١  $\frac{2}{1801}$  وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تُوَيْبٍ مُعْصَفَرِينَ ، فَقَالَ : « أُمَّكَ أَمَرْتُكَ بِهَذَا ؟ ، قُلْتُ : « أَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : « بَلْ أَحْرِقُهَا » . وَفِي رِوَايَةٍ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ ، فَلَا تَلْبَسِهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب اللباس ( باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ) .

لَفَتْة الْحَدِيث : معصفرين : مصبوغين بالمعصر ، والمعصر نبت أصفر معروف . أفاد الحديثان : • النهي عن لبس الثياب المصبوغة بالزعفران أو المعصر للرجال وهذا النهي حملة بعض العلماء على الحرمة وبعضهم خصه بالكراهة ، وعلّة النهي إنما هي كون هذه الثياب مما يتزين بها النساء ولا يجوز التشبه بالنساء ، وكونها مما اعتاد لبسه الكفار ولا يجوز التشبه بهم وتقليدهم ، وأمره ﷺ بحرق الثوبين عقوبة وتغليظاً لئلا يجره وزجر

غيره عن مثل هذا الفعل • المحافظة على تميز المسلم في لباسه الشرعي والابتعاد عن محاكاة الكفار وتقليدهم .

### ٣٦٦- باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

$\frac{1}{1802}$  عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُتَمَّ بَعْدَ أَحْتِلَامٍ ، وَلَا صُمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ » .  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْحَدِيثِ :  
 كَانَ مِنْ نُسُكِ الْجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ ، فَنُهِوا فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ ،  
 وَأَمَرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ .

الحديث رواه أبو داود في الوصايا ( باب ما جاء متى ينقطع اليتيم ) .

لَفَسَتْ الْحَدِيثُ : لا يَتَمُّ : اليتيم لغة : الانفراد ، واليتيم : من مات أبوه وهو صغير دون البلوغ . احتلام : خروج المني من الرجل أو المرأة ، ومثله البلوغ بالسن . صمات : سكوت وكف عن الكلام . نسك الجاهلية : من عبادتهم التي يزعمون أنها تقرهم إلى الله .

$\frac{2}{1803}$  وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ ، فَرَأَاهَا لَا تَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقَالُوا : حَجَّتْ مُصْمِتَةً . فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ ؛ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَتَكَلَّمَتْ .  
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب بدء الخلق ( باب أيام الجاهلية ) .

أَفَادَ الْحَدِيثَانِ : • ارتفاع اسم اليتيم بالبلوغ وارتفاع أحكامه وليس من الإسلام التعبد بالإمساك عن الكلام بل هو حرام ، والندوب التكلم بخير كؤانسة ضيف وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وطلب علم وغير ذلك ، ويكون الكلام حراماً إذا كان فاحشاً وغيبية فيجب الإمساك عنه • من نذر الإمساك عن الكلام مطلقاً لا يلزمه الوفاء به لمخالفته لأوامر الشرع .

## ٣٦٧ - بابُ محرمِ انسابِ الإنسانِ إلى غيرِ أبيه

وتولّيه إلى غيرِ مواليه

١/ ١٨٠٤ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ - فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الفرائض ( باب من ادّعى إلى غير أبيه ) ومسلم في كتاب الإيمان ( باب حال إيمان من رغب عن أبيه ) .  
لغة الحديث : ادعى : انتسب كاذباً .

٢/ ١٨٠٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَرْتَغِبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الفرائض ( باب من ادّعى إلى غير أبيه ) ومسلم في كتاب الإيمان ( باب حال إيمان من رغب عن أبيه ) .  
أقوال الحديثان : • أن الانتساب إلى غير الأب كفر إن فعله صاحبه عالماً بجرمته رغبة عن أبيه إما لفقره أو طلباً لجاء عند من انتسب إليه مستحلاً له ، وإن فعله غير مستحل له فهو موصية كبيرة تستوجب دخول النار وعدم دخول الجنة ابتداءً • حرص الإسلام على المحافظة على الأنساب واحترام حقوق الأبوة على الأبناء .

٣/ ١٨٠٦ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ بْنِ طَارِقٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . فَنَشَرَهَا ، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ ، وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ . وَفِيهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى تَوْرٍ ، فَمَنْ أَحْدَثَ

فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُخْدِنًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ  
 أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ؛ ذِمَّةُ  
 الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَابُهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ؛ وَمَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ  
 مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
 مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ؛ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ » : أَي عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ . « وَأَخْفَرَهُ » : نَقَضَ  
 عَهْدَهُ . « وَالصَّرْفُ » : التَّوْبَةُ ، وَقِيلَ : الْحِيلَةُ . « وَالْعَدْلُ » : الْفِدَاءُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الفرائض ( باب إثم من تبرأ من مواليه ) وفي الجزية  
 والاعتصام ، ومسلم في كتاب العتق ( باب تحريم تولي المتيق غير مواليه ) وفي كتاب  
 الحج ( باب فضل المدينة ) .

**فَكَذَابَ الْحَدِيثِ** : أسنان الإبل : بيان أعمار الإبل التي تؤدي دية في القتل . غير :  
 جبل صغير قرب المدينة . ثور : جبل صغير وراء جبل أحد . أحدث فيها حدثًا :  
 ابتدع فيها بدعة تخالف الدين ، أو تسبب لإحداث أذى بالمسلمين . لعنة الله : طرده  
 من رحمته تعالى . وأشياء من الجراحات : أحكام شرعية تتناول مسائل من الصيد في  
 حرم مكة وما فيها من كفارة مقررة . انتمى إلى غير مواليه : ادعى أنه عتيق غير  
 من أعتقوه .

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ** : • تكذيب من ادعى أن النبي ﷺ خص سيدنا علياً رضي الله عنه  
 بعلم لم يطلع عليه غيره من الصحابة أو أنه عهد إليه بالخلافة • تحريم المدينة من  
 جبل غير إلى جبل ثور ، فلا يقتل صيدها ، ولا يقطع شجرها ، ولا يدخلها مشرك  
 ولا كافر كحكمة المكرمة ، لكن لافدية على من فعل ذلك ، بخلاف صيد الحرم المكي  
 • عظم المعصية في المدينة ، قال السيد السهودي : الصغيرة من الذنب إذا فعلت في

المدينة صارت كبيرة • جواز لعن أصحاب الكبائر من غير تعيين شخص بعينه  
 • من مات على هذه المعاصي من غير توبة منها وكان مستحلاً لها لم يقبل الله تعالى منه  
 يوم القيامة فريضة ولا نافلة • تغليظ حرمة انتساب الإنسان لغير أبيه ، والعتيق إلى  
 غير معتقيه ، لما في ذلك من كفران النعمة وضياع حقوق الإرث والولاء .

٤  
 ١٨٠٧ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، إِلَّا كَفَرَ .  
 وَمَنْ أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَلَيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ  
 دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ ، أَوْ قَالَ : عَدُوٌّ لِلَّهِ - وَلَيْسَ كَذَلِكَ - إِلَّا حَارَّ  
 عَلَيْهِ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه البخاري في كتاب المناقب ( باب حدثنا أبو معمر .. عن أبي ذر  
 رضي الله عنه أنه سمع .. الحديث ) ومسلم في كتاب الإيمان ( باب بيان حال من رغب  
 عن أبيه ) .

لَفْظُ الْحَدِيثِ : يتبوا مقعده : فليأخذ منزله في النار . حار عليه : رجع إليه وكان  
 هو أولى بما قاله عن غيره . دعا رجلاً بالكفر : قال له يا كافر .  
 أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • بالإضافة إلى ما ذكر فيما سبق من أحاديث هذا الباب : حرمة  
 اتهام المسلمين بالكفر أو رميهم بمعاداة الله ، وأن من فعل مع أخيه ذلك بغير حق كان هو  
 أولى من أخيه بما قاله ، وفي هذا منتهى الزجر والتنفير من ذلك .



٣٦٨- باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل  
أورسوله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم  
فتنة أو يصيبهم عذاب أليم )<sup>١</sup>. وقال تعالى : ( ويحذركم الله  
نفسه )<sup>٢</sup>. وقال تعالى : ( إن بطش ربك لشديد )<sup>٣</sup>. وقال  
تعالى : ( وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة : إن أخذهُ  
أليم شديد )<sup>٤</sup>.

(١) النور / ٦٣ . فتنة : اختبار .

(٢) آل عمران / ٣٠ . يحذركم : يخوفكم . نفسه : أي العقاب الصادر منه .

(٣) البروج / ١٢ . بطش ربك : أخذه بعنف لأعدائه . (٤) هود / ١٠٢ .

<sup>١</sup>  
١٨٠٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

« إن الله تعالى يغار ، وغيره الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه ،  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح ( باب الغيرة ) ومسلم في كتاب التوبة

( باب غيرة الله ) مع اختلاف في اللفظ .

لفظة الحديث : يغار : يغضب ويمنع من الفواحش .

أفكاد الحديث : • التحذير من الوقوع في الفواحش وما حرم الله تعالى ، لأن في  
ذلك غضب الله على من فعل ذلك ، فالله يغضب عندما تنتهك حرماته .

## ٣٦٩- بَابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ ارْتَلَبَ مِنْهَا عَنَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ) ! وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ) <sup>١</sup> . وَقَالَ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ، أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ، ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ؟ وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ . أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ، وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، خَالِدِينَ فِيهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ) <sup>٢</sup> : وَقَالَ تَعَالَى : ( وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) <sup>٣</sup> .

(١) الأعراف / ٢٠٠ . ينزغك : يصيبك منه وسوسة بالفساد . نزغ : وسوسة .

فاستعذ : تحصن من شره .

(٢) الأعراف / ٢٠١ . مسهم : أصابهم . طائف : وسوسة من الشيطان .

(٣) آل عمران / ١٣٥-١٣٦ . فاحشة : ما عظم من كبائر الذنوب كالزنى . استغفروا :

سألوا الله المغفرة لذنوبهم . لم يبصروا : لم يقيموا ويستمروا على معاصمهم .

(٤) النور ٣١ .

<sup>١</sup> / ١٨٠٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« مَنْ حَلَفَ ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب التفسير في (تفسير سورة النجم) ورواه في كتاب

الأدب والاستئذان والأيمان ، ومسلم في الأيمان ( باب من حلف باللات والعزى ) .

لَفَسْتِ الْحَدِيثِ : اللات : صنم كان بالطائف لثقيف العزى : صنم كان بوادي نخلة لعريش  
وبني كنانة . أقامرك : أراهنك ، والقهار : المراهنة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • حرمة الحلف بالأصنام وكون ذلك مما يخرج الإنسان من الدين  
فعلى الإنسان أن يجدد إيمانه • حرمة الدعوة إلى القهار ، وأن كفارة ذلك إحداث  
التوبة منها والإسراع إلى الصدقة ، قال تعالى : ( إن الحسنات يذهبن السيئات ) .

### كتاب المنثورات والملح

## ٣٧- باب المنثورات والملح

١  
١٨١٠  
عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ  
فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ »  
قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ ، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ ،  
حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : « غَرُّ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ :  
إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ ؛ وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ  
فَأَمْرُؤُ حَاجِبُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . إِنَّهُ شَابٌ  
قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ ، كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعُزْزِيِّ بْنِ قَطَنِ ، فَنَنْ  
أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ : إِنَّهُ خَارِجُ خَلَّةٍ بَيْنَ  
الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاتِ يَمِينًا وَعَاتِ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَأَثْبِتُوا ،  
قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « أُرَبُّعُونَ يَوْمًا :

(١) المنثورات : الأحاديث التي لا تتقيد بباب خاص . والملح : ما يستعذب من  
الحديث .